لغة « أكلوني البراغيث »

دراسة نظرية وتطبيقية

د. عبد الرحمن بن محمد الحمار

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قسم النحو والصرف وفقه اللغة

كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمـــة

الحمـد لله المحمود بكل لسان، والمعبود في كل زمان ومكان، والصلاة والسلام على المجتبى من ولد عدنان، محمد أفصح بني الإنسان.

أما بعد:

فـهـذا بحـث علمي بعنوان: لغـة «أكلوني البـراغـيث» دراسـة نـظرية وتطبيقية، حرصت فيه على جمع مادة الموضـوع من مظانها، والإلمام بأطرافه، والاستفادة مما قيل عن هذه اللغة في المصادر والمراجع المختلفة، ولا أدعي أني جئت بما لم تأت به الأوائل، ولكن أظنني أسهمت في لمِّ شتات هذا الموضوع، الذي طرقه غيري من قبلي. وقد يسأل سائل عن سبب اختيار هذا الموضوع، وعن الجدوى من دراسته، وعن الدراسات السابقة له.

فأقول: إنَّ هذه اللغة تتكرر على سمعي، وتشخص أمام ناظري، وكنت ألحظ مواقف مختلفة ممن سمعها، أو قرأ عنها، مقيدة بـ«أكلوني البراغيث» فبعضهم يتقبلها بهذا الاسم، وبعضهم يتعجب منه، وبعضهم يسخر ويتندر.

من أجل هذا رغبت في الوقوف على حقيقة هذه اللغة، وبحثها بحثًا علميًا يجلي غامضها، ويجمع شيئًا من شواهدها، ويحدد أصحابها الناطقين بها، ويبين مواقف العلماء، وبخاصة النحويون منهم.

أما الجدوى من دراسته فلعلها تظهر فيما يأتي:

١- أن في دراسة هذه اللغة وقوفًا على التطور اللغوي الذي وصلت إليه الفصحى.

٢- أنها لغة قوم معينين لا ينكر ما جاء عنهم مسموعًا، ولا ما جاء عن غيرهم جاريًا على لغتهم ممن يحتج بكلامه.

٣- أن دراستها لا تعني النيل من الفصحى، أو التقليل من شأنهـا ؛ لأنها لغة عربية قديمة تكلم بها قوم فصحاء في عصور الاحتجاج، أما المحذور فهو دراسة العاميات في عصرنا الحاضر.

٤- أن التركيب في هذه اللغة ليس ممتنعًا في المعنى، ولا ممنوعًا صناعة، وإنما جرى الخلاف بين النحويين في توجيهه، كما سيتضح من خلال البحث إن شاء الله تعالى.

أما الدراسات السابقة فقد ظهر لي من خلال القراءة عن الموضوع أن هناك دراسات سابقة، ولكنها تختلف في عرضها للموضوع عمًا قمت به. -ومن هذه الدراسات كتاب : آراء في الضمير العائد ولغة « أكلوني البراغيث » تأليف الدكتور خليل أحمد عمايرة . يقع الكتاب في (١٦٠) صفحة من القطع المتوسط وطبع سنة ١٤٠٩هـ الطبعة الأولى، استعرض فيه المؤلف بعد الإهداء والمقدمة : الضمير، التوكيد، النعت- العطف- الضمير العائد في النعت والصفة - ضمير الفصل - ضمير الشأن - أسماء الإشارة - الأسماء الموصولة ثم ختمه بالفهارس والمصادر والمراجع.

استغرق مبحث الضمير من ص (١٩) إلى ص (٥٧) أما ما يخص لُبَّ الموضوع وهو « لغة أكلوني البراغيث » فمن ص (٣٦) إلى ص (٥١).

ويمكن تلخيص مضمون ما جاء في هذا المبحث في الآتي :

١- ذكر المؤلف في المقدمة أنه تناول المادة اللغوية على أساس المنهج الوصفي المعتمد على المعنى الدلالي، وأثر هذه المادة في التركيب والدلالة. مع صرف النظر عن قسرية القاعدة التي وضعها النحاة القدماء. ص ١٠-١١.

٢ - يرى المؤلف أن الفاعل الواحد يؤدي مهمتين، يكون فاعلاً للفعلين في المستوى التركيبي وذلك مثل كلمة « الذي» في قولك : ينتصر الذي يصبر.

ويكون فاعلاً مقدمًا للفعل الذي يليه في المستوى الدلالي، وبذا لاتكون هناك حاجة للضمير العائد. ص ١٩.

٣ - يرى المؤلف أن تخريج ماجاء مركبًا على لغة أكلوني البراغيث في الكتب النحوية على البدلية أو على أن الألف والواو والنون علامات يدل على أن هذه الظاهرة موجودة في لغة العرب في شعرها ونثرها بل في أفصح نص فيها « في القرآن الكريم » وأن تخريجها على أن الألف والواو والنون علامات كالتاء في: قالت فلانة، يوقع في اضطراب عدم الاتساق مع ماعليه النحاة بالإجماع تقريبًا في عَدِّ هذه من الضمائر في مثل: الطالبان حضرا، والطلاب حضروا.

وأن تخريجها على البدلية - كما ذهب إليه يونس - محاولةٌ أقرب إلى المعنى والتحليل في ضوئه منها إلى التحليل في ضوء الصناعة التي تنص على أنه لايكون للفعل إلا فاعل واحد، ولا يؤكد المضمر بالظاهر فيحتمل الشاهد معنى البدلية، وإن كان معنى التوكيد فيه أبين. ص٣٧-٣٨-٣٩.

٤ - قام المؤلف برصد عدد من شواهد هذه اللغة من غير استقصاء لكل ماورد فيها؛ لأن شواهدها كثيرة - كما يقول-، وبيَّن أثر المعنى في توجيه هذه الشواهد وتخريجها في ضوء المنهج الوصفي في التحليل اللغوي محققًا ماقاله السلف الصالح من نحاة العربية: « الإعراب فرع المعنى» ص ٣٩.

٥ - وهذا مثال لعمله في أحد الشواهد الشعرية: قال المؤلف: وجاء في الخصائص قول الشاعر:

قلن الجواري ماذهبتَ مَذْهَبا وعبْنَني ولم أكن مُعَيَّبَا

أ - البيت من غير نسبة في المظان التي أوردته مما يجعلنا نذكِّر بما قلناه في نسبة هذه اللغة إلى قبيلة معينة.

ب - ورد البيت بأكثر من رواية فقد جاء في الخصائص على ماذكرناه، وأورده ابن منظور بـ« قال» بدلاً من « قلن» فلا شاهد فيه.

أما توجيه البيت في ضوء الإعراب فرع المعنى « فالنون فيه ضمير «الجواري» التي هي فاعل الفعل« قال» وهي التي ظهرت لتكون فاعلاً للفعل «عاب» في عجز البيت ولو لم تكن كذلك لوجب أن نبحث للفعل «عاب» عن فاعل تحقيقًا للقاعدة : لابد لكل فعل من فاعل، و«الجواري» الظاهر توكيد لفظي للضمير «النون» الذي هو « الجواري» في أصله المظهر. ص ٤١ .

- ومنها كتاب: «لغة يتعاقبون فيكم ملائكة » بين ابن مالك والجمهور، تأليف د. / فهمي حسن النمر، أستاذ اللغويات المساعد بجامعة الأزهر، يقع الكتاب في ثمان وأربعين صفحة من القطع الصغير، وطبع الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ، وقد جعل المؤلف بحثه في : مقدمة ص ٣و٤و٥وتمهيد ص٧و٨ و٩ و١٠ و١١و١٢و١٣و١٤ وتكلم في التمهيد عن لغة جمهور العرب، وعن لزوم تأنيث الفعل دون تثنيته وجمعه، وعن لغة « يتعاقبون فيكم ملائكة »، وبعض شواهدها من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي، وبين أن ماجاء منها لايحمل جميعه على الإبدال، أو التقديم والتأخير، وأن هذه اللغة لاتمتنع مع المتعاطفات، ثم تكلم عن الأوجه الإعرابية في قول العرب: «أكلوني البراغيث» وذكر علة الإتيان بواو العقلاء في« أكلوني» ثم تحدث عن جواز تثنية الوصف الرافع للسببي وجمعه، وكل ذلك باختصار.

وأربعة فصول صغيرة، وخاتمة، وفهارس، ومراجع البحث.

الفصل الأول بعنوان: رأي ابن مالك من خلال مؤلفاته ص١٥و١٦و١٧و١٨ .

الفصل الثاني بعنوان : موقف السابقين على ابن مالك ص١٩و٢٠و٢١و٢٢و٢٣و٢٤ .

الفصل الثالث بعنوان : موقف النحاة بعد عصر ابن مالك ص٢٥و٢٦و٢٧و٢٨ .

الفصل الرابع بعنوان : لغة « يتعاقبون فيكم ملائكة » في الحديث الشريف ص ٢٩و٣٠و٣١ .

الخاتمة : ص ٣٣ وذكر فيها أن هذه اللغة لغة فصيحة، وكثيرة في كلام العرب، وأشعارهم، لكنها لم تبلغ من درجة الشيوع، والجري على ألسنة الفصحاء مابلغته الأولى التي يحسن الاكتفاء بها اليوم، والاقتصار عليها، إيثاراً للأشهر، وتوحيداً للبيان، مع صحة الأخرى .

الفهارس ص ٣٥ .

فهرس القرآن الكريم ص ٣٧، فهرس الحديث الشريف ص ٣٩،

فهرس الأشعار ص ٤٠ .

فهرس الأعلام المترجمين ص ٤١، فهرس الموضوعات ص ٤٣، ٤٤ .

مراجع البحث وعددها أربعة وثلاثون مرجعًا ص ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨ .

أما ص ٢و٦و٣٢و٣٤و٣٦و٣٨و٤٢ فخالية من الكتابة .

وقد اقتصر المؤلف في الفصل الأول على مؤلفين من مؤلفات ابن مالك هما :

١- شرح الكافية الشافية .

٢ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح .

وفي موقف السابقين على ابن مالك وهو الفصل الثاني قال : ويمكن تصنيف المشاهير منهم إلى ثلاث طوائف :

الأولى : اعترض أصحابها على هذه اللغة، وذكر منهم سيبويه والزجاج وأبا البركات الأنباري، وابن عصفور.

الثانية : وافق أصحابها عليها، وذكر منهم ابن يعيش.

الثالثة : الناقلون لها دون تعليق، وذكر منهم الفراء، والأخفش، وابن جني.

وفي موقف النحاة بعد عصر ابن مالك وهو الفصل الثالث قال: اختلفت كلمة العلماء بعد عصر ابن مالك بين موافقٍ على هذه اللغة، مردد لكلام ابن مالك، ومعترضٍ عليها.

وذكر من الموافقين ابن الناظم، وأبا حيان، والمرادي.

وذكر من المعترضين ابن أبي الربيع، وابن هشام، وابن عقيل.

أما الفصل الرابع فذكر فيه ثلاثة أحاديث هي : حديث: «يتعاقبون فيكم ملائكة . . .» وقول أنس - رضي الله عنه - فكن أمهاتي يواظبنني . . .» وقول عائشة - رضي الله عنها - : كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ - صلاة الفجر . . .» واستشهد في بحثه بآيتين هما الآية الحادية والسبعون من سورة المائدة، والآية الثالثة من سورة الأنبياء .

أما الشعر فذكر منه سبعة شواهد فقط.

- ومنها بحث بعنوان: بحث في اللهجات العربية « لغة أكلوني البراغيث» من إعداد الدكتور : عدنان محمد سلمان، المدرس بكلية التربية، قسم اللغة العربية والمحاضر بكلية الدراسات الإسلامية ببغداد.

نشر هذا البحث في مجلة كلية الدراسات الإسلامية ببغداد، العدد السادس، عام ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، مطبعة اليرموك، يقع البحث في أربع

عشرة صفحة وخمسة أسطر، من ص ٢٠٤ إلى ص ٢١٨، منها صفحتان ونصف صفحة، وخمسة أسطر في صفحة مستقلة للمصادر التي بلغت سبعة وعشرين مصدراً - يعني مرجعًا -

أما البحث فجاء في إحدى عشرة صفحة ونصف الصفحة، تكلم فيه الباحث بإجمال عن الأمور الآتية :

١- مذهب جمهور العرب توحيد الفعل إذا أسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع.

٢- تفريق العرب بين إسناد الفعل إلى الظاهر المثنى أو المجموع وإسناده إلى المؤنث.

٣- من العرب من يخالف الجمهور فيلحق الفعل علامة التثنية أو الجمع.

٤- تسمية النحويين لهذا بلغة « أكلوني البراغيث» وسبب ذلك.

٥- اختيار ابن مالك لها اسمًا آخر، وإنكار النحويين عليه.

٦- إلى مَن عزيت؟

٧- أكثر الشواهد الشعرية نسبت لشعراء من قبائل عربية تتكلم باللغة العامة.

٨ - الحكم على هذه اللغة بالضعف.

٩ - عدم تجويز سيبويه ومن وافقه حمل آيات القرآن عليها.

١٠ - تجويز الأخفش ومن وافقه ذلك.

١١ - ليس في القرآن ماظاهره أنه محمول على هذه اللغة إلا آيتان (المائدة/ ٧١

والأنبياء / ٣). وآية ثالثة انفرد الزمخشري في جوازحملها على هذه اللغة (مريم/ ٨٧).

وآية أخرى حملها أحد الباحثين المعاصرين عليها (ا لأعراف / ٩٠-٩٢) ولم يصب.

١٢- تصحيح الباحث الرأي الذي يمنع حمل القرآن على هذه اللغة لسببين:

أ - لئلا تكون لغة قياسية.

ب - أن إلحاق الفعل علامة الفاعلين يمثل مرحلة أولية من مراحل اللغة العربية.

١٣- هذه اللغة بقي لها أثر في العربية وبخاصة الشعر (الجاهلي والإسلامي والمولد)،

ذكر الباحث ستة أبيات من الشعر الجاهلي والإسلامي وأربعة أبيات من شعر المولدين.

١٤- هذه اللغة مازال لها أثر في لهجاتنا الحديثة ومن ذلك المجتمع العراقي، وهذا يجعل الباحث يذهب إلى أن كثيراً من اللهجات العامية له أصل في العربية الفصحى، إما أصل عربي قديم، وإما أصل فصيح مستعمل.

وخلاصة القول - كما يقول الباحث- :

أن لغة « أكلوني البراغيث » لغة خاصة بقوم من العرب هم طيئ وأزد شنوءة، وبنو الحارث بن كعب، يلحقون الفعل علامات تدل على تثنية الفاعل أو جمعه، وهذه اللواحق علامات للعدد تشبه علامة التأنيث. وقد قلّت في العربية الفصحى، وقلتها تمثل ظاهرة من ظواهر تطور اللغة العربية.

ويلاحظ على الباحث أنه لم يتطرق للقراءات القرآنية ولا للأحاديث والآثار.

وبعد: فهذه ثلاثة بحوث سبقني أصحابها في بحث «لغة أكلوني البراغيث» وتمكنت - بحمد الله - من الحصول عليها وقراءتها وعرضها في هذه المقدمة لكي يقف القارئ الكريم على مدى الاختلاف بين تلك البحوث والبحث الذي أعددته فقد بذلت جهدي لدراسة الموضوع من جميع جوانبه، وجمع ماأستطيع من شواهده وأمثلته، حتى استقام على هذه الصورة.

وفي ختام هذه المقدمة آمل أن أكون قد وفقت في اختيار الموضوع، ودراسته، فمن الله أستمد التوفيق، وأسأله المزيد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

توطئـــة.

قبل الحديث عن هذه اللغة يحسن أن يقف القارئ الكريم على معنى اللهجة واللغة، وعلى العلاقة بينهما.

فأقول: اللَّهْجة بإسكان الهاء وفتحها، لغةً: اللسان، وقيل: طَرَفه، أو جرس الكلام، يقال: فلان فصيح اللَّهْجَة واللَّهَجَة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها[1].

أما اللُّغَة فقال الأزهري: (إنها من الأسماء الناقصة، وأصلها: لُغْوَة (بضم اللام وإسكان الغين) من «لَغَا» إذا تكلم)[2].

وفي المحكم: (اللغة: اللِّسْنُ، وحَدُّها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فُعْلَةٌ من لَغَوْت، أي: تكلمت، أصلها: لُغْوة ككُرَة وقُلَة وثُبَة، كلها لاماتها واوات، والجمع لُغَاتٌ ولُغُون)[3]. وفي اللسان: (وقيل: أصلها: لُغَيٌ أو لُغَوٌ، والهاء عوض، وجمعها: لُغًى مثل: بُرَة وبُرًى)[4].

والنسبة إليها: لُغَوِيٌ، بضم اللام، ولا يقال: لَغَويٌ بفتحها[5].

ومادة «لغا» في اللسان العربي تعني: الكلام بالمُطَّرَح من القول ومالا يعني.

ومما تقدم يتبين أن بين الكلمتين «اللهجة» و«اللغة» تشابهًا، فاللهجة لسان، واللغة نطق، والنطق باللسان.

ويظهر أيضًا أن القدماء لم يفرقوا بينهما كما فرق المحدثون الذين يرون أن اللغة أعم من اللهجة، فاللهجة في اصطلاح المحدثين «هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد

هذه البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.

وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة »[٦].

من أجل هذا أطلق القدماء اسم اللغة على مايسميه المحدثون لهجة، فقال المتقدمون من النحويين: لغة أهل الحجاز[٧]، أو اللغة التميمية[٨]، أو لغة هذيل[٩]، أو لغة عقيل[١٠]، وهكذا، ومرادهم بذلك اللهجة في رأي المحدثين.

اسم هذه اللغة:

جرى أكثر العلماء على تسمية هذه اللغة «لغة أكلوني البراغيث» أو لغة من يقول من العرب: ضرباني أخواك، وضربوني قومك، وقمن نسوتك، أو غيرها من الأمثلة، والأول أشهر وأكثر، ويمكن أنَّ النحويين اختاروا «أكلوني البراغيث» تبعًا لسيبويه[١١]، أو لطرافة العبارة[١٢]، أو للاثنين معًا.

ولما جاء ابن مالك سماها إضافة إلى ذلك: «لغة يتعاقبون فيكم ملائكة، قال ابن مالك: (ويجوز على لغة «يتعاقبون فيكم ملائكة» أن يجمع الرافع الظاهر جمع مذكر سالمًا إن كان المرفوع جمع مذكر عاقل فيقال: مررت برجال صالحين بنوه..)[١٣].

قال أبو حيان: (واعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومك وضرباني أخواك، ويسميها بعضهم لغة «أكلوني البراغيث»

وابن مالك يقول: لغة « يتعاقبون فيكم ملائكة »)[١٤].

وقال السيوطي: (نقل الأئمة أنها لغة وعُزيت لطيئ، وأزد شنوءة، وكان ابن مالك يسميها لغة « يتعاقبون فيكم ملائكة»، وهو مردود كما بينت في أصول النحو وغيره)[١٥].

والذي بينه في أصول النحو هو قوله: (ومما يدل لصحة ما ذهب إليه ابن الضائع وأبو حيان أن ابن مالك استشهد على لغة «أكلوني البراغيث» بحديث الصحيحين « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» وأكثر من ذلك حتى صار يسميها « لغة يتعاقبون»[١٦]. والرد الذي يشير إليه السيوطي ليس موجهًا إلى التسمية مباشرة، وإنما هو موجه إلى استشهاد ابن مالك بالحديث، وإكثاره منه، حتى إنه سمى هذه اللغة لغة « يتعاقبون فيكم»، يدل على هذا قول السيوطي: وأما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادر جدًا، إنما يوجد في الأحاديث القصار، على قلة أيضًا، فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى، قد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عبارتهم، فزادوا ونقصوا، وقدموا وأخروا، وأبدلوا ألفاظًا بألفاظ، ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مرويًا على أوجه شتى بعبارات مختلفة، ومن ثَمَّ أُنكر على ابن مالك إثباته القواعد النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث)[١٧].

ثم نقل كلام أبي حيان في« التذييل والتكميل في شرح التسهيل» الذي أخذ فيه على ابن مالك إكثاره من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب[١٨].

وهذا الموضوع خارج عن موضوع الدراسة فأكتفي بهذه الإشارة فقط[١٩].

والذي أراه أن تسمية ابن مالك هذه اللغة لغة « يتعاقبون فيكم» لاغضاضة فيها، ولا يؤاخذ بها، وفي ظني أنه أراد أن يعلي من شأنها، ويبين للذين يتندرون بقول القائل: « أكلوني البراغيث» أن النبي ﷺ قد نطق بهذه اللغة بهذا الحديث المروي في الصحيحين، وهو مع هذا أفصح المتكلمين، وأحسن المتحدثين ﷺ

وأبو حيان نفسه يقول: (ونعلم قطعًا غير شك أن رسول الله ﷺ كان أفصح الناس، فلم يكن يتكلم إلا بأفصح اللغات، وأحسن التراكيب، وأشهرها، وأجزلها، وإذا تكلم بلغة غير لغته فإنما يتكلم بذلك مع أهل تلك اللغة على طريق الإعجاز وتعليم الله ذلك له من غير مُعَلِّم)[٢٠].

وهذا الكلام - كما أرى - حجة لابن مالك على أبي حيان فابن مالك لم يقل: إن بعض كلام الرسول ﷺ قد جرى على لغات تقلل من فصاحته، فلم يقل بهذا مسلم، بل لم يقل به عاقل منصف، ولكنه حاول جمع الأحاديث التي جرت على هذه اللغة، أو غيرها من لغات العرب السائدة آنذاك، ليبين أن الرسول ﷺ قد يتكلم بلغات أخرى تأليفًا لقلوب أصحابها، وتطييبًا لخاطرهم، وتوضيحًا لبعض أمورهم الدينية.

لذا تساءل الدكتور إبراهيم أنيس فقال: (أكان النبي ﷺ يلجأ أحيانًا إلى الحديث بلهجات الخطاب، أم كان يلتزم في كلامه تلك اللغةالنموذجية التي ألفناها في الآثار الأدبية والقرآن الكريم؟).

وأجاب عن هذا التساؤل بإجابة ملخصها:

(أن الرسول ﷺ مزود بفيض رباني جعله أقدر العرب على التعبير بما شاء

تعبيراً ساميًا، تنزه عن صفات اللهجات، فسيطر على اللغة الأدبية وملك زمامها، حتى أصبحت له وحده لغة سليقة، لايعمد إليها عمدًا ولايتكلف القول بها . ولكن العظماء ينزلون أحيانًا إلى مستوى الناس في خطابهم، ويتبسطون معهم في الحديث، ويخاطبونهم على قدر مستواهم اللغوي، وهو ما كان يقوم به ﷺ في القليل من الأحيان، حين يفد إليه جماعة من البدو ليكلموه، ويشرح إلى العامة أمور دينهم)[٢١].

مفهومهـــــا :

إلحاق الفعل الماضي أو المضارع أو الصفة عند إسنادها إلى ظاهر مثنى، أو مجموع، حروفًا هي : « الألف» و« الواو» و«النون»[٢٢].

ويلاحظ أن الصفة تختلف عن الفعل؛ لأنها خبر مقدم، والظاهر المرفوع بعدها مبتدأ مؤخر، ولا يجوز غير هذا التوجيه؛ لأن «الألف » و« الواو» لاتصلح إلا علامة، لأنها غير ثابتة، إذ تتبدل في النصب والجر « ياءً»، فتقول : قائمان، وقائمَين، وقائمون، وقائمين، كما أن علامتها في حال جمع المؤنث السالم « ألف وتاء» نحو : هذا رجلَ قائمات نسوته[٢٣]، ولا أحد يزعم أن «الألف» تدل على الفاعلات من النسوة، وإنما يعبر عنهن بالنون، مما يؤكد أنها علامة جمع، لاضمير مسند.

أما بقية العرب فيوحدون الفعل في ذلك كله، قال سيبويه :(وإنما قالت العرب : قال قومك، وقال أبواك؛ لأنهم اكتفوا بما أظهروا عن أن يقولوا : قالا أبواك، وقالوا قومك، فحذفوا ذلك اكتفاءً بما أظهروا)[٢٤].

الغرض منهـــا:

تلحق الألف والواو والنون الفعل والصفة عند إسنادهما إلى الظاهر المثنى أو المجموع للدلالة على أن الفاعل مثنى أو جمع، وهذه العلامات حروف لاضمائر[٢٥].

قال السهيلي: (قد تلحق العلامة الفعل للتثنية والجمع قبل ذكر الفاعلين، فليست حينئذ بضمير، إذ لم يتقدم مذكور يعود إليه، ولكنها حروف لحقت علامة للتثنية والجمع حرصًا على البيان وتوكيدًا للمعنى، إذ كانوا يسمون بالجمع والتثنية نحو: فلسطين وقنسرين، وكذلك سلمان وحمدان يشبه لفظه لفظ التثنية في الرفع، فهذا ونحوه مما دعاهم إلى تقديم العلامة في نحو قولهم: أكلوني البراغيث)[٢٦].

وقال ابن مالك: (ومن العرب من يقول: حضرا أخواك، وانطلقوا عبيدك، وتَبعْنَهُمْ إماؤك، والسبب في هذا الاستعمال أن الفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع، كـ«مَنْ»، فإذا قصدت تثنيته أو جمعه، والفعل مجرد، لم يعلم القصد، فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره. فوصلوه عند قصد التثنية والجمع بعلامتيهما، وجردوه عند قصد الإفراد، فرفعوا اللبس، ثم ألزموا ذلك فيما لا لبس فيه، ليجري الباب على سنن واحد)[٢٧].

إلى من تنســـــــب؟

يعد الكتاب لسيبويه أول كتاب نحوي وصل إلينا، وقد تحدث سيبويه (ت١٨٨هـ) عن لغة «أكلوني البراغيث»، ولم ينسبها لأحد معين، ولا لقبيلة بعينها، وإنما اكتفى بقوله: «قول من قال»[٢٨]، «فيمن قال»[٢٩]، «من العرب»[٣٠].

ونقل سيبويه عن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) قوله : « مَنْ قال : أكلوني البراغيث» [٣١] . وأشار إليها الفراء (ت٢٠٧هـ)بقوله : « وهذا لمن قال : قاموا قومك» [٣٢]، « ذهبوا قومك» [٣٣].

وجاء من بعدهم أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ) فرفع هذه اللغة إلى شخص معين، سمعها منه فقال : (العرب تجوز في كلامهم مثل هذا، أن يقولوا : « أكلوني البراغيث»، قال أبو عبيدة : سمعتها من أبي عمرو الهذلي في منطقه) [٣٤] . وفي موضع ثان قال أبو عبيدة : (إن بعض العرب يظهرون كناية الاسم في آخر الفعل مع إظهار الاسم الذي بعد الفعل كقول أبي عمرو الهذلي : «أكلوني البراغيث») [٣٥].

وفي موضع ثالث قال أبو عبيدة : (قال أبو عمرو الهذلي : «أكلوني البراغيث » بلفظ الجميع في الفعل، وقد أظهر الفاعلين بعد الفعل)[٣٦].

وأشار إليها أبو الحسن الأخفش (ت٢١٥) بقوله : (وإن شئت جعلت الفعل للآخر، فجعلته على لغة الذين يقولون : « أكلوني البراغيث»)[٣٧].

وأشار إليها الزجاج (ت٣١٠هـ) بقوله : (كما حكى أهل اللغة : «أكلوني البراغيث») [٣٨].

وأشار إليها ابن السراج(ت ٣١٦هـ) بقوله : فأما من قال : « أكلوني البراغيث»[٣٩]، إلا في قول من قال : أكلوني البراغيث [٤٠]، على لغة من قال : أكلوني البراغيث [٤١] . فيمن قال : « أكلوني البراغيث» [٤٢]، في قول من قال : « أكلوني البراغيث»[٤٣] . وأشار إليها أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ) بقوله : كما تقول العرب : « أكلوني البراغيث»[٤٤] . وأشار إليها أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) بقوله : في لغة من قال : « أكلوني البراغيث» [٤٥] . وأشار إليها أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) بقوله : فيمن قال : أكلوني

البراغيث[٤٦] ، وليس على لغة« أكلوني البراغيث»[٤٧] . وأشار إليها ابن جني (ت٣٩٢هـ) بقوله : قول بعض العرب : «أكلوني البراغيث»[٤٨] . وأشار إليها الصيمري (القرن الرابع) بقوله : واعلم أن من العرب من يقول : قاما أخواك، وقاموا إخوتك، وذهبن جواريك[٤٩] .

وأشار إليها عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧٤هـ) بقوله : واعلم أن من العرب من يلحق هذه الحروف قبل الفاعل . والعَلَم في ذلك قولهم : « أكلوني البراغيث»[٥٠] .

وأشار إليها الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بقوله : ويجوز أن تكون الواو علامة كالتي في : « أكلوني البراغيث[٥١] ، على لغة من يقول : « أكلوني البراغيث» ، وهم طيئ[٥٢] . وأشار إليها أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) بقوله : على لغة من قال : « أكلوني البراغيث»[٥٣] .

وأشار إليها قاسم بن علي الصفار شارح الكتاب (ت بعد ٦٣٠هـ)ونسبها لطائفة من العرب هم بنو الحارث بن كعب[٥٤] ، وأشار إليها ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) بقوله : لغة فاشية لبعض العرب كثيرة في كلامهم، وأشعارهم وعليه جاء قولهم : « أكلوني البراغيث» ، في أحد الوجوه[٥٥] . وأشار إليها ابن مالك (ت٦٧٢هـ) بقوله : قول بعض العرب ، من العرب[٥٦] ، أصحاب هذه اللغة[٥٧] ، العَلَم على هذه اللغة قول بعض العرب : « أكلوني البراغيث»[٥٨] . تكلم بها النبي ﷺ[٥٩] ، ومنه قوله ﷺ[٦٠] ، لغة : يتعاقبون فيكم ملائكة[٦١] . وأشار إليها النووي (ت٦٧٦هـ) بقوله : لغة بني الحارث[٦٢] . وأشار إليها أبو حيان (ت٧٤٥هـ) بقوله : حكى اللغويون أن أصحاب هذه اللغة هم طيئ، وذكر بعض الرواة أنها من لغة أزد شُنوءة ،[٦٣] لغة « أكلوني البراغيث»[٦٤] ، من لغة أزد شُنوءة ،[٦٥] لغة لبني الحارث[٦٦] .

وأشار إليها المرادي (ت٧٤٩هـ) بقوله : حكى بعض النحويين أنها لغة طيئ وحكى بعضهم أزد شنوءة[٦٧] ، هذه اللغة ينسبها النحويون إلى : «أكلوني البراغيث» [٦٨] . وأشار إليها ابن هشام (ت٧٦١هـ) بقوله : لغة طيئ أو أزد شنوءة أو بني الحارث [٦٩] ، حكى البصريون عن طيئ وبعضهم عن أزد شنوءة [٧٠] . وأشار إليها العيني (ت٨٥٥هـ) بقوله : لغة « أكلوني البراغيث»[٧١] . وأشار إليها الأشموني (ت ٩٠٠هـ) بقوله : حكى بعض النحويين أنها لغة طيئ أو أزد شنوءة[٧٢] . وأشار إليها السيوطي(ت٩١١هـ) بقوله : لغة عزيت لطيئ أو أزد شنوءة ، وكان ابن مالك يسميها لغة يتعاقبون[٧٣] . وأشار إليها البغدادي (ت١٠٩٣هـ) بقوله : «أكلوني البراغيث»[٧٤] .

مما تقدم يمكن القول : إن معظم من أشار إليها لم يكن مهتمًا بنسبتها إلى قائل معين ، بل إن سيبويه وغيره أبهموا فقالوا : واعلم أن من العرب[٧٥] . أو اكتفوا بقول : لغة « أكلوني البراغيث» .

وأقدم من نسبها لقائل معين هو أبو عبيدة (ت٢١٠هـ) فقد نسبها لأبي عمرو الهذلي . ونسبها الزمخشري (ت٥٣٨هـ) وأبو حيان (ت٧٤٥هـ) والمرادي (ت٧٤٩هـ) وابن هشام (ت٧٦١هـ) والأشموني(ت٩٠٠هـ) والسيوطي(ت٩١١هـ) لطيئ .

ونسبها أبو حيان والمرادي وابن هشام والأشموني- أيضًا - لأزد شنوءة ، ونسبها الصفار(ت بعد ٦٣٠هـ) والنووي (ت٦٧٦هـ) لبني الحارث ابن كعب . وتلخص من هذا أنها نسبت لشخص هو أبو عمرو الهذلي ، ولثلاث قبائل هي : طيئ ، وأزْد شنوءة ، أو : أسْد شنوءة وبنو الحارث بن كعب .

أما أبو عمرو الهذلي فلم أقف على ترجمة له تكشف عن شيء من حياته، ولكنه من قبيلة هذيل، فهل كانت هذه القبيلة أو بعض أفرادها يتكلمون بهذه اللغة؟ الواقع لايمنع من ذلك فليست حكْرًا على قبيلة معينه، ولكنها اشتهرت وبرزت في بعض القبائل دون بعض، وبخاصة إذا علمنا أن من الباحثين من يرى أن هذه اللغة تمثل الصورة الأقدم في العربية، حيث إن الأصل في اللغات السامية تحقيق المطابقة بين الفعل والفاعل[٧٦].

وأما قبيلة طيئ - بفتح الطاء وتشديد الياء وهمزة في الآخر - فهي قبيلة عربية من كهلان، والنسبة إليها «طائي»، وكانت منازلهم باليمن، فخرجوا على أثر خروج الأزد منه، ونزلوا «سميرا»، وقيل: في جوار بني أسد، ثم غلبوهم على «أجا وسلمى» وهماجبلان في بلادهم يعرفان الآن «بجبلي طيئ»[٧٧] فاستمروا بهما، وافترقوا في أول الإسلام في الفتوحات[٧٨]. أما الأزْد، ويقال: الأسْد بالسين المهملة بدل الزاي، قال الجوهري: وهو بالسين أفصح[٧٩]، فمن أعظم الأحياء وأمدها فروعًا، وقد قسمها الجوهري ثلاثة أقسام:

أحدها: أزد شنوءة، بإضافة أزد إلى شنوءة، وهم بنو نضر بن الأزد، ومنازلهم السراة، وهي أودية مستقبلة مطلع الشمس بتثليث وتُرَبَة وبيشة.

الثاني: أزد السراة بإضافة أزد إلى السراة، وهو موضع بأطراف اليمن نزلت به فرقة من الأزد فعرفت به.

الثالث: أزد عمان بإضافة أزد إلى عمان، وهي مدينة بالبحرين نزلها فرقة منهم فعرفوا بها[٨٠].

وأمابنو الحارث بن كعب، فهم بنو الحارث بن كعب بن عمرو من مذحج من قحطان، وديارهم بنواحي نجران من اليمن[٨١].

وهذه القبائل الثلاث تجتمع في أنها قبائل عربية، قحطانية، يمانية.

من أوجه الاتفاق والافتراق بين « الألف والواو والنون » وتاء التأنيث:

قال سيبويه: (الألف والواو والنون في قول من قال: أكلوني البراغيث، وضربوني قومك، علامات للتثنية والجمع بمنزلة «التاء» التي يظهرونها في: قالتْ فلانة) (٨٢).

وهذه العلامات اللاحقة للفعل في هذه اللغة ليست للفعل؛ لأن الفعل جنس لاتختلف أنواعه، فلا يثنى ولا يجمع (٨٣)، وإنما هي للفاعل المثنى أو المجموع، وهي بهذا تشبه تاء التأنيث الدالة على أن الفاعل الذي أسند إليه الفعل مؤنث نحو: قامتْ زينب.

وعلل السهيلي كون « التاء » ليست للفعل بقوله: (إن الفعل عبارة عن الحدث، وهو اسم مذكر لا تلحقه علامة التأنيث إلا في التحديد، نحو: ضَرْبَة وقَتْلَة) (٨٤).

ورأى الشاطبي أن وجه إدخال العلامة في هذه اللغة هو تشبيه التثنية والجمع بالتأنيث؛ إذ كان كل واحد منهما فرعًا، فالمثنى والمجموع فرع عن الواحد، والمؤنث فرع عن المذكر (٨٥).

ولما كانت « تاء » التأنيث حرفًا يدل على التأنيث عند جميع العرب (٨٦) ألحقوها بالفعل دون علامة التثنية والجمع؛ لأن اللبس مع تاء التأنيث زائل، ومع علامتي التثنية والجمع وارد؛ فالألف والواو والنون العلامات تلتبس بنظيراتها من الضمائر، فإذا قيل: سَلمَتَا يداك، التبست العلامة بالضمير، فَتُوُهِّم أن « سلمتا» خبر مقدم، و« يداك » مبتدأ مؤخر، ودفعًا لهذا التوهم التزم توحيد المسند فقيل: سلمت يداك.

أما التاء فاللبس معها زائل لكونها حرفًا لاضميرًا، لذلك لحقت المسند عند تأنيث الفاعل[٨٧].

وهنا يبدو سؤال هو: إذا كان اللبس مع تاء التأنيث زائلاً، فلماذا لم يجرد الفعل منها إذًا ؟

وللإجابة عن هذا يقال: إن الحاجة إلى « التاء » أدعى وأتم[٨٨]، قال اللقاني: (لأن تأنيث الفاعل قد يكون معنويًا، ولا دلالة عليه لفظية كـ «هند»؛ وقد يكون لفظيًا فقط من غير تأنيث المعنى كـ«طلحة »، وفي القسمين لايجوز الاعتماد على الفاعل لخفاء دلالته في الأول وإلباسها في الثاني، فوجب الاعتماد على علامة ظاهرة تخص المؤنث، بخلاف التثنية والجمع فإن لهما في الفاعل علامة ظاهرة مطردة فاكتفي بها)[٨٩].

قال ياسين العليمي: (يَردُ على قول اللقاني أنه قد يسمى بالمثنى والجمع، فعلامتهما في الفاعل غير مطردة أيضًا، فليتأمل)[٩٠].

قال السهيلي: (التسمية بالمثنى والجمع من الأسباب الداعية إلى تقديم العلامة في نحو قولهم: أكلوني البراغيث)[٩١].

وتلخيصًا لما سبق فإن من أوجه الشبه بين هذه العلامات وعلامة التأنيث مايأتي:

١ - أن العلامات للفاعلين لا للفعل، كما أن التأنيث للفاعل لا للفعل.

٢ - أن التثنية والجمع فرع عن الواحد، كما أن التأنيث فرع عن المذكر.

٣ - أن العلامات حروف لاضمائر، كما أن التاء حرف لاضمير.

أما أوجه الافتراق فمنها :

١- أن التأنيث معنىً لازم لايفارق الاسم، والتثنية غير لازمة ؛ لأنك قد تزيد عليها، فتصير جمعًا، وقد تنقص منها، فيبقى واحد، فللزوم معنى التأنيث لزمت علامته، ولزوال معنى التثنية لم تلزم علامتها[٩٢].

٢- اللبس مع علامة التأنيث زائل؛ لأنها حرف لا اسم، يدل على ذلك أمور منها :

أ- أنك تقول : هند ضربتْ جاريتُها، فترفع الجارية بأنها فاعلة، ولو كانت التاء اسمًا لم يجز رفع الاسم الظاهر؛ لأن الفعل لايرفع فاعلين: أحدهما مضمر، والآخر ظاهر.

ب- أنها لو كانت اسمًا لكنت إذا قلت : قامتْ هند، قد قدَّمت المضمر على المظهر، وذلك لايجوز.

ج- أنك تقول في التثنية : «قامتا»، فتجمع بين التاء وضمير التثنية، فيلزم من ذلك أن يكون الفعل خبرًا عن ثلاثة من غير اشتراك[٩٣]، فإذًا لافرق بين قولك : قامتْ هند، وهند قامتْ في كون« التاء» حرفًا[٩٤].

أما علامة الاثنين فتمنع ضمير الاثنين وتشبهه[٩٥]، وكذلك علامة الجمع.

واللبس مع تلك العلامات وارد، لإمكان أن تكون ضمائر أو حروفًا، وينشأ من هذا اللبس لبس آخر، وهو أنك إذا قلت : «قاما أخواك» توهم أن «قاما» خبر مقدم و« أخواك» مبتدأ مؤخر، أو الألف فاعل و« أخواك» بدل.

٣- أن علامة التأنيث تلحق الفعل المضارع في أوله فتقول: تقوم هند، والماضي في آخره فتقول: قامتْ هند، والصفة في آخرها نحو: هند قائمةٌ. أما العلامات فتلحق في الآخر فقط تقول: قاما الرجلان، يقومان الرجلان، قمنَ ويقمنَ النسوة، هذا رجل قائمان أبواه.

٤- الحاجة إلى علامة التأنيث داعية؛ لأن اللفظ لايعلم منه التأنيث، إذ اللفظ قد يكون بصورة المذكر، والمراد منه مؤنث وبالعكس بخلاف لفظ التثنية والجمع، فإنه لااحتمال فيه ولا إبهام[٩٦].

٥ - أن لحاق علامة التأنيث لغة جميع العرب، بخلاف علامة التثنية والجمع فإنها لغة قوم معينين.

٦ - أن لحاق علامة التأنيث يكون واجبًا في نحو: قامتْ فاطمة، وفاطمة قامتْ، والشمس طلعتْ.

أما لحاق علامة التثنية والجمع فجائز، وليس واجبًا، وذلك عند من يلحقها، بل إن بعض أهل هذه اللغة قد يتركها إلى اللغة الفصحى[٩٧].

٧ - أن لحاق علامة التثنية والجمع جائز مع الفصل بـ« إلا » مع الظاهر ومع المضمر تقول: ماقاما إلا أخواك، وأخواك ماقاما إلا هما، بخلاف تاء التأنيث[٩٨]، لأنك تقول: ماقام إلا هند، بالتذكير، والتأنيث خاص بالشعر[٩٩].

هذا ماقاله أبو حيان، وقال الدماميني: (ينبغي على هذه اللغة ترك العلامة جوازًا في قولك: قام اليوم أخواك، ووجوبًا في قولك: ماقام إلا أخواك، كما يفعلون هم وغيرهم في علامة المؤنث الحقيقي)[١٠٠]، أي على أحد القولين في الفصل بـ« إلا» .

ماذا لم يجعل للواحد علامـــة؟

قال السيرافي: (إن قال قائل: لمَ لَمْ يجعل للضمير الواحد علامة وجعل للاثنين والجماعة؟ قيل: لأنه معلوم أن الفعل لابد له من فاعل لا يخلو منه، وقد يخلو من الاثنين والجماعة، فلذلك جعل لهما علامة لئلا يقع لبس، واكتفي بما تقدم في العقل من حاجة الفعل إلى فاعل عن علامة ظاهرة.

وإذا قيل: زيد قام هو، فالضمير الذي في «قام» في النية و«هو» توكيد له)[١٠١].

وقال الجزولي: (إذا ذكر الفعل أدرك أنه لابد له من فاعل؛ وأنه أقل مايكون واحداً؛ وأن أصله التذكير، ولا يدرك التأنيث ولا التثنية والجمع، فيحتاج مالايدرك إلى علامة)[١٠٢].

وقال الشاطبي: (قد عُلم أن العلامة إنما تطلب لبيان ما يستبهم حاله عند السامع، والسامع يدرك أن الفاعل أقل مايكون واحداً، وأن أصله التذكير، فإذا كان كذلك لم يحتج إلى علامة)[١٠٣].

وقال الشلوبين شارحًا كلام الجزولي السابق: (إن الفعل لا يستغني عن فاعل واحد، ويستغني عن فاعل مثنى، وعن فاعل مجموع، فإذا كان الواحد لا يُسْتَغْنى عنه، والتثنية والجمع يُسْتَغْنى عنهما كان ما لا يُسْتَغْنى عنه تقوى الدلالة عليه، وما يُسْتَغْنى عنه تَضْعُف الدلالة عليه فلما انقسم ما لا يستغنى الفعل عنه - وهو الذي مع الفعل كالشيء الواحد، ويمكن أن يجعل في الفعل علامة له لكونه معه كالشيء الواحد- إلى قسمين: أحدهما: يُسْتَغْنى عنه، والآخر: لايُسْتَغْنى عنه، جعلوا العلامة مع الذي يُسْتَغْنى عنه منهما، دون الذي لا يُسْتَغْنى عنه؛ لأن قوة الدلالة فيه أغنت عن جعل العلامة

له، وضعف الدلالة في الآخر أحوجت إلى جعل العلامة له. فلذلك جعلوا للتثنية والجمع، دون الإفراد، لقوة الدلالة على الإفراد، وضعفها في غيره.

وكذلك العلامة مع التأنيث دون التذكير؛ لأن التذكير هو الأصل، والتأنيث فرع، والحاجة إلى الأصل أمس منها إلى الفرع، وإذا كانت الحاجة إليه أمس فدلالته عليه أقوى، فلم يحتج الأصل الذي هو التذكير إلى العلامة، واحتاج الفرع الذي هو التأنيث إليها، فلذلك لحقت العلامة مع التأنيث دون التذكير)[١٠٤].

الألف والواو والنون أهي ضمائر أم علامات؟

ذهب سيبويه إلى أنها تكون تارة: أسماء للمضمرين، وذلك في نحو قولك: الفارسان وصلا، والفارسون وصلوا، والفارسات وصلن.

وتارة تكون حروفًا دالة على التثنية والجمع، وذلك في نحو قولك: وصلا الفارسان، وصلوا الفارسون، وصلن الفارسات، في لغة من قال: أكلوني البراغيث[١٠٥].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وذهب أبو عثمان المازني (ت ٢٤٩هـ) وغيره من النحويين إلى أنها حروف تدل على الفاعلَين والفاعلين المضمرين، والفاعل في النية، كما أنك إذا قلت: زيد قام، ففي (قام) ضمير في النية، وليست له علامة ظاهرة، فإذا ثني أو جمع فالضمير أيضًا في النية غير أن له علامة[١٠٦].

قال ابن يعيش: (والمذهب الأول - يعني مذهب سيبويه - لأنك إذا قلت: الزيدان قاما، فالألف قد حلت محل «أبوهما» إذا قلت: الزيدان قام أبوهما، فلما حلت محل مالايكون إلا اسمًا، وجب أن يكون اسما)[١٠٧]. وما قاله سيبويه هو الذي عليه الجمهور.

والسؤال الآن عن الألف والواو والنون في لغة «أكلوني البراغيث» فقط أهي ضمائر أم علامات؟

الذي عليه الجمهور أنها علامات حرفية، لاضمائر، وذهب بعض النحويين إلى أنها ضمائر لاعلامات[١٠٨]، وينبني على هذا الاختلاف، الاختلاف في توجيه الألف والواو والنون والظاهر بعدها، فإذا قلت: وصلا الفارسان، فالجمهور على أن «الألف» علامة حرفية دالة على التثنية، و« الفارسان» فاعل[١٠٩]. ومن قال إنها ضمائر، فمنهم من يقول: الخبر مقدم وأصل التركيب: الفارسان وصلا، ومنهم من يقول: الكلام على أصل الترتيب، و« الألف» فاعل و« الفارسان» بدل منها[١١٠].

ولايرد على هذا الوجه عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، فقد نص السيوطي على جواز ذلك، فذكر سبعة مواضع يعود فيها الضمير على متأخر لفظًا ورتبة منها: أن يكون الضمير مبدلاً منه الظاهر المفسر له[١١١].

وعلى وجه العموم فما جاء على هذه اللغة ففيه أربعة أوجه هي:

١- أن تكون الألف والواو والنون هي الفاعل، والظاهر بعدها بدل منها.

٢- أن تكون الألف والواو والنون علامات حرفية، والظاهر بعدها هو الفاعل.

٣- أن تكون الألف والواو والنون هي الفاعل، والظاهر بعدها مبتدأ مؤخر. والجملة المتقدمة في موضع الخبر[١١٢].

٤- أن تكون الألف والواو والنون هي الفاعل، والظاهر بعدها خبر لمبتدأ محذوف، كأن سائلاً سأل فقال: مَن هما؟ من هم؟ من هن؟ فقيل: هما الفارسان، هم الفارسون، هن الفارسات[١١٣].

قال ابن مالك مؤكداً على كونها علامات : (وبعض النحويين يجعل ما ورد من هذا خبراً مقدماً ومبتدأ مؤخراً، وبعضهم يبدل ما بعد الألف والواو والنون منهن، على أنهما أسماء مسند إليها، وهذا غير ممتنع، إن كان من سمع منه من أهل غير اللغة المذكورة.

وأما أن يحمل جميع ماورد من ذلك على أن الألف والواو والنون فيه ضمائر فغير صحيح ؛ لأن أئمة هذا العلم متفقون على أن ذلك لغة لقوم من العرب مخصوصين، فوجب تصديقهم في ذلك كماتصدقهم في غيره، والله أعلم)[١١٤].

وقال الدسوقي مؤكداً على أنها علامات -أيضًا- : (تواطؤ أهل هذه اللغة على الإتيان بالواو والألف يبعد جعلهم لها فاعلات ،بل الغرض إنما أرادوا العلامات، ولو أرادوا غير العلامات لربما نطقوا بدون الألف أو الواو، مع أنهم لم ينطقوا أصلاً بدونها، والحاصل أن الذي يحسن تخريجه على هذا القليل إنما هو نحو آية، أوحديث، أو كلام شاعر فصيح، وأما كلام قوم التزموا ذلك في لغتهم فلا يُخَرَّج على هذا القليل، بل هو في هذه اللغة قطعًا، خلافًا للمُخْرِج لكل كلام على اللغة الجيدة)[١١٥].

هذا إذا كان الفعل مسنداً للظاهر، فإن أسند إلى الضمير فالجميع على أن الألف والواو والنون ضمائر لاعلامات.

قال ابن مالك في ألفيته[١١٦]:

وقد يقال : سعدا وسعدوا ... والفعل للظاهر بعد مسند

وقال في الكافية الشافية[١١٧]:

وأضمر الفاعل في الفعل الذي ... أخرته كمثل : زيد يغتدي

وابناك قاما والرجال انطلقوا ... وواجب تجريد فعل يسبقُ

وقد تلي علامة كمضمرِ ... في لغة كانطلقوا بنو السري

حكم هذه العلامات مع الفعل:

تقول: الطالبان ذاكرا، والطلاب ذاكروا، والطالبات ذاكرن، و الطالبان يذاكران، والطلاب يذاكرون، والطالبات يذاكرن، فتلحظ أن «الألف» و«الواو» والنون« ضمائر عائدة على الأسماء الصريحة المتقدمة وهي الفاعل، فإذا ماأسندت هذه الأفعال إلى مثنى أو مجموع ظاهر قلت: ذاكر الطالبان، وذاكر الطلاب، وذاكرت الطالبات، و يذاكر الطالبان، ويذاكر الطلاب، وتذاكر الطالبات، بإفراد الفعل على اللغة الفصحى.

فإذا أردت النطق بالجمل السابقة على هذه اللغة قلت: ذاكرا الطالبان، وذاكروا الطلاب، وذاكرن الطالبات، و يذاكران الطالبان، ويذاكرون الطلاب، ويذاكرن الطالبات، بإلحاق العلامات للدلالة على التثنية والجمع[١١٨].

حكم هذه العلامات مع الصفات:

تجري الصفة « اسم الفاعل » و« اسم المفعول» و« الصفة المشبهة باسم الفاعل» في لحاقها العلامات وعدم لحاقها مجرى الفعل[١١٩]، فتقول على اللغة الفصحى: هذا رجل قائمٌ ولداه، وقائمٌ آباؤه، وقائمة أخواته.

وهذا رجل مضروب ولداه، ومضروب آباؤه، ومضروبة أخواته.

وهذا رجل حسنٌ ولداه، وحسن آباؤه، وحسنة أخواته.

وتقول على لغة« أكلوني البراغيث»:

هذا رجل قائمان ولداه، وقائمون آباؤه، وقائمات أخواته.

وهذا رجل مضروبان ولداه، ومضروبون آباؤه، ومضروبات أخواته.

وهذا رجل حسنان ولداه، وحسنون آباؤه، وحسنات أخواته[١٢٠].

حكم الوصف الواقع مبتدأ من حيث التثنية والجمع:

المبتدأ قسمان، الأول: اسم أو ما هو بمنزلته، والثاني: وصف متقدم رافع لمنفصل مكتفىً به، وهذا الوصف شديد الشبه بالفعل، لذا استغنى عن الخبر، ولما كان هذا الوصف مشبهًا بالفعل لم يجز تصغيره، ولا وصفه، ولا تعريفه، ولا تثنيته ولاجمعه؛ لأن ذلك من خصائص الأسماء المحضة[١٢١].

هذا في اللغة الفصحى، أما على لغة «أكلوني البراغيث» فيجوز تثنيته وجمعه.

تقول على اللغة الفصحى: أقائم أخواك؟ أقائم آباؤك؟ أقائمة نساؤك؟.

وتقول على الأخرى: أقائمان أخواك؟ أقائمون آباؤك؟ أقائماتٌ نسوتك[١٢٢]؟.

قال أبو حيان: (نص كثير من النحاة على أن هذا الوصف لايثنى ولا يجمع.

قال القاضي أبو محمد بن حَوْط الله[١٢٣]: هذا غلط، ويجوز تثنيته وجمعه، وجعل من ذلك: «أو مخرجيَّ هم؟»[١٢٤].

ويحتمل أن يكون على لغة بني الحارث، وأن يكون خبراً مقدمًا؛ إذ يجوز في هذا الوصف إذا طابق مابعده في: إفراد، وتثنية، وجمع، أن يكون خبراً مقدمًا، وإنما تتعين الفاعلية إذا لم يطابق)[١٢٥].

حكم التسمية بالفعل في هذه اللغة:

قال سيبويه: (وإن سميت رجلاً «ضربوا» فيمن قال: «أكلوني البراغيث» قلت: هذا ضربون قد أقبل، تلحق النون. ومن قال: هذا مسلمون، في اسم رجل، قال: هذا ضربونَ ورأيت ضربينَ، وكذلك «يضربون» في هذا القول، فإن جعلت النون حرف الإعراب فيمن قال: هذا مسلمينٌ، قلت:

هذا ضربينٌ قد جاء. وإن سميت بـ« ضربا» في هذا القول ألحقت النون، وجعلته بمنزلة رجل سمي بـ« رجلين». وإن سميت رجلاً بـ «ضربْنَ» أو «يضربْنَ» لم تصرفه في هذا؛ لأنه ليس مثله في الأسماء؛ لأنك إن جعلت النون علامة للجمع فليس في الكلام مثل (جعفر) فلا تصرفه، وإن جعلته علامة للفاعلات حكيته، فهو في كلا القولين لاينصرف)[١٢٦]. قال السيرافي شارحًا كلام سيبويه: (الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميراً، وعلامة للجمع، فإن دخلت ضميراً، ثم سمي بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير؛ لأنه فعل وفاعل، وإن كانت علامة للجمع وسميت به، أدخلت مع الواو نونًا فقلت: هذا ضربون، ورأيت ضربين، هذا هو المختار، وهو أن تجريه مجرى « مسلمين» في الرفع والنصب وفتح النون على كل حال. وفيه وجه آخر وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجعل ماقبلُ « ياء» على كل حال)[١٢٧].

قال ابن السراج: (وكذلك لو سميت بـ« ضربا» قلت: ضربانِ قد جاء، فيمن قال: أكلوني البراغيث)[١٢٨].

وقال ابن مالك: (ويلحق نحو: أسلمت، وأسلما، ويسلمان، وأسلموا، ويسلمون في لغة « يتعاقبون فيكم ملائكة » بمسلمة ومُسْلِمَين ومُسْلِمين مسمىً بها)[١٢٩].

قال السلسيلي شارحًا كلام ابن مالك: (فتقول: جاء أسلمتُ، ورأيت أسلمتَ، ومررت بأسلمتَ، فتعربه إعراب ما لاينصرف للعلمية والتأنيث، وهذا هو الملحق بمسلمة مسمى بها.

وإن سميت بـ« أسلما »، و« يسلمان» أعربتهما إعراب المثنى وتممت «أسلما» بزيادة النون آخره، وهذا هو الملحق بالمثنى مسمى به، وإن سميت بـ« أسلموا» و« يسلمون» فحكمهما حكم « مسلمين » جميعًا إلا أنك تتمم

«أسلموا» بزيادة النون آخره، وهذا هو الملحق بمسلمين مسمىً به، وهذا كله بناء على أن الألف والواو علامتان)[١٣٠].

قال ابن مالك: (ونحو« فعلنَ » على تلك اللغة معرب غير منصرف)[١٣١].

قال السلسيلي: (ونحو: (فعلن) أي مما اتصل به نون الإناث على تلك اللغة، أي لغة« يتعاقبون» معرب إعراب ما لاينصرف للعلمية وشبه العجمة)[١٣٢]. فتقول: هذا ضربنَ ويضربنَ، ورأيت ضربنَ ويضربنَ ومررت بضربنَ ويضربنَ.

عدم امتناعها مع المفردَين، والمفردات المتعاطفة، واللفظ المفرد الذي يراد به المثنى أو الجمع:

إذا كان الفاعل مثنى أو مجموعًا فلا شك - عند أصحاب هذه اللغة - في أنه يجوز إلحاق الفعل علامة التثنية والجمع« ألف» أو «واو» أو « نون».

لكن لو عطف مفرد على مفرد، أو مفرد على مثنى، أو مفرد على مفرد فهل يجوز إلحاق العلامة حينئذٍ؟

وللإجابة عن هذاالسؤال أقول:

نقل ابن هشام الأنصاري المنع عن ابن هشام الخضراوي، وقال: إن قول غيره - يعني القول بالجواز- أولى [١٣٣].

وصحح ابن هشام الأنصاري القول بالجواز، فقال: (والصحيح أن هذه اللغة لاتمتنع مع المفردين أو المفردات المتعاطفة خلافًا لزاعمي ذلك)[١٣٤].

وقال أبو حيان: (ولو فككت التثنية والجمع لبعض مجوزات الفك، أو تغايرت الألفاظ في العطف جاز إلحاق هذه العلامات خلافًا لمن منع ذلك،

فتقول: قاما زيد وزيد، إذا كانا علمين، وقاما زيد وعمرو، وقاموا زيد وعمرو وجعفر، إلا أن الأكثر وجود صيغة التثنية والجمع)[١٣٥].

هذا بالعطف بالواو، فهل تجوز المسألة عند العطف بـ« أو» ؟ .

قال ابن هشام الأنصاري مجيبًا عن هذا السؤال (ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيد أو عمرو؛ لأن القائم واحد، بخلاف: قام أخواك أو غلاماك، لأنه اثنان، وكذلك تمتنع في : قام أخواك أو زيد)[١٣٦] . (فإن جئت بالواو جاز أن تقول: «قاموا» بالواو إن قدرته من عطف المفردات، و« قاما» بالألف إن قدرته من عطف الجمل)[١٣٧]، أي: قاما أخواك وقام زيد.

وكما وقع الخلاف في جوازهذه اللغة مع المفردين أو المفردات المتعاطفة وقع الخلاف- أيضًا - في جوازها إذا كان الفاعل مفردًا مرادًا به الجمع نحو «مَنْ » في قولك: جاؤوني مَن جاءك.

فمنع ذلك أبو حيان، بحجة أنها لم تسمع إلا مع صريح الجمع، وصريح التثنية، أو العطف، دون لفظ المفرد المراد به المثنى أو الجمع.

لكنه تراجع قليلاً فقال: (إنه يمكن قياس هذه العلامات على الضمائر المثناة والمجموعة العائدة على مفرد في اللفظ يراد به المثنى والمجموع؛ لأن هذا مسموع معروف في لسان العرب. واحترز لنفسه فقال: ولكن الأحوط ألا يقال ذلك إلا بسماع)[١٣٨] يريد أنك تقيس قولك: جاؤوني مَنْ جاءك، على قولك: جاءني مَنْ جاءاك أو جاؤوك.

وأجاز المسألة ابن مالك، [١٣٩] وابن هشام[١٤٠] الأنصاري، وعللا لذلك بقولهما : إذا كان سببُ إلحاق العلامة بيانَ نوع الفاعل من حيث التثنية والجمع، فإلحاقها مع الفاعل المفرد المراد به المثنى أو المجموع نحو « مَن» أولى، وذلك لعدم العلم بالقصد، بسبب خفاء التثنية والجمع.

بل إن ابن السيد عزا إلى أهل النظر من النحويين أنهم يرون أن أصحاب هذه اللغة إنما ألحقوا الفعل علامة تدل على التثنية والجمع؛ لأن من الأسماء أسماء لايظهر فيها علامة للتثنية ولا للجمع، نحو: «مَنْ» و«ما»، ثم حملوا مالا إشكال فيه على ذلك[١٤١].

من شواهدها: هذه طائفة من شواهد هذه اللغة من القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي الشريف، وكلام الصحابة والتابعين، ومنثور كلام العرب وأشعارهم، وأمثلتها في شعر المولدين.

أولاً- القرآن الكريم وقراءاتـــه:

١- قال الله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[١٤٢].

ذهب جمهور النحويين إلى أن «الواو» اسم «ليس» و«سواء» خبرها، والمعنى: ليس المؤمنون والكافرون سواء[١٤٣]، وهذا الإعراب جار على اللغة الفصحى. وأجاز أبو عبيدة هذا، وأجاز وجهًا آخر وهو أن تكون «أمـــة» اسم«ليس» و«الواو» في «ليس» حـــرف يدل علـى الجـــمع، و«سواء» الخبر.

وقال: العرب يجوز في كلامهم مثل هذا أن يقولوا: أكلوني البراغيث سمعتها من أبي عمرو الهذلي في منطقه، وكان وجه الكلام: أكلني البراغيث، وفي القرآن ﴿عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ[١٤٤]﴾[١٤٥].

قال أبو جعفر النحاس: هذا غلط[١٤٦]، وقال مكي: هذا بعيد[١٤٧]، وعللا بأنه قد تقدم ذكرهم، و«أكلوني البراغيث» لم يتقدم لهم ذكر.

وقال العكبري: (هذا ضعيف، إذ ليس الغرض بيان تفاوت الأمة القائمة التالية لآيات الله، بل الغرض أن من أهل الكتاب مؤمنًا وكافرًا)[١٤٨].

وقال ابن عطية : (ماقاله أبو عبيدة خطأ مردود)[١٤٩]، وتعقبه أبو حيان فقال : (ولم يبين جهة الخطأ، وكأنه توهم أن اسم «ليس» هو «أمة قائمة» فقط، وأنه لامحذوف ثَمَّ، إذ ليس الغرض تفاوت الأمة القائمة التالية، فإذا قدر ثَمَّ محذوف لم يكن قول أبي عبيدة خطأ مردودًا)[١٥٠].

والمحذوف الذي يشير إليه أبوحيان هو « أمة كافرة » المقابل للأمة القائمة التالية لآيات الله.

وقال أبو حيان - أيضًا - : (وقيل : وما قاله أبو عبيدة هو لغة «أكلوني البراغيث» وهي لغة رديئة، والعرب على خلافها ، فلا يحمل عليها، مع مافيه من مخالفة الظاهر)[١٥١].

٢- قال الله تعالى : ﴿ **وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** ﴾[١٥٢].

موطن الشاهد قوله تعالى : ﴿ ثم عموا وصموا كثير منهم﴾ حيث اتصلت واو الجمع بالفعلين « عموا» و« صموا»، وجاء بعدهما قوله : « كثير» .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أجاز الفراء [١٥٣] في « كثير» أربعة أوجه هي :

أ - الرفع على أنها بدل من واو الفاعل في « عموا» .

ب - الرفع على أنها فاعل ،والواو حرف دال على الجمع ، على لغة «أكلوني البراغيث» .

ج - جعلها مصدرًا، ورفعها على أنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : ذلك- أي : العُمْيُ والصُّمُّ - كثيرٌ ، أو منهم كثير .

د - نصبها على أنها نعت لمصدر محذوف والتقدير : عميً وصممًا كثيراً .

وبالنصب قرأ ابن أبي عبلة [١٥٤].

وأجاز أبو عبيدة حمل الآية على لغة «أكلوني البراغيث» - وبه بدأ- كما أجاز البدلية والاستئناف[١٥٥].

وأجاز الأخفش[١٥٦] البدلية، والحمل على لغة أكلوني البراغيث.

وأجاز الزجاج[١٥٧] الأوجه الثلاثة الأولى التي ذكرها الفراء، واختار الثالث، وقدر المبتدأ المحذوف بقوله: ذوو العمى والصمم كثير منهم.

وأجاز النحاس[١٥٨] الأوجه الأربعة التي ذكرها الفراء، ونسب البدلية، والحمل على لغة «أكلوني البراغيث» للأخفش.

وأجاز مكي[١٥٩] الأوجه الأربعة التي ذكرها الفراء.

وأجاز العكبري[١٦٠] الأوجه الثلاثة الأولى، وزاد وجهًا خامسًا وضعفه فقال: وقيل[١٦١]: «كثير» مبتدأ، والجملة قبله خبر عنه، أي: كثير منهم عموا. وهو ضعيف؛ لأن الفعل قد وقع في موضعه، فلا ينوى به غيره.

وأجاز أبو حيان[١٦٢] ماأجازه العكبري، وضعفه، وزاد قوله:

لاينبغي حمل الآية على لغة «أكلوني البراغيث»، لقلة هذه اللغة.

وفي موضع آخر قال: قيل هي لغة شاذة، قيل: والصحيح أنها لغة حسنة، وهي من لغة أزد شنوءة، وخرج عليه قوله: «ثم عموا وصموا»[١٦٣].

وقال ابن هشام: (وقد حمل بعضهم على هذه اللغة: «ثم عموا وصموا كثير منهم»، وحَمْلها على غير هذه اللغة أولى لضعفها....

وإذا قُدِّرت الواوان فيهاعلامتين، فالعاملان قد تنازعا الظاهر، فيجب

حينئذ أن تقدر في أحدهما ضميراً مستتراً راجعًا إليه ، وهذا من غرائب العربية، أعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين)[١٦٤] . ويجوز كون «كثير» مبتدأ ، وما قبله خبراً، وكونه بدلاً من «الواو» الأولى . . . ، فالواو الثانية حينئذ عائدة على متقدم رتبة، ولا يجوز العكس ؛ لأن الأولى حينئذ لامفسر لها)[١٦٥] .

قال الشِّهاب الخفاجي : (قوله تعالى : « كثير» بدل من الضمير في لفظتي : « عموا وصموا» وفيه البدل من معمولي عاملين مختلفين، ولا يصح كونه من التنازع، كما في توضيح ابن هشام)[١٦٦] .

وأقول لعل الصواب : كما في مغني ابن هشام ؛ إذ لم أجد في التوضيح كلامًا عن التنازع في هذه الآية ، وإنما فيه : (بدل بعض من كل لابد من اتصاله بضمير يعود على المبدل منه ، وهذا الضمير يكون ظاهراً نحو : « ثم عموا وصموا كثير منهم»)[١٦٧] .

٣ - قال الله تعالى : ﴿ **وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ** ﴾[١٦٨] .

قرأ الجمهور« وأُدْخِلَ » ماضيًا مبنيًا للمجهول، وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد « وأُدْخِلُ» أي وأُدخِلُ أنا .[١٦٩] .

وفي مختصر شواذ ابن خالويه : « وأُدْخِلُوا» برفع اللام ، الحسن وعمرو ابن عبيد ، قال ابن خالويه : هي ألف المخبر عن نفسه ، أُدْخِلُ أنا[١٧٠] .

وقال ابن جني : (هذه القراءة على أن« أُدْخِلُ» من كلام الله تعالى، كأنه قطع الكلام واستؤنف فقال الله عز وجل : « وأدْخِلُ الذين آمنوا» أي :

وأنا أدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار بإذن ربهم)[١٧١].

وقد استشهد الدكتور عبده الراجحي[١٧٢] بهذه القراءة التي ذكرها ابن خالويه، ورسم الفعل فيها بواو بعدها ألف« وأُدْخلُوا» على أنها جارية على لغة « أكلوني البراغيث».

والذي يتضح أن هذه القراءة كما فسرها ابن خالويه وابن جني والزمخشري[١٧٣] وأبو حيان على أن المعنى « وأُدْخلُ أنا . لاشاهد فيها ، وأن كتابة الفعل في مختصر شواذ ابن خالويه بواوَ بعدها ألف لايجعلها شاهداً، فلعل الواو ناتجة من إشباع ضمة اللام ، أما إن ثبتت القراءة بواو فإن الاستشهاد بها وارد.

٤ - قال تعالى ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا** ﴾[١٧٤].

قرأ الجمهور: « يبلغن» من دون ألف، وفتح النون على التوحيد، و«أحدهما » فاعل و« كلاهما » عطف عليه. وقرأ حمزة والكسائي وخلف، والسلمي وابن وثاب وطلحة والأعمش والجحدري «يبلغان» بألف التثنية قبل نون التوكيد المشددة المكسورة[١٧٥].

فقيل: إن الألف علامة تثنية لاضمير ، على لغة « أكلوني البراغيث»، و«أحدهما» فاعل و« كلاهما» عطف عليه[١٧٦].

قال أبو حيان : (هذا لايجوز، لأن شرط الفعل[١٧٧] الذي لحقته علامة التثنية أن يكون مسنداً لمثنى أو مفرق بالعطف بالواو، نحو: قاما أخواك، أو قاما زيد وعمرو، على خلاف في هذا الأخير هل يجوز أو لا؟، والصحيح جوازه، و« أحدهما» ليس مثنىً، ولا هو مفرق بالعطف بالواو مع مفرد)[١٧٨].

وقال ابن هشام : (من زعم أن الآية على هذه القراءة جارية على لغة «أكلوني البراغيث» فهو غالط)[١٧٩].

وقيل : « الألف» ضمير الوالدين فاعل، ثم جرى خلاف في إعراب«أحدهما أو كلاهما» فقال ابن هشام : (« أحدهما » فاعل بفعل محذوف، و« كلاهما»، عطف عليه، والتقدير : يبلغه أحدهما أو كلاهما)[١٨٠]، وقيل : « أحدهما، بدل من الألف، و« كلاهما» عطف عليه[١٨١].

وقال أبو علي الفارسي : (« كلاهما» توكيد)[١٨٢].

قال أبو حيان : (لو أريد توكيد التثنية لقيل : « كلاهما » فحسب، فلما قيل : «أحدهما أو كلاهما» عُلم أن التوكيد غير مراد)[١٨٣]، وأمر آخر هو (أن قول أبي علي لايتم إلا بأن يعرب « أحدهما » بدل بعض من كل، ويضمر بعده فعل رافع الضمير، ويكون «كلاهما» توكيداً لذلك الضمير، والتقدير : أو يبلغا كلاهما، وفيه حذف المؤكد)[١٨٤].

واختار أبو حيان أن يكون « أحدهما» بدلاً من الضمير ، و«كلاهما» فاعل بفعل محذوف تقديره : أو يبلغ كلاهما[١٨٥].

٥ - قال الله تعالى : ﴿ **يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً** ﴾[١٨٦].

قرأ الجمهور : « نَدْعو» بنون العظمة، وقرأ الحسن - فيما ذكر أبو عمرو الداني« يُدْعَى» مبنيًا للمفعول، وقرأ الحسن - فيما ذكر غيرالداني«يُدْعَوا» بياء مضمومة وعين مفتوحة، وتبعه السجستاني وقتادة[١٨٧]. قال ابن جني : (قراءة الحسن - أي الأخيرة - جرت على لغة من أبدل من الألف

في الوصل واوًا نحو: أَفْعَوْ وحُبْلَوْ، ذكر ذلك سيبويه[١٨٨]، وأكثر هذا القلب إنما هو في الوقف؛ لأن الوقف من مواضع التغيير، وهو - أيضًا - في الوصل محكي عن حاله في الوقف، ومنهم من يبدلها ياء)[١٨٩].

وقال ابن مالك: (في قراءة الحسن شاهد للغة «أكلوني البراغيث»[١٩٠].

يعني أن الواو حرف دال على الجمع، و« كل» نائب الفاعل.

وقال أبو حيان: (خُرِّج (يُدْعَوْ) على قراءة الحسن على إبدال الألف واوًا على لغة من يقول: (أَفْعَوْ) في الوقف على (أَفْعَى)، وإجراء الوصل مجرى الوقف، و« كل» مرفوع به، وعلى أن تكون «الواو» ضميرًا مفعولاً لما لم يسم فاعله، وأصله: « يُدْعَوْنَ»، فحذفت النون. و« كل» بدل من « واو» الضمير)[١٩١].

وأقول: إذا أدى التخريج في أحد الأوجه إلى الحمل على لغة من لغات العرب، ثم إجراء الوصل مجرى الوقف، فلماذا لاتحمل القراءة على لغة«أكلوني البراغيث»-أيضًا- كما ذكر ابن مالك ؟!.

٦- قال الله تعالى: ﴿ **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا** ﴾[١٩٢].

يجوز في الاستثناء أن يكون منقطعًا، وعليه فالواو في « يملكون» ضمير عائد على المجرمين، وهي الفاعل، و« مَن» في موضع نصب على الاستثناء. ويمكن تقدير حذف مضاف أي: إلا شفاعة من اتخذ.

ويجوز في الاستثناء أن يكون متصلاً، وعليه فالواو في «يملكون» ضمير عائد على العباد« المتقين والمجرمين » وهي الفاعل، و« مَن» في موضع رفع بدل من « الواو» أو في موضع نصب على الاستثناء[١٩٣].

قال الزمخشري: (ويجوز أن تكون « الواو» علامة كالتي في «أكلوني البراغيث»، والفاعل« مَن اتخذ» ؛ لأنه في معنى الجمع)[١٩٤].

قال أبو حيان : (لاينبغي حمل القرآن على هذه اللغة القليلة، مع وضوح جعل الواو ضميراً .

وذكر الأستاذ أبو الحسن بن عصفور أنها لغة ضعيفة [١٩٥]، وأيضًا، فالواو والألف والنون التي تكون علامات لاضمائر، لايحفظ ما يجيء بعدها فاعلاً إلا بصريح الجمع، وصريح التثنية، أو العطف، أما أن تأتي بلفظ مفرد يطلق على جمع أو مثنى فيحتاج في إثبات ذلك إلى نقل، وأما عود الضمائر مثناة ومجموعة على مفرد في اللفظ يراد به المثنى والمجموع [١٩٦] فمسموع معروف في لسان العرب، على أنه يمكن قياس هذه العلامات على تلك الضمائر، ولكن الأحوط [١٩٧] ألا يقال ذلك إلا بسماع) [١٩٨].

قال ابن هشام: (ومنع أبو حيان أن يقال على هذه اللغة : «جاؤوني مَنْ جاءك»؛ لأنها لم تسمع إلا مع ما لفظه جمع، وأقول: إذا كان سبب دخولها بيان أن الفاعل الآتي جمع، كان لحاقها هنا أولى ؛ لأن الجمعية خفية) [١٩٩]، وقد سبق ابنُ مالك ابنَ هشام إلى هذا التعليل [٢٠٠].

وقال أحمد بن المنير معلقًا على تجويز الزمخشري كون« الواو» علامة : (في هذا الوجه تعسف من حيث إنه إذا جعله علامة لـ« مَن» فقد كشف معناها وأفصح بأنها متناولة جمعًا ، ثم أعاد على لفظها بالإفراد ضمير «اتخذ»، ففيه الإعادة على لفظها بعد الإعادة على معناها بما يخالف ذلك، وهو مستنكر عندهم؛ لأنه إجمال بعد إيضاح ، وذلك تعكيس في طريق البلاغة، وإنما محجتها الواضحة الإيضاح بعد الإجمال، والواو على إعرابه وإن لم تكن عائدة على « مَن»، إلا أنها كاشفة لمعناها كشف الضمير العائد له) [٢٠١].

٧ - قال الله تعالى : ﴿ لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾[٢٠٢].

الضمير في « قلوبهم» يعود إلى « الناس» في قوله تعالى : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾[٢٠٣] ، وفي إعراب« الذين» عدة أوجه هي :

قال سيبويه : (وأما قوله عز وجل : ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾ فإنه يجيء على البدل، أو[٢٠٤] كأنه قال : انطلقوا ، فقيل له : مَنْ؟ فقال : بنو فلان، فقوله : « وأسروا النجوى الذين ظلموا» على هذا ، فيما زعم يونس)[٢٠٥] . فسيبويه يحمل« الذين» على وجهين، الأول : البدلية، والثاني : الخبرية لمبتدأ محذوف تقديره : هم .

وذهب الكسائي إلى أن« الذين» مبتدأ، و« أسروا النجوى » خبره تقدم عليه[٢٠٦].

وقال الفراء : (« الذين » تابعة« للناس» مخفوضة، كأنك قلت : اقترب للناس الذين هذه حالهم ، وإن شئت جعلت« الذين » مستأنفة مرفوعة، كأنك جعلتها تفسيراً للأسماء التي في «أسروا» ، وإن شئت كانت رفعًا كما يجوز : ذهبوا قومك)[٢٠٧].

وقال أبو عبيدة : (خرج تقدير فعل الجميع هاهنا على غير المستعمل في المنطق؛ لأنهم يقولون في الكلام « وأسروا النجوى الذين ظلموا» : مجازه مجاز إضمار القوم فيه وإظهار كنايتهم فيه التي ظهرت في آخر الفعل، ثم جعلوا « الذين» صفة الكناية المظهرة، فكان مجازه «وأسر القوم الذين ظلموا النجوى» فجاءت « الذين » صفة لهؤلاء المضمرين ؛ لأن « فعلوا ذلك» في موضع « فعل القوم ذلك» .

وقال آخرون: بل قد تفعل العرب هذا، فيظهرون عدد القوم في فعلهم إذا بدؤوا بالفعل، قال أبو عمرو الهذلي: «أكلوني البراغيث» بلفظ الجميع في الفعل)[٢٠٨]. وأجاز الأخفش في «الذين» البدلية والحمل على لغة «أكلوني البراغيث»[٢٠٩].

وأجاز المبرد البدلية[٢١٠].

وأجاز الزجاج البدلية، والخبرية على تقدير «هم الذين ظلموا، والنصب بتقدير: أعني الذين ظلموا[٢١١]. واختار أبو جعفر النحاس كون «الذين» فاعلاً بفعل قول محذوف، والتقدير: يقول الذين ظلموا[٢١٢]، وقيل: بفعل محذوف يفسره «أسروا» والتقدير: أسرها الذين ظلموا[٢١٣]. وأجاز الزمخشري البدلية، والحمل على لغة «أكلوني البراغيث»، والابتدائية والخبر ماقبله، والنصب على تقدير: أذم الذين ظلموا[٢١٤].

مما سبق يتبين أن «الذين» يجوز في موضعها الرفع والنصب والجر:

فالرفع على خمسة أوجه هي: الفاعلية، والبدلية، والابتدائية والخبرية والفاعلية بفعل محذوف.

والنصب بتقدير: أعني أو أذم.

والجر على أنه صفة «للناس» أو بدل منهم، قال أبو حيان: (قاله الفراء وهو أبعد الأقوال)[٢١٥].

وممن قال بحمل الآية على لغة «أكلوني البراغيث» الفراء وأبوعبيدة والأخفش والزمخشري. قال أبو حيان: قيل: هي لغة شاذة، وقيل: الصحيح أنها لغة حسنة وهي من لغة أزد شنوءة[٢١٦].

وقال ابن هشام وحملها على غير هذه اللغة أولى لضعفها ، ثم ذكر أحد عشر وجهًا في تخريجها[٢١٧].

٨- قال الله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[٢١٨].

قرأ الجمهور« أفلح » بتوحيد الفعل ، وروى ابن مجاهد أن طلحة بن مصرف قرأ : « قد أفلحوا» بواو بعد الحاء [٢١٩] ، وقال عيسى بن عمر : سمعت طلحة بن مصرف يقرأ: « قد أفلحوا المؤمنون»، فقلت له : أتلحن؟ قال : نعم، كما لحن أصحابي، يعني أن مرجوعه في القراءة إلى ما روي، وليس بلحن ، لأنه على لغة « أكلوني البراغيث» [٢٢٠].

قال الزمخشري: على « أكلوني البراغيث»، أو على الإبهام والتفسير [٢٢١]، أي: البدل. وقال ابن عطية : هي قراءة مردودة[٢٢٢].

٩ - قال الله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾[٢٢٣].

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر « خُشَّعاً » بضم الخاء وتشديد الشين، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي« خاشعًا » بألف[٢٢٤].

وقرأ أبيٌّ وابن مسعود« خاشعة» بألف مع التأنيث[٢٢٥].

قال النحاس: (من قال: « خاشعًا» وحَّد؛ لأنه بمنزلة الفعل المتقدم، ومن قال: « خاشعة » أنث كتأنيث الجماعة، ومن قال: « خشَّعًا» جمع؛ لأنه جمع مكسرٌ، فقد خالف الفعل)[٢٢٦].

وقال الفراء: (إذا تقدم الفعل قبل اسم مؤنث، وهو له ، أو قبل جمع مؤنث مثل: الأبصار، والأعمار، وما أشبهها، جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه، وقد أتى بذلك في هذا الحرف)[٢٢٧].

وقال الزمخشري: («خُشّعًا» على «يخشعن أبصارهم» وهي لغة من يقول: «أكلوني البراغيث»، وهم طيئ، ويجوز أن يكون في «خشعًا» ضميرهم، وتقع «أبصارهم» بدلاً عنه)[٢٢٨].

قال أبو حيان: (و لايجري جمع التكسير مجرى جمع السلامة، فيكون على تلك اللغة القليلة النادرة، وقد نص سيبويه على أن جمع التكسير أكثر في كلام العرب، فكيف يكون أكثر، ويكون على تلك اللغة النادرة القليلة. وإنما يخرج على تلك اللغة إذا كان الجمع مجموعًا بالواو والنون نحو: مررت بقوم كريمين آباؤهم، والزمخشري قاس جمع التكسير على هذا الجمع السالم، وهو قياس فاسد، ويرده النقل عن العرب، وأن جمع التكسير أجود من الإفراد كما ذكرناه عن سيبويه»[٢٢٩].

يشير أبو حيان إلى قول سيبويه: (واعلم أن ما كان يجمع بغير الواو والنون نحو حَسَن وحسَان، فإن الأجود فيه أن تقول: مررت برجلٍ حسانٍ قومُه)[٢٣٠].

آيات حملها بعض المحدثين على هذه اللغة وليس الأمر كذلك

١- قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[٢٣١].

الفعل «تتلو»: فعل مضارع معتل ناقص، لامه «واو»، وماضيه «تلا» مثل: دعا وعفا، وعند إسناده إلى الظاهر لايتغير الفعل تقول: يتلو القارئ القرآن، و«يتلو» أو «تتلو» - بالتذكير أو التأنيث- القراءُ القرآن، وتتلو القارئة القرآن، ويتلو القارئون القرآن، وتتلو القارئات القرآن، فالفعل في جميع الحالات فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو للثقل، وما بعده فاعله قولاً واحداً.

ومثله في الفعل الصحيح قولك: تضلّ الشياطينُ أتباعَها.

والمعنى: واتبع فريق من الجن والإنس الشهوات وما تتقوله الشياطين من السحر والشعوذة [٢٣٢].

وذهب الدكتور حسن عون إلى عدِّ هذه الآية من شواهد لغة «أكلوني البراغيث» فقال: [ومن أمثلة ذلك:

﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنبياء: ٣].

﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ [المائدة: ٧١].

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة: ١٠٢][٢٣٣]

وما ذهب إليه لم أره عند غيره، وهو سوء فهم، ظن أن« الواو»

في « تتلو» واو الجماعة - فيما يظهر لي - وإلا فكيف تأتي هذه الآية شاهدًا لهذه اللغة ؟!.

٢- قال الله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴾[٢٣٤].

« الذين» الأولى مبتدأ خبره« كأن لم يغنوا فيها ».

قال الزمخشري: (وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص، كأنه قيل: الذين كذبوا شعيبًا هم المخصوصون بأن أهلكوا واستؤصلوا، كأن لم يقيموا في دارهم، لأن الذين اتبعوا شعيبًا قد أنجاهم الله)[٢٣٥].

وجوز أبو البقاء العكبري أن يكون خبر« الذين » الأولى قوله: ﴿الذين كذبوا شعيبًا كانوا هم الخاسرين﴾، ﴿ كأن لم يغنوا فيها﴾ حال من الضمير في « كذبوا».

وجوز أيضًا أن يكون ﴿ الذين كذبوا شعيبًا﴾ الأولى صفة لقوله : ﴿الذين كفروا من قومه﴾[٢٣٦] ، وأن يكون بدلاً منه، وعلى الوجهين الأخيرين يكون «كأن لم يغنوا فيها » حالاً[٢٣٧].

قال أبو حيان معقبًا على الأوجه التي أجازها العكبري : (وهذه أوجه متكلفة ، والظاهر أنها جمل مستقلة لاتعلق لها بما قبلها من جهة الإعراب)[٢٣٨].

وقد حمل بعض الباحثين « الذين » الأولى على أنها اسم « أصبح» و «الواو» في « أصبحوا» علامة للجمع وأن الكلام جارٍ على لغة «أكلوني البراغيث» [٢٣٩].

والذي أراه هو ماذهب إليه جمهور المعربين من أن « الذين » مستأنفة، وذلك لكونها من آية ثانية، وقد تمت الآية الأولى وأفادت.

٣- قال الله تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا** ﴾[٢٤٠].

قرأ الجمهور« إلا قليل» بالرفع[٢٤١] على البدل من « الواو» في « فعلوه» بدل بعض من كل، على مذهب البصريين . أما على مذهب الكوفيين فـ «إلا» عندهم حرف عطف بمنزلة « لا» العاطفة، و« قليل» معطوف على «الواو»[٢٤٢] . وحمل بعض الباحثين الآية على أنها جارية على لغة « أكلوني البراغيث » «فالواو» في « فعلوه» علامة الجمع، و« قليل» هي الفاعل[٢٤٣].

والذي أراه أن ذلك بعيد جدًا لظهور البدلية .

وقرأ أبيّ وابن أبي إسحاق وابن عامر وعيسى بن عمر« إلا قليلاً » بالنصب[٢٤٤].

قال الزمخشري : على أصل الاستثناء[٢٤٥].

ثانيـــًا : الـحـديث النبـــوي الشـــريف

١ - جاء في صحيح البخاري :

أ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم - وهو أعلم بهم - كيف تركتم عبادي؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون» [٢٤٦] .

والحديث بهذا النص ، من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ساقه البخاري مرتين أخريين في كتاب التوحيد ، مرة في باب قول الله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه﴾ [٢٤٧] ، والأخرى في باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة [٢٤٨] .

والحديث - أيضًا - بهذا النص من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواه مسلم في صحيحه [٢٤٩] . والإمام أحمد في مسنده [٢٥٠] ، والنسائي في سننه [٢٥١] .

كما رواه مالك في الموطأ [٢٥٢] ، وتابعه على ذلك عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه [٢٥٣] . والبغوي في شرح السنة [٢٥٤] .

وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير [٢٥٥] .

ب- وأخرج البخاري الحديث مرة رابعة من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي عنه عن النبي ﷺ بلفظ : «الملائكة يتعاقبون : ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار . . . [٢٥٦]» إلخ .

ج - وأخرج الحديث مسلم في صحيحه من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: « قال: والملائكة يتعاقبون فيكم»[٢٥٧] بمثل حديث أبي الزناد.

وبهذه الرواية رواه الإمام أحمد في مسنده[٢٥٨].

د - وأخرج الحديث النسائي في سننه من طريق موسى بن عقبة عن أبي الزناد بلفظ: « إن الملائكة يتعاقبون فيكم. . . »[٢٥٩].

هـ- وأخرج الحديث ابن خزيمة[٢٦٠] والسرَّاج[٢٦١] والبزار[٢٦٢] من طريق أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ: « إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم».

وورد بهذه الرواية في مسند الإمام أحمد عن عبد الله عن أبيه عن يزيد عن محمد عن موسى بن يسار عن أبي هريرة[٢٦٣].

و - وأخرج الحديث أبو نعيم في الحلية[٢٦٤] بإسناد صحيح من طريق أبي موسى عن أبي هريرة بلفظ: « إن الملائكة يتعقبون».

من الاستعراض السابق للحديث في كتب الصحاح والسنن والمسانيد يتبين أن الحديث روي بلفظ: « يتعاقبون فيكم ملائكة. . . » في صحيح البخاري ثلاث مرات، وفي صحيح مسلم مرة، وفي مسند الإمام أحمد مرة، وفي سنن النسائي مرة، وفي الموطأ مرة، وفي شرح السنة للبغوي مرة.

وبهذه الرواية جاء الاستشهاد.

كما روي بألفاظ لاشاهد فيها في صحيح البخاري وصحيح مسلم، وسنن النسائي، ومسند الإمام أحمد، وصحيح ابن خزيمة، ومسند السراج. ومسند البزار، والحلية لأبي نعيم.

فماذا قال بعض شراح الحديث في الرواية التي فيها الشاهد؟

قال النووي: (فيه دليل لمن قال من النحويين : يجوز إظهار ضمير الجمع والتثنية في الفعل إذا تقدم ، وهو لغة بني الحارث، وحكوا فيه قولهم : «أكلوني البراغيث» ، وعليه حمل الأخفش ومن وافقه قول الله تعالى: ﴿ لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [٢٦٥] وقال سيبويه وأكثر النحويين: لايجوز إظهار الضمير مع تقدم الفعل ويتأولون كل هذا ، ويجعلون الاسم بعده بدلاً من الضمير ولا يرفعونه بالفعل، كأنه لما قيل: وأسروا النجوى، قيل: مَن هم؟ قيل: الذين ظلموا ، وكذا : يتعاقبون ونظائره) [٢٦٦].

وقال أبو العباس القرطبي: (« الواو» في « يتعاقبون فيكم» علامة للفاعل المذكر المجموع، وهي على لغة بني الحارث، وهي أنهم يلحقون علامة للفاعل المثنى والمجموع، وهم القائلون: « أكلوني البراغيث» ، وهي لغة معروفة فاشية ، وعليه حمل الأخفش قوله تعالى : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾ ومن هذا قول الشاعر:

ولكن ديافي أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربه [٢٦٧]

وقد تعسف بعض النحويين في تأويلها، وردوها للبدل، وهو تكلف مستغنى عنه ، مع أن تلك اللغة مشهورة ، لها وجه من القياس واضح، يعرف في موضعه) [٢٦٨].

وقال ابن حجر العسقلاني: (توارد جماعة من الشراح على أن حديث الباب من هذا القبيل، ووافقهم ابن مالك [٢٦٩]، وناقشه أبوحيان [٢٧٠] زاعمًا أن هذه الطريق اختصرها الراوي، واحتج لذلك بما رواه البزار من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ« إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل وملائكة

بالنهار» الحديث، وقد سومح في العزو إلى مسند البزار، مع أن هذا الحديث بهذا اللفظ في الصحيحين فالعزو إليهما أولى، وذلك أن هذا الحديث رواه عن أبي الزناد مالك في الموطأ، ولم يختلف عليه باللفظ المذكور وهو قوله: «يتعاقبون فيكم»، وتابعه على ذلك عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه أخرجه سعيد بن منصور، عنه.

وقد أخرجه البخاري في بدء الخلق من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد بلفظ «الملائكة يتعاقبون: ملائكة بالليل وملائكة بالنهار».

وأخرجه النسائي أيضًا من طريق موسى بن عقبه عن أبي الزناد بلفظ «إن الملائكة يتعاقبون فيكم» فاختلف فيه على أبي الزناد.

فالظاهر أنه كان تارة يذكره هكذا، وتارة هكذا فيقوى بحث أبي حيان، ويؤيد ذلك أن غير الأعرج من أصحاب أبي هريرة قد رووه تامًا فأخرجه أحمد ومسلم من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة مثل رواية موسى ابن عقبة لكن بحذف (إنَّ) من أوله.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وأخرجه ابن خزيمة والسراج من طريق أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ: «إن لله ملائكة يتعاقبون» وهذه هي الطريقة التي أخرجها البزار، وأخرجه أبو نعيم في الحلية بإسناد صحيح من طريق أبي موسى عن أبي هريرة بلفظ: «إن الملائكة فيكم يتعقبون».

وإذا عرف ذلك فالعزو إلى الطريق التي تتحد مع الطريق التي وقع القول فيها أولى من طريق مغايرة لها، فليعز ذلك إلى تخريج البخاري والنسائي من طريق أبي الزناد لما أوضحته)[٢٧١].

وقال السيوطي: (وتوارد جماعة من شراح الحديث ومعهم ابن

مالك على أن الحديث جاء على لغة «أكلوني البراغيث»، والحق ماقاله جماعة آخرون منهم أبو حيان أن الحديث تصرف فيه الراوي، فقد رواه البخاري بلفظ: « الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» والنسائي بلفظ: « إن الملائكة يتعاقبون فيكم»والبزار وابن خزيمة بلفظ: «إن لله ملائكة يتعاقبون)[٢٧٢].

وقال القسطلاني: (وحمله ابن مالك وغيره على لغة بني الحارث في: «أكلوني البراغيث»، فالواو علامة الفاعل المذكور المجموع وهي لغة فاشية)[٢٧٣].

ويخلص مما قاله الشراح السابقون إلى الآتي:

أ- أن الحديث بهذه الرواية فيه دليل على هذه اللغة، وشاهد لها، توارد على هذا جماعة من الشراح ووافقهم ابن مالك.

ب - أن الحديث بهذه الرواية جاء في الصحيحين فالعزو إليهما أولى.

ج - أن أبا حيان نازع ابن مالك في استشهاده بالحديث بهذه الرواية، واحتج أبو حيان برواية البزار من وجه آخر عن أبي هريرة.

د - أن الحديث اختلف فيه على أبي الزناد، فالظاهر أنه كان تارة يذكره هكذا، وتارة هكذا، كما قال ابن حجر.

وما نسب لأبي حيان صحيح، فقد قال: (وما مثل به المصنف ليس على ما(زعم) ؛ لأن الحديث رواه مطوَّلاً مجوَّدًا البزار في مسنده فقال: « إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» وفي آخره: وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم اللهم يوم الدين » فالواو في« يتعاقبون» ضمير يعود على الملائكة، وارتفاع« ملائكة » على أنه بدل من الواو، واختصر الحديث مالك، وأصله هذا الحديث المطوَّل المجوَّد)[٢٧٤].

ورد عليه السلسيلي بقوله : (قول الشيخ أبي حيان : الحديث إنما روي : «إن لله ملائكة » هذا ليس بصحيح ، فقد رأيت في صحيح البخاري ، في كتاب مواقيت الصلاة ، في باب فضل صلاة العصر حديث مالك عن عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» ، وأما الحديث في باب بدء الخلق : « الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» ، فلا تعلق له بالخبر ، حتى بعدئذ ما رآه الشيخ أبو حيان في غير البخاري لايضر الشيخ ، وكذلك لو رآه في باب آخر من البخاري ، والله أعلم)[٢٧٥] .

أما أبو القاسم السهيلي فقد نقل عنه المرادي قوله : (ألفيت في كتب الحديث المروية الصحاح مايدل على كثرة هذه اللغة وجودتها ، وأنه ذكر آثاراً منها قوله عليه السلام : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» أخرجه مالك في الموطأ .

ثم قال- يعني السهيلي- : لكنني أقول في حديث مالك : إن الواو فيه علامة إضمار ؛ لأنه حديث مختصر رواه البزار مطولاً مجوَّدًا فقال فيه : « إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم») [٢٧٦] .

قال السهيلي في نتائج الفكر : (وقد ورد في الصحيح نحو قوله عليه الصلاة والسلام : « يتعاقبون فيكم ملائكة) [٢٧٧] .

وقد قال قبل هذا : (قد تلحق العلامة الفعل للتثنية والجمع قبل ذكر الفاعلين ، فليست حينئذ بضمير ؛ إذ لم يتقدم مذكور يعود إليه ، ولكنها حروف لحقت علامة للتثنية والجمع حرصاً على البيان وتوكيداً للمعنى)[٢٧٨] .

من كلام السهيلي السابق ومن كلامه المنقول عنه يُلْحَظ أنه يرى قبول لغة : « أكلوني البراغيث» ، وكثرتها وجودتها ، وأن فيها توكيداً وزيادة بيان .

وفي الكلام المنقول عنه بدا له أن حديث: « يتعاقبون فيكم ملائكة » الذي أخرجه مالك في الموطأ حديث مختصر، وأن رواية البزار المطولة فيها ما يجعل « الواو » في « يتعاقبون» علامة إضمار لا علامة جمع، فقد ذُكر لفظُ «الملائكة » قبل« يتعاقبون» حيث رواه بلفظ« إن لله ملائكة يتعاقبون»

وقد علق أ. د. محمد إبراهيم البنا على قول السهيلي: وقد ورد في الصحيح نحو قوله عليه الصلاة والسلام: « يتعاقبون فيكم ملائكة » فقال: (في البحر المحيط ٣/ ٣٤« وقد نازع السهيلي النحويين في قولهم إنها لغة ضعيفة، وكثيراً ماجاءت في الحديث» ومن نص أبي حيان ونص السهيلي هنا يفهم:

أ- أن السهيلي لم يعمد إلى تخريج حديث « يتعاقبون فيكم ملائكة».

ب- وأن ما نسب إليه في حاشية الصبان، في باب الفاعل ليس بصحيح. انظر الصبان ٢/ ٤٨)[٢٧٩].

انتهى تعليق الدكتور البنا.

وأقول: إن ما فهمه الدكتور البنا أولاً أمر مقبول؛ لأن الحديث روي بروايات متعددة، بعضها فيها شاهد، وبعضها الآخر خالية منه، ولو خرجه السهيلي لما حكم عليه بالاختصار كما نقل عنه.

أما قول الدكتور البنا ثانيًا: وأن ما نسب إليه في حاشية الصبان في باب الفاعل ليس بصحيح، فلا أتفق معه فيه، وذلك لأن الأشموني في شرحه للألفية ينقل عن شرح المرادي المسمى توضيح المقاصد، وقد حدث سقط في شرح الأشموني سبَّبَ الإشكال، وسأسوق نص المرادي، ثم أعقبه بنص الأشموني ليتبين السقط.

قال المرادي: (وقد نوزع - يعني ابن مالك - في ذلك ، وقال السهيلي: ألفيت في كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها، وذكر آثاراً منها قوله عليه السلام: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» أخرجه مالك في الموطأ.

ثم قال- يعني السهيلي- لكنني أقول في حديث مالك: إن الواو فيه علامة إضمار، لأنه حديث مختصر رواه البزار مطولاً مجوداً فقال فيه: « إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم») [٢٨٠]. انتهى كلام المرادي.

قال الأشموني: (ويعبر عن هذه اللغة بلغة « أكلوني البراغيث » وعليها حمل الناظم قوله عليه الصلاة والسلام: « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» أخرجه مالك في الموطأ.

ثم قال لكنني أقول في حديث مالك: إن الواو فيه علامة إضمار؛ لأنه حديث مختصر رواه البزار مطولاً مجوداً فقال: « إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم») [٢٨١] انتهى كلام الأشموني.

من هذا يتضح أن الأشموني ترك من كلام المرادي قوله: « وقال السهيلي: ألفيت... إلى قوله: أخرجه مالك في الموطأ، من أجل هذا اختلط كلام السهيلي باستدلال ابن مالك، وتنبه لهذا الشيخ يحيى، فقال الصبان نقلاً عنه عند قول الأشموني: ثم قال لكنني أقول، إلخ: قال الشيخ يحيى: هذا كلام السهيلي، وأما الناظم فاستدل به على تلك اللغة، فالشارح - يعني الأشموني - خلط الكلامين [٢٨٢].

٢- روى البخاري في كتاب بدء الوحي حديثًا طويلاً عن عائشة رضي الله عنها، جاء فيه: أن ورقة بن نوفل قال للرسول ﷺ: ليتني أكون حيًا إذ

يخرجك قومك. فقال رسول الله ﷺ: أوَمخرجيَّ هم؟ قال نعم[٢٨٣] . . . . إلخ.

قال ابن مالك: (الأصل في: «أوَمخرجيَّ هم» أو مخرجُويَ هم، فاجتمعت واو ساكنة وياء، فأبدلت الواو ياء، وأدغمت في الياء، وأبدلت الضمة التي كانت قبل الواو كسرة تكميلاً للتخفيف، . . . . و«مخرجي» خبر مقدم، و«هم» مبتدأ مؤخر ولا يجوز العكس[٢٨٤]، لأن«مخرجي» نكرة، فإن إضافته غير محضة؛ إذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال، فلا يتعرف بالإضافة، وإذا ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدأ؛ لئلا تخبر بالمعرفة عن النكرة، دون مصحح.

ولو روي«مخرجي» مخففَ الياء على أنه مفرد لجاز وجعل مبتدأ، ومابعده فاعل سد مسد الخبر، كما تقول: أمخرجيْ بنو فلان؟ لأن «مخرجي» صفة معتمدة على استفهام، مسندة إلى مابعدها، وإن كان ضميرًا، فهو منفصل، والمنفصل من الضمائر يجري مجرى الظاهر)[٢٨٥].

وما ذكره ابن مالك هو الذي عليه الجمهور، ويجوز حمل الحديث على لغة «أكلوني البراغيث» قال ابن هشام: (ومن العرب من يلحق هذه العلامات بالعامل فعلاً كان، كقوله عليه الصلاة والسلام: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»[٢٨٦]. أو اسمًا، كقوله عليه الصلاة والسلام: «أوَ مُخرجيْ هم»)[٢٨٧].

وذلك؛ لأن الأصل: «أوَ مخرجوي هم» فجمع بين العلامة وهي «الواو» والفاعل«هم»؛ لذا أوجب ابن مالك إعراب«مخرجيَّ» خبرًا مقدمًا؛ لأن الوصف هنا يعامل معاملة الفعل، وأنت لا تقول في اللغة

الفصحى: أخرجوني هم، وإنما تقول: أخرجني هم، ونص أبو حيان على أن هذا الحديث يحتمل أن يكون على لغة بني الحارث، وأن يكون الوصف خبراً مقدماً[٢٨٨].

٣ - جاء في صحيح البخاري: عن أبي عبس عبد الرحمن بن جبر أن رسول الله ﷺ قال: ما اغبرتا قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار»[٢٨٩].

قال ابن حجر: قوله: «ماغبرتا» كذا في رواية المستملي بالتثنية وهو لغة، وللباقين «ماغبرت» وهو الأفصح.

٤ - عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من كن له ثلاث بنات يؤويهن، ويرحمهن، ويكفهن، وجبت له الجنة البتة، قال قيل: يارسول فإن كانت اثنتين، قال: وإن كانت اثنتين، قال: فرأى بعض القوم أن لو قالوا له: واحدة، لقال واحدة»[٢٩٠].

والشاهد في الحديث قوله ﷺ: من كنَّ له ثلاث بنات» حيث لحقت «النون» الفعل «كان»، مع أن اسمها ظاهر، وهو «ثلاث»، ولو جرى على اللغة المشهورة لقيل: من كانت له، أو من كان له.

٥ - حديث: «يخرجن العواتق، وذوات الخدور، والحيض، وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين، ويعتزلن الحيض المصلى».

الشاهد قوله: «يخرجن العواتق»، و«يعتزلن الحيض»، فالنون في الفعلين علامة الجمع. والحديث راوه البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود والترمذي وأحمد بروايات مختلفة، ففي صحيح البخاري ورد الحديث أربع مرات بالروايات الآتية:

أ- «يخرج العواتق وذوات الخدور... ويعتزل الحيض المصلى»[٢٩١].

ب - «أُمرْنا أن نخرجَ العواتقَ وذوات الخدور» وزاد في حديث حفصة «ويعتزلن الحيض المصلى»[٢٩٢].

ج - ليَخْرُج العواتقُ ذوات الخدور . . . ويعتزل الحيض المصلى»[٢٩٣].

د - لتَخْرُجِ العواتقُ ذوات الخدور . . . ويعتزل الحيض المصلى »[٢٩٤].

وفي صحيح مسلم ورد بثلاث روايات هي :

أ - أمرنا النبي ﷺ أن نخرج في العيدين العواتق ، وذوات الخدور، وأمر الحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين[٢٩٥].

ب- كنا نؤمر بالخروج في العيدين والمخبأة والبكر، قالت : الحيض يخرجن ، فيكنَّ خلف الناس يكبرن مع الناس[٢٩٦].

ج - أمرنا رسول الله أن نخرجهن في الفطر، والأضحى، العواتق، والحيض، وذوات الخدور، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة، ويشهدن الخير، ودعوة المسلمين[٢٩٧].

وفي سنن النسائي ورد مرتين هما :

أ - ليخرج العواتق، وذوات الخدور، والحيض، ويشهدن العيد، ودعوة المسلمين، وليعتزل الحيض المصلى[٢٩٨].

ب - أخرجوا العواتق وذوات الخدور، فيشهدن العيد ودعوة المسلمين، وليعتزل الحيض مصلى الناس[٢٩٩].

وفي سنن أبي داود ورد برواية :

أمرنا رسول الله أن نخرج ذوات الخدور يوم العيد، قيل : فالحيض؟ قال : ليشهدن الخير ودعوة المسلمين ، ويعتزل الحيض مصلى المسلمين[٣٠٠].

وفي سنن الترمذي ورد برواية : كان يُخْرِجُ الأبكار، والعواتق، وذوات الخدور، والحيض في العيدين، فأما الحيض فيعتزلن المصلى، ويشهدن دعوة المسلمين[٣٠١].

وفي مسند الإمام أحمد ورد بروايتين هما :

أ- ليخرج العواتق ذوات الخدور أو قالت: وذوات الخدور، والحيض، فيشهدن الخير، ودعوة المؤمنين، ويعتزلن الحيض المصلى [٣٠٢].

ب - أمرنا رسول الله أن نخرج العواتق، وذوات الخدور، والحيض، يوم الفطر، ويوم النحر، فأما الحيض فيعتزلن المصلى، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين [٣٠٣].

من النصوص السابقة يتبين أن رواية « يخرجن العواتق» لم ترد عند أحد من المذكورين، وأن رواية « يعتزلن الحيض المصلى » وردت عند البخاري في زيادة حديث حفصة ، وعند الإمام أحمد في الرواية الأولى.

قال ابن حجر: وفي رواية: « ويعتزلن الحيض المصلى » وهو نحو: «أكلوني البراغيث» [٣٠٤].

ثالثًا - كلام الصحابة والتابعين.

١- جاء في صحيح البخاري، حدثنا يحيى بن بكير، قال أخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته قالت: « كنَّ نساءُ المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حتى يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغَلَس» [٣٠٥].

والشاهد من كلام عائشة رضي الله عنها قولها : « كنَّ نساءُ المؤمنات» فقد ألحقت النون بـ(كان)، وجاءت باسم « كان» جمعًا ، والقياس الإفراد، فيقال: كانت نساء المؤمنات. . . ولكن كلامها - رضي الله عنها - جرى على لغة « أكلوني البراغيث» ، وبه قال ابن مالك [٣٠٦].

وفي كلامها أيضًا - إضافة الموصوف إلى صفته وهو « نساءُ المؤمنات»، وقد أجاز ذلك الكوفيون، بشرط اختلاف اللفظين.

ومنع ذلك البصريون [٣٠٧]، وتأولوا مثل هذا على حذف موصوف، والتقدير: نساء الأنفس المؤمنات، كما قالوا في حبة الحمقاء: حبة البقلة الحمقاء.

٢ - وجاء في صحيح البخاري، حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال: « أخبرني أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه كان ابن عشر سنين مَقْدَمَ رسول الله ﷺ المدينة، فكان أمهاتي يواظبنني على خدمة النبي ﷺ، فخدمته عشر سنين [٣٠٨] . . . إلخ. وفي مسند الإمام أحمد: وكان أمهاتي يواطئنني على خدمة رسول الله ﷺ [٣٠٩].

ولا شاهد في هاتين الروايتين، وعندما شرح الحافظ ابن حجر نص البخاري جاء في الشرح: « فكنَّ أمهاتي يواظبنني» واستشهد ابن مالك [٣١٠] بما ذكره ابن حجر في الشرح على أن كلام أنس - رضي الله عنه - جرى على لغة « أكلوني البراغيث» حيث ألحق النون بـ« كان» مع أن اسمها ظاهر، وهو «أمهاتي».

ويُعضِّد ماذكره ابن حجر رواية مسلم، فقد قال أنس: قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين، وكنَّ أمهاتي يحثثنني على خدمته. . . » [٣١١].

ورواية أحمد: فقد قال أنس: قدم النبي ﷺ وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين وكنَّ أمهاتي تحثني على خدمته. . . » [٣١٢].

٣ - جاء في سنن أبي داود، حدثنا محمد بن معمر، ثنا حجاج بن منهال، ثنا همام، ثنا محمد بن جحادة، عن عبدالجبار بن وائل عن أبيه

أن النبي ﷺ، فذكر حديث الصلاة، قال: فلما سجد وقعتا ركبتاه إلى الأرض قبل أن تقع كفاه. . . »[٣١٣] إلخ.

والشاهد في كلام وائل بن حجر وهو قوله: وقعتا ركبتاه.

قال السهيلي: (ألفيت في كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها نحو ماجاء في قول وائل بن حجر في سجود النبي ﷺ: «وقعتا ركبتاه قبل أن تقعا كفاه».

ونحو قوله: «يخرجن العواتق وذوات الخدور».

ونحو« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»)[٣١٤].

٤- جاء في حديث الحسن، وذكر طالب العلم: « وقد أوكدتاه يداه، وأعمدتاه رجلاه»[٣١٥].

قال ابن الأثير: أوكدتاه أي: أعملتاه يقال: وكَد فلان أمراً يكدُه وكْدًا إذا قصده وطلبه، تقول: ما زال ذلك وُكْدي أي: دأبي وقصدي، والوكْد: المصدر، والوُكْد الاسم[٣١٦].

ومعنى (أعمدتاه رجلاه) أي: صيرتاه عميدًا، وهو المريض الذي لايستطيع أن يثبت على المكان حتى يُعْمَد من جوانبه لطول اعتماده في القيام عليهما، يقال: عمدت الشيء: أقمته وأعمدته، جعلت تحته عمادًا، وقوله: « أعمدتاه رجلاه» على لغة من قال: أكلوني البراغيث وهي لغة طيئ[٣١٧]

وكذلك قوله: « أوكدتاه يداه » على لغة « أكلوني البراغيث».

ولو جاء الكلام على اللغة المشهورة لقيل: قد أوكدته يداه وأعمدته رجلاه.

٥ - قال ابن جرير الطبري عند« ذكر الخبر عما وقع بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمارة في سقيفة بني ساعدة » في أحداث السنة الحادية عشرة :

حدثنا هشام بن محمد عن أبي مخْنف ، قال : حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري . . . وجاء في الخبر :

وأتى عمرَ الخبرُ، فأقبل إلى منزل النبي ﷺ ، فأرسل إلى أبي بكر ، وأبو بكر في الدار ، وعلي بن أبي طالب- عليه السلام في جهازرسول الله ﷺ، فأرسل إلى أبي بكر أن اخرج إليَّ ، فأرسل إليه : إني مشتغل ، فأرسل إليه أنه قد حدث أمر لابد لك من حضوره، فخرج إليه، فقال : أما علمت أن الأنصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة ، يريدون أن يولوا هذا الأمر سعد بن عبادة، وأحسنهم مقالةً من يقول : منا أمير، ومن قريش أمير، فمضينا مسرعين نحوهم، فلقيا أبا عبيدة بن الجراح ، فتماشوا إليهم ثلاثتهم[٣١٨] .

والشاهد في قول عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري : فتماشوا إليهم ثلاثتهم، حيث ألحق الفعل« تماشى » واو الجماعة مع أنه مسند إلى ظاهر دال على الجمع ، وهو قوله : «ثلاثتهم»، ولو جاء على الفصحى لقال : فتماشى إليهم ثلاثتهم، بتوحيد الفعل .

٦ - قال ابن جرير الطبري عند ذكر الخبر عن تحرك الشيعة للطلب بدم الحسين في أحداث سنة ٦٤هـ، وهي السنة التي مات فيها يزيد بن معاوية :

قال أبو مخْنف : حدثني الحصين بن يزيد بن عبد الله بن سعد بن نفيل قال : أخَذت كتابًا كان سليمان بن صُرَد كتب به إلى سعد بن حذيفة بن اليمان بالمدائن، فقرأته زمان ولي سليمان ، قال : فلما قرأته أعجبني، فتعلمته، فما نسيته، كتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم، من سليمان

ابن صُرَد إلى سعد بن حذيفة ومن قبَله من المؤمنين سلام عليكم . أما بعد : فإن الدنيا دار قد أدبر منها ما كان معروفًا ، وأقبل منها ما كان منكرًا ، وأصبحت قد تشنأت إلى ذوي الألباب ، وأزمع بالترحال منها عباد الله الأخيار ، وباعوا قليلاً من الدنيا لايبقى بجزيل مثوبة عند الله لا تفنى .

إن أولياء من إخوانكم ، وشيعة آل نبيكم نظروا لأنفسهم فيما ابتلوا به من أمر ابن بنت نبيهم الذي دُعِيَ فأجاب ، ودعا فلم يجب ، وأراد الرجعة فحبس ، وسأل الأمان فمنع ، وترك الناس فلم يتركوه ، وعدوا عليه فقتلوه ، ثم سلبوه وجردوه ظلمًا وعدوانًا وغرة بالله وجهلاً ، وبعين الله ما يعملون ، وإلى الله مايرجعون ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ [٣١٩] .

فلما نظروا إخوانكم وتدبروا عواقب ما استقبلوا رأوا أن قد خطئوا بخذلان الزكي الطيب وإسلامه وترك مواساته . . . » [٣٢٠] .

والشاهد في قول سليمان بن صُرَد : فلما نظروا إخوانكم ، حيث ألحق الفعل « نظر » واو الجماعة مع أنه مسند لجمع ظاهر ، وهو قوله : إخوانكم ، ولو جاء على الفصحى لقال : فلما نظر إخوانكم ، بتوحيد الفعل .

رابعًا : النثر العربي .

١ - لهذه اللغة شاهد نثري هو العَلَم عليها ، تكلم به أحد الأعراب الفصحاء الذين سمع منهم أبو عبيدة معمر بن المثنى [٣٢١] وهو : أبو عمرو الهذلي ، وهذا الشاهد هو قول أبي عمرو : « أكلوني البراغيث » فما معنى هذا الكلام ؟ .

قال ابن هشام: (وقد تستعمل« الواو» لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم.

قال أبو سعيد: نحو: « أكلوني البراغيث» إذْ وصفت بالأكل لا بالقَرْص، وهذا سهو منه؛ فإن الأكل من صفات الحيوانات عاقلة وغير عاقلة.)[٣٢٢].

وقال ابن الشجري: (عندي أن الأكل هنا بمعنى: العدوان والظلم والبغي كقولهم أكل فلان جاره، أي: ظلمه وتعدى عليه)[٣٢٣].

وعلى ما قاله ابن الشجري يكون القائل قد عبر بالأكل مجازًا، وفيه استعارة تبعية، حيث شبه الظلم والعدوان بالأكل، واستعار الأكل للظلم، واشتق من الآكل: (أكلوا) بمعنى (ظلموا)، والقرينة « الواو» في: أكلوني؛ لأنها لاتستعمل إلا في العقلاء[٣٢٤].

ولو جاء الشاهد على اللغة الفصحى لقيل: « أكلتني البراغيث » بتاء بعدها نون.

أما «البراغيث» فجمع « بُرْغُوث» وهي دُوَيبَّة صغيرة شديدة العض والوثب[٣٢٥].

هذا وقد غلَّط أبو القاسم الثمانيني العرب في نطق هذا الشاهد فقال: فأما قولهم: « أكلوني البراغيث » فهذا غلط من العرب من وجوه منها: أن البرغوث لايأكل، وإنما يقرص، فكان ينبغي أن تقول: قرصتني البراغيث.

أنه إذا جمع كان ينبغي أن يجمع بالنون، فتقول: قرصنني[٣٢٦] البراغيث، فما هي: قرصتني[٣٢٧]، ولا قرصنني، ولا أكلتني، ولا أكلنني، ولكنه شبهه بالعقلاء، فجاء بالواو التي تختص بهم، وإنما أراد بهذا أنه لايأكل

أكلاً متمكنًا ملء فمه إلا العقلاء ، وغلّب التذكير ؛ لأنه الأصل ، فقال : «أكلوني» للمبالغة ؛ لأن الأكل أكثر من القرص ، وأكل العقلاء أمكن من أكل البهائم[٣٢٨] .

والوجه الأول هو ما ذكره السيرافي تعليلاً لمجيء الواو لغير العقلاء في الشاهد المذكور ، وقد بين ابن هشام أنه سهو من أبي سعيد ؛ لأن الأكل من صفات الحيوانات عاقلة وغير عاقلة .

والوجه الثاني أجاب عنه الثمانيني نفسه حين قال : ولكن شَبَّهه بالعقلاء ، فجاء بالواو التي تختص بهم .

وللدكتور محمود محمد الطناحي تعليق جيد على هذا الشاهد فقد قال : (هذا الشاهد النثري دائر في كتب النحو ، ولم أجده منسوبًا لقائل في واحد من هذه الكتب التي أعرفها ، وأول من رأيته نسبه إلى قائل أبو عبيدة معمر بن المثنى . . . وأبو عمرو الهذلي هذا من فصحاء الأعراب الذين سمع منهم أبو عبيدة ، وذكره في غير موضع من كتابه ، وإن في وجود هذا الشاهد وعزوه في كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى المتوفى بين سنتي ٢٠٨-٢١٣هـ دليلاً على أن هذا الشاهد قديم في كلام العرب ، وأنه ليس من صنع النحاة حتى يتخذ مادة للسخرية والإضحاك البارد)[٣٢٩] .

٢ - وقالوا : « التَقَتَا حَلْقَتَا البِطَان» .

ذكر هذا الشاهد النثري محقق كتاب التسهيل لابن مالك : محمد كامل بركات[٣٣٠] ، ولم يعزه إلى مصدر معين بهذه الرواية التي ذكرها .

وهو مَثَل ذكره ابن سلام[٣٣١] والعسكري[٣٣٢] والميداني[٣٣٣]

والزمخشري[٣٣٤] برواية : « التقتْ حَلْقَتَا البطان» و« التقى حَلْقتاالبطان»، ولا شاهد فيه على هذه الرواية ؛ لأنه جار على الفصحى .

يقولون: البطان للقَتَب: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير، وفيه حلقتان، فإذا التقتا فقد بلغ الشد غايته ، يضرب في الحادثة إذا بلغت النهاية .

وجاء في اللسان[٣٣٥] بالرواية المشهورة .

وقد ضمنه بعض الشعراء أبياتًا لهم ، فقال أوس بن حجر :

وازدحمتْ حَلْقَتا البطانِ بأقـ ـوامٍ وطارتْ نفوسُهم جَزَعا[٣٣٦]

وقال أبو تمام :

من يدفعُ الكُرَبَ العظامَ إذا التقت في مأزق حلقات كلِّ بطان[٣٣٧]

وفي هذا المثل التقى ساكنان شذوذًا، وهما الألف من « حلقتا» و«ال» من« البطان» .

قال الجاربردي: القياس حذف الألف إلا أنهم في هذا المثل لم يحذفوها إيذانًا بتفظيع الحادثة بتحقيق التثنية في اللفظ[٣٣٨].

خامسًا - الشعر الفصيح .

١- من شواهد الألف:

أ - قال عمرو بن ملقط الطائي :

أُلْفِيَتَا عيناكَ عند القَفَا أولى فأولى لك ذا وقية[٣٣٩]

قال الشيخ خالد الأزهري : (« ألفيتا» : بالبناء للمفعول فعل ماض، و«عيناك» : نائب الفاعل، فألحق الفعل علامة التثنية مع إسناده إلى الظاهر، ونائب الفاعل كالفاعل، ولو جاء على الفصحى لقال : ألفيتْ عيناك، والبيت في وصف رجل يهرب إذا اشتد الوطيس فهو يلتفت إلى ورائه مخافة أن يتبع، فتلقى عيناه عند قفاه من شدة الالتفات .

وقوله : « أولى فأولى لك» : دعاء، أي : قاربك ما يهلك، والواقية : مصدر بمعنى الوقاية)[٣٤٠] .

ب- قال الشاعر :

إنْ يَغْنَيَا عني المستوطنا عدن فإنني لست يومًا عنهما بغني[٣٤١]

«يغنيا» : فعل مضارع، والألف فيه علامة التثنية، و«المستوطنا» فاعله، ولو جاء على الفصحى لقال : إن يَغْنَ عني المستوطنا عدن، والمعنى : إن لم تكن لهذين الشخصين الساكني عدن حاجة إلى مساعدتي فأنا محتاج إليهما باستمرار .

٢- من شواهد « الواو» .

أ - قال الشاعر :

نصروك قومي فاعتززتَ بنصرهم ولَوَ أنَّهم خذلوك كنتَ ذليلا[٣٤٢]

« نصروك» : فعل ماض أسند إلى « قومي» و« الواو» فيه علامة للجمع ، ولو جاء على الفصحى لقال : نصرك قومي .

ب - قال الفرزدق في رثاء ابنيه :

بَني الأرضِ قد كانوا بنيَّ فعزَّني عليهم لآجال المنايا كتابُها [٣٤٣]

« كانوا» : فعل ماض ناقص ، و« بنيَّ » مرفوعها والأصل : بَنُوْيَ ، فقلبت « الواو» « ياء» ، وأدغمت الياء في الياء ، والقياس : بَنيْ ، بالتخفيف ، والواو في « كانوا» علامة الجمع ، و« كان» تامة ، ولو جاء على الفصحى لقال : قد كان بَني ، و« بَني» من قوله : «بني الأرض» بدل من «الذين» في قوله : « إذَا ذكرتْ عيني الذين هم لها » في البيت قبله ، و «عزَّني» : غلبني .

ج - قال الشاعر :

يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها لعميدُ [٣٤٤]

« يلومونني» : فعل مضارع ، فاعله « عواذلي» ، و« الواو» علامة الجمع ، ولو جاء على الفصحى لقال : يلومني عواذلي .

د - قال أحيحية بن الجلاح الأوسي :

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم يَعْذلُ [٣٤٥]

« يلومونني» : فعل مضارع ، فاعله « أهلي» ، و« الواو» علامة دالة على الجمع ، ولو جاء على الفصحى لقال : يلومني أهلي .

ويروى : (فكلهم ألوم) من اللوم وهو : العتاب والعذل .

والرواية الأولى أوْلى ؛ لأن بعده :

وأهل الذي باع يلحونه كما لُحِيَ البائعُ الأولُ

هـ - قال يزيد بن معاوية القرشي :

يدورون بي في ظل كل كنيسة فينسونني قومي فأهوى الكنائسا[٣٤٦]

« يدورون» و« ينسون» فعلان مضارعان تنازعا« قومي» ، فإن أعملت الأول فالواو فيه علامة الجمع ، و«الواو» في الثاني ضمير ، وإن أعملت الثاني فالواو فيه علامة الجمع ، و« الواو » في الأول ضمير[٣٤٧] ، وهذا ما عليه البصريون من وجوب إضمار ضمير الرفع في الأول عند إعمال الثاني[٣٤٨] .

ولو جاء على الفصحى لقال : يدور بي فينساني قومي ، أو : يدورون بي فينساني قومي ، عند إعمال الثاني ، وهذه الصورة منعها الكوفيون لمنعهم الإضمار قبل الذكر في هذا الباب[٣٤٩] . أما عند إعمال الأول فيقال : يدور بي فينسونني قومي .

ز- قال عبيد الله بن قيس الرقيات القرشي في رثاء مصعب بن الزبير :

فإن نفنَ لا يُبْقُوا أولئك بعدنا لذي حُرْمَةٍ في المسلمين حريم[٣٥٠]

« يبقوا » : فعل مضارع ، فاعله « أولئك » ، و« الواو» فيه علامة للجمع ، وفي البداية والنهاية : « فإن نفن لايبقي أولئك بعدنا » ولا شاهد فيه . والحريم : ماحُرِّم فلا ينتهك .

ح - قال الفرزدق في مدح هشام بن عبد الملك :

فكيف إذا رأيتُ ديارَ قومٍ وجيران لنا كانوا كرامِ[٣٥١]

استشهد سيبويه بهذا البيت على زيادة « كان» ، واستشهد به المبرد على نقصانها و« الواو» اسمها و« لنا» خبرها ، و« كرام» صفة «لجيران» . قال البغدادي : (قال ابن السيد في أبيات المعاني : وقد رد

الناسُ هذا ، وقالوا: يجوز أن تكون « الواو» حرفًا دالاً على الجمع يؤكد به «الجيران» كالواو في : «أكلوني البراغيث»، وهذا مذهب كثير من البصريين وبعض الكوفيين.

ولأنه يقدر بـ « لنا» التأخير ، وهو صفة «لجيران» ، وقد حل محله من حيث تبع الموصوف، ولا حاجة تدعو إلى انتزاعه من موضعه وتقديره مؤخرًا، وهذا حجة أبي علي)[٣٥٢].

قال البغدادي: (أقول : هذا التوجيه ضعيف جدًا، فإن القول بحرفية «واو» الجمع إنما هو إذا كان بعدها جمع مرفوع كما في المثال - «أكلوني البراغيث»، - وأما إذا لم يأت بعدها جمع مرفوع فلم يقل أحد: إنها تأتي حرفًا دالاً على الجمع . والصواب ما وجه إليه الشارح المحقق - الأعلم - وهو أن (كان) زيدت مع الفاعل؛ لأنه كالجزء منها)[٣٥٣].

وصحح العكبري رأي المبرد[٣٥٤].

ط - قال مجنون ليلى « قيس بن الملوح العامري» :

ولو أحْدقوا بيَ الإنسُ والجنُّ كلُّهمُ لكي يمنعوني أن أجيك لجيت[٣٥٥]

« أحدقوا» : فعل ماض، فاعله« الإنس» و« الجن» معطوف عليه ، و«الواو» علامة الجمع ، ولو جاء على الفصحى لقال : ولو أحدق بي الإنس والجن كلهم.

٣ - من شواهد « النـــون»

أ - قال أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبي أو محمد بن أمية :

رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي فأعرضن عني بالخدود النواضر[٣٥٦]

« رأين » : فعل ماض، فاعله « الغواني» ؛ والنون علامة لجمع الإناث، ولو جاء على الفصحى لقال : رأت الغواني.

و«الغواني» : جمع «غانية» ، وهي من اغتنتَ بحسنها وجمالها ، و«النواضر» : جمع «ناضر»من النضر ، وهو الحسن والرونق .

ب - قال أعرابي :

لئن طُلْنَ أيامٌ بحُزْوَى لقد أتتْ عليَّ ليال بالعَقيْق قصَارُ[٣٥٧]

« طُلْنَ» : فعل ماض ، فاعله « أيام» ، والنون علامةَ للجمع ، ولو جاء على الفصحى لقال : لئن طالتْ أيامٌ .

و(حُزْوَى) موضع بنجد في ديار بني تميم ، وقيل : نخل باليمامة ، وقيل جبل بالدهناء[٣٥٨] . والعقيق : كل مسيل ماء شقَّه السيل في الأرض فأنهره ووسعه ، والعقيق في البيت موضع باليمامة[٣٥٩] .

ج- قال عمرو بن مبرد العبدي :

وأدركته جَدَّاتُه فَخَلجْنَه ألا إنَّ عرقَ السُّوء لابُدَّ مُدْركُ[٣٦٠]

« أدركنه » : فعل ماض ، فاعله« جداتُه» ، والنون علامة للجمع ، والهاء مفعوله ، ولو جاء على الفصحى لقال : وأدركته جداته .

ومعنى خلجنه : أفسدنه .

وفي العقد الفريد « وأدركه خالاته فنزعنه» ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

د - قال الفرزدق في هجاء عمرو بن عفراء الضبي :

ولكن ديَافيٌّ أبوه وأمه بحورَان يَعْصرْنَ السَّليْطَ أقاربُه[٣٦١]

« يعصرَن» : فعل مضارع ، فاعله« أقاربه» ، والنون علامة للجمع ، ولو جاء على الفصحى لقال : يعصر السليط أقاربه .

وأتى بالنون مع الأقارب ، إما لأنه شبههم بالنساء ؛ لعدم شجاعتهم ؛ وإما لأنه شبههم بالجمال ؛ لأن « ديَافًا» قرية بالشام تنسب إليها الإبل . و«حوران» : قرية بالشام أيضًا ، والسليط : الزيت .

هـ - قال أبو قيس صيفي بن الأسلت:

ويُكْرِمُنَها جاراتُها فَيَزُرْنَها وتَعْتَلُّ عن إتيانهن فَتُعْـــذَرُ[٣٦٢]

« يكرمنها » فعل مضارع ، فاعله « جارتها » ، و« النون» علامة للجمع ، و« الهاء» مفعوله ، ولو جاء على الفصحى لقال: وتكرمها جاراتها.

يصف امرأة بأنها خَفرة ، أي : حيّية.

ويروى : وتشتاقها جاراتها - كما في أساس البلاغة - ولا شاهد فيها.

و - قال الشاعر:

قلن الجواري ماذهبتَ مَذْهَبَا وعِبْنَني ولم أكن مُعَيَّبَـــا[٣٦٣]

« قلن» : فعل ماض ، و« الجواري» فاعله ، والنون علامة الجمع ، ولو جاء على الفصحى لقال: قال الجواري، كما هي رواية الفراء ، وكما هو مثبت في اللسان لابن منظور، أو قالت الجواري.

٤ - من شواهد الصفة :

أ - قال أبو ذؤيب الهذلي في وصف ظبية :

وسَوَّد ماءُ المَرْدِ فاها فَلَوْنُه كلون النَّؤُور فهي أدماءُ سارُها[٣٦٤]

قال أبو بكر بن الأنباري: أراد : وهي أدماء ، آدم سائرها ، كما تقول: هي حمراء وجهها ، وهي سوداء رأسها ، على معنى : هي حمراءُ أحمرُ وجهُها، وهي سوداءُ أسودُ رأسُها ، وهو بمنزلة قولهم: قاموا إخوتك، على معنى : قاموا قام إخوتك، ومثله وهو أصدق قيل: ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[٣٦٥] فرفع «الكثير» على معنى : عمي كثير منهم[٣٦٦].

وقال السجستاني : أراد (سائرها)، فحذف ، وأبدل « السار» من الضمير الذي في « أدماء » ضمير الفاعلة [٣٦٧] .

والمَرْد : الغض من الآراك ، والنَّؤور : دخان الشحم، والأدماء من الظباء : المشربة بالبياض؛ وليست بيضاء خالصة ، وسارها ، أصله : سائرها أي : باقيها حذفت منه العين . ويروى : وغيَّر ماء المرد ، بدلاً من : وسوَّد .

ب- قال الشاعر :

وساقان كَعْبَاهُمـا أصْمعـان أعَالِيْهمـا لُكِّتا بالزِّيـم [٣٦٨]

استشهد ابن مالك بهذا البيت على مطابقة الضمير العائد من قوله : «لكتا» إلى « أعاليهما» لمعنى « الأعالي» ؛ لأنها مثناة في المعنى، وقال : إن هذا كثير الورود في الكلام الفصيح [٣٦٩] . وتعقبه أبو حيان فقال : (ليس في البيت دليل على ذلك، لاحتمال أن يكون «أعاليهما» مرفوعاً بـ« أصمعان» وثنى على لغة : « أكلوني البراغيث» ، ويكون « لكتا» الضمير فيه عائد على «ساقان أو على «كعباهما » ، لا على « أعاليهما») [٣٧٠] .

وكعب أصمع ، أي : ضامر ، ولكتا بالزيم ، أي : رميتا باللحم المتفرق .

٥ - من شواهد المفردين المتعاطفين.

أ - قال عبيد الله بن قيس الرقيات في رثاء مصعب بن الزبير :

تولى قتالَ المارقينَ بنفسه وقد أسلماه مبعدٌ وحميـم [٣٧١]

« أسلماه» فعل ماض، فاعله « مبعد» و« حميم» المعطوف عليه ، والألف علامة التثنية ، والهاء مفعوله .

مرکز اطلاعات و مدارک اسلامی
کتابخانه و مرکز اسناد بنیاد دایرة المعارف اسلامی

ولو جاء على الفصحى لقال: وقد أسلمه مبعد وحميم.

و(المارقين): الخوارج، وأسلماه: خذلاه، ومبعد: أجنبي، وحميم: قريب أو صديق.

قال ابن هشام الأنصاري: (هذا البيت ليس بشيء في الرد على ابن هشام الخضراوي الذي منع هذه اللغة مع المفردات المتعاطفة؛ لأنه يمنع التخريج لا التركيب)[٣٧٢]، قال الأمير: (التخريج على هذه اللغة لا التركيب في ذاته لصحته على الإبدال مثلا)[٣٧٣].

ب - قال عروة بن الورد العبسي« عروة الصعاليك»:

ذريني للغنى أسعى فإنـــي ... رأيت الناسَ شرُّهم الفقيرُ[٣٧٤]

وأحقرهم وأهونهم عليهم ... وإن كانا له نسب وخيْرُ

«كانا»: فعل ماض ناقص، و«له» خبره مقدم، و«نسب» والمعطوف عليه وهو «خير» اسمها مؤخراً، والألف علامة التثنية.

ولو جاء على الفصحى لقال: وإن كان له نسب وخير.

والمعنى: أحقر الناس وأهون الناس على الناس الفقير وإن كان صاحب شرف وأصل.

ج - قال الشاعر:

نُسِيَا حاتمٌ وأوسٌ لدن فا ... ضتْ عطاياك يا بنَ عبد العزيز[٣٧٥]

«نسيا» فعل ماض مبني للمجهول، نائب فاعله «حاتم»، و«أوس» معطوف عليه، والألف علامة التثنية.

ولو جاء على الفصحى لقال: نُسِيَ حاتِم وأوس.

سادسًا : أمثلتهـا في شعـر المولـدين.

أ - قال بشار بن برد(ت١٦٦ أو ١٦٧ أو ١٦٨هـ) من قصيدة في مدح مروان ابن محمد بن مروان ومدح قيس عيلان :

وبالكوفة الحُبْلَى جَلَبْنَا بخَيْلنَا عليهمْ رَعيْلَ الموت إنَّا جَوَالبُـه
أقـمْنا عـلى هـذا وذاكَ نسـاءَه مـآتمَ تَدْعُـو للبُكا فَتُـجَـاوبُـه[٣٧٦]

قال شارح الديوان الشيخ محمد الطاهر بن عاشور : (الكوفة العذراء، ولم أقف على وصف الكوفة بالحبلى ، فالظاهر أن بشارًا أراد التعريض؛ لأنها تغيرت عن حالها، فصارت حبلى يسكنها أهل الفتن . . . والمآتم : جمع مأتم، وهو مجمع النساء مطلقًا في الخير والشر . . . ثم غلب على مجامعهن في الموت كما هنا ، وقوله : « مآتم» نصب على البدل من قوله : « نساءه» ، وكُتبَ« تَدْعو» ولعله « تُدْعَى » أو « يَدْعُوها البكاء »)[٣٧٧] .

وهذه الرواية المثبتة في الديوان وهي: « أقمناعلى هذا وذاك نساءه» لاتمثيل فيها، فـ« نا» من « أقمنا » ، « نا» الفاعلين ، و« نساءه» مفعول به، ويروى : « أقمنَ على هذا وذاك نساؤه»[٣٧٨].

بنون النسوة في « أقمن» ،ورفع « نساؤه » على الفاعلية ، وعليه فالنون حرف دال على أن الفاعل جمع مؤنث، ولو جاء على الفصحى لقيل: أقامَتْ.

ب - قال أبو نواس« الحسن بن هانئ : (ت ٢٠٠هـ):

الحمـــد لله ليس لي نَشب فخفَّ ظهري وقـــلَّ زُوَّاري[٣٧٩]
وأحْسَنَتْ نفسي التعزيَ عـن شيء تولى ومُـــــتْنَ أوطاري

« مُتْنَ » فعل ماض فاعله « أوطاري» ،والنون علامة جمع المؤنث ولو جاء على الفصحى لقال: وماتتْ أوطاري.

والنشب : المال والعقار، والأوطار جمع وَطَر، وهو : الحاجة.

ج- وقال أيضًا :

وكـــأنَّ سُـــعْـــدَى إذْ تُـوَدِّعُـنـا وقد اشرأبَّ الدمعُ أن يكفَـا [٣٨٠]

رشـــأٌ تواصينَ الـقـيـــــانُ بـه حتى عـقـدنَ بأذنه شَنَفـــــــا

« تواصين» : فعل ماض، فاعله « القيان» ، والنون علامة جمع المؤنث ولو جاء على الفصحى لقال : تواصت القيان.

يقول : كأن سعدى رشأ ، أي : ولد ظَبية ، واشرأب : تهيأ واستعد، أن يكفا أي : يسيل، والقيان : جمع قينة وهي الأمة ، والشَّنْف : حلية تجعل في الأذن.

د - قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣٢هـ) في مدح موسى الرافقي :

أغْرَتْ همومي فاستلبنَ فضولُها نومي وبتْنَ على فضول وسادي [٣٨١]

« استلبن» فعل ماض، فاعله «فضولها» ، والنون علامة جمع المؤنث.

ولو جاء على الفصحى لقال : فاستلبتْ فضولُها نومي.

أغْرت : هيجت ، والفاعل ضمير يعود على « الذكْرة» في البيت قبله، وهو :

بل ذكْـرَةٌ طرقتْ فلَمَّـا لَمْ أبتْ باتتْ تفكَّه في ضُروب رُقادي

ويروى : فاصطحبن فضولها

هـ- وقال أيضًا :

وغدًا تَبيَّنُ كيفَ غبُّ مدائحي إن ملْنَ بي همَمي إلى بغداد [٣٨٢]

« ملن» فعل ماض، فاعله « هممي» ، والنون علامة جمع المؤنث.

ولو جاء على الفصحى لقال : إن مَالتْ بي هممي.

وتبين : أصلها : (تتبين) ، وغب مدائحي : عواقبها.

و - وقال أيضًا في هجاء عياش بن لَهيعة بعد موته :

يا عبْرَةَ الله التي من طَرْزِهَا نشاؤوا فكانا القردُ والخنزيرُ[٣٨٣]

أظهر علامة الجمع في الفعل المتقدم « نشاؤوا» وعلامة التثنية في الفعل المتقدم « كانا» ، وجاء بعدهما بالفاعل، وهو « القرد»، وعطف عليه «الخنزير» قال التبريزي : (هذا أوجه من أن يثني «نشأ» أو يوحد « كان» ؛ لأن ذلك يؤدي إلى تعسف في اللفظ، وبعض النحويين لايجيزه ، وعلامة التثنية في هذا البيت قد لحقت « كان» و« نشأ » جميعًا) .

ز - وقال أيضًا في مدح أحمد بن أبي دواد :

بك نال النِّضالُ دون المساعي فاهتدين النِّبالُ للأغراض[٣٨٤]

قال التبريزي : (أصل النضال في الرمي، وذلك أن يرمي الرجلان أو الجماعة في الغرض لينظر أيهم أرمى ، ثم نقل ذلك إلى الحرب والتفاخر، وقوله : « اهتدين النبال» قد مرَّ القول في أنه يردد مثل هذا الفعل الذي يتقدم فيه الضمير قبل الذكر ، وهو عربي إلا أنه قليل)[٣٨٥]. يريد أنه جاء على لغة « أكلوني البراغيث»، فالنون في «اهتدين» علامة للجمع، و«النبال» فاعله، ولو جاء على الفصحى لقال : فاهتدت النبال للأغراض .

ح - وقال أيضًا من قصيدة يمدح فيها قومه :

بكل فتىً ما شاب من روع وقعة ولكنه قد شِبْنَ منه الوقائعُ[٣٨٦]

« شِبْن» فعل ماض، فاعله « الوقائع»، والنون علامة جمع المؤنث، ولو جاءَ على الفصحى لقال : قد شابتْ منه الوقائع .

ط - وقال أيضًا في مدح المعتصم :

لولا قبولي نُصحَ العَزْمِ مُرْتحلاً لراكضاني إليه الرّحْلُ والجملُ[٣٨٧]

يقول: لولا أني قبلتُ ما مَثَّلَه لي عزمي من الرفق في السير وترك الإيغال فيه لما يورث الانقطاع بالمسافر، لأسرع بي الجمل والرحل حرصًا على البلاغ إليه. وأظهر علامة التثنية في الفعل المتقدم «راكضاني» مع إسناده إلى «الرحل»؛ وما عطف عليه وهو «الجمل»، ولو جاء على الفصحى لقال: لراكضني.

ي - وقال أيضًا في مدح محمد بن شقيق الطائي:

سَهُلْنَ عليك المكرماتُ فَوَصْفُهَا علينا إذا ماستجمعتْ فيك أسهلُ[٣٨٨]

أظهر علامة جمع المؤنث في الفعل المتقدم «سهلن» مع إسناده إلى «المكرمات»، ولو جاء على الفصحى لقال: سهلت عليك المكرمات.

ك - وقال أيضًا في مدح أحمد بن أبي دواد:

ولو كانت الأرزاق تجري على الحجَا هَلَكْنَ إذًا من جَهْلِنَّ البهائمُ[٣٨٩]

«هلكن» فعل ماض، و«البهائم» فاعله، والنون علامة جمع المؤنث، ولو جاء على الفصحى لقال: هلكت إذًا من جهلها البهائم.

ل- قال الوليد أبو عبادة البحتري الطائي (ت٢٨٤هـ):

كدْنَ يَنْهَبْنَه العيونُ سراعًا فيه لو أمكنَ العيونَ انتهابُهْ[٣٩٠]

«كدنَ»: فعل ماض ناقص من أفعال المقاربه، والنون اسمه ضمير عائد على العيون، يجيز ذلك البصريون ويمنعه الكوفيون[٣٩١]

و«ينهبنه» فعل مضارع، فاعله «العيون»، والنون علامة جمع المؤنث، والهاء مفعوله. ولو جاء على الفصحى لقال: كادت العيون تنهبه، أو كادتْ تنهبه العيون.

م - قال المتنبي (ت٣٥٤هـ):

ورمى ومارمتا يداه فصابني سهمٌ يُعَذِّب والسهامُ تُرِيح[٣٩٢]

« رمتا» : فعل ماض، فاعله « يداه»، والألف علامة التثنية، ولو جاء على الفصحى لقال: وما رمتْ يداه.

يقول: رماني بلحظه، فأصابني منه سهمٌ يعذِّب من أصابه، وليس كالسهام الحقيقية تقتل فتريح.

ن - وقال أيضًا :

نفديكَ من سيل إذا سُئِلَ الندى هول إذا اختلطا دمٌ ومسيح[٣٩٣]

« اختلطا»: فعل ماض، فاعله « دم»، و« مسيح » عطف على «دم»، والألف علامة التثنية .

ولو جاء على الفصحى لقال: إذا اختلط دم ومسيح.

يقول: أنت أيها الممدوح سيل عند العطاء، وهول عند القتال إذا سالت الدماء واختلط بالعرق، وسمي العرق مسيحًا ؛ لأنه يمسح إذا صب، وهول معطوفة بحرف عطف محذوف على « سيل» .

س - قال أبو فراس الحمداني« الحارث بن سعيد» (ت ٣٥٧هـ) :

نتج الربيع محاسنًا ألقحنها غُرُّ السحائب[٣٩٤]

« ألقحنها»: فعل ماض، فاعله « غر»، والنون علامة جمع المؤنث، والهاء مفعوله ، ولو جاء على الفصحى لقال: ألقحها أو ألقحتها غر السحائب، والربيع : المطر، والغر، جمع (غراء) ، يريد بياض آثار السحاب كما يقال: بياض العطايا.

ع - قال تميم بن المعز لدين الله الفاطمي (ت٣٧٥هـ) :

إلى أن رأيتُ النجمَ وهو مُغَرِّبُ وأقبلن رايات الصباح من الشرق[٣٩٥]

«أقبلن»: فعل ماض، فاعله« رايات» ، والنون علامة جمع المؤنث، ولو جاء على الفصحى لقال: وأقبلت أو وأقبل رايات الصباح.

ف - وقال الشريف الرضي محمد بن الحسين (ت ٤٠٦هـ) مفتخراً :

نهضتُ وقد قعدنَ بي الليالي فلا خيلٌ أُعَنَّ ولا ركابُ [٣٩٦]

« قعدن» : فعل ماض، فاعله « الليالي»، والنون علامة جمع المؤنث، ولو جاء على الفصحى لقال : وقد قعدتْ بي الليالي .

ص - وقال أيضًا في مدح أبيه :

أوردْنَه أطرافَ كلِّ فضيلة شيَمٌ تُسَاندُها عُلاً ومَنَاقبُ [٣٩٧]

« أوردنه» : فعل ماض، فاعله « شيم»، و« النون» علامة جمع المؤنث والهاء مفعوله الأول ، ولو جاء على الفصحى لقال : أوردته شيم، والضمير في(أوردنه) عائد إلى أبي الشاعر .

نظرة على شواهدها وأمثلتها .

بلغت الشواهد القرآنية التي وجهت بتوجيهات ، منها الحمل على لغة «أكلوني البراغيث» تسعة شواهد، منها أربعة وردت فيها قراءات ، واحدة منها سبعية ، والثلاث الباقية شاذة .

ويلحظ أن التوجيه على البدلية هو المقدم عند أكثر النحويين ، وأن التوجيه على هذه اللغة ممكن ولكنهم يتحاشونه معللين ذلك بقلة هذه اللغة وضعفها ، وبعضهم يوجهها على الأوجه الممكنة ومنها الحمل على هذه اللغة من غير تقليل من شأنها .

وذكر اثنان من الباحثين المحدثين ثلاث آيات قرآنية ، وحملاها على هذه اللغة ، ولكن بَعْد استعراض أقوال العلماء السابقين ومناقشة الشاهد تبين بُعْد حمل اثنتين منها على هذه اللغة، وامتناع الثالثة، لذا أفردت هذه الآيات بعنوان خاص .

أما الشواهد الحديثية فبلغت خمسة أحاديث ، أربعة منها واردة في صحيح البخاري وغيره، وواحد في مسند الإمام أحمد وغيره.

وبلغت الشواهد في كلام الصحابة والتابعين ستة شواهد، نص لأم المؤمنين عائشة ، ونص لأنس بن مالك ، ونص لوائل بن حجر ، ونص للحسن البصري، ونص لعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، ونص لسليمان بن صرد- رضي الله عنهم أجمعين- .

أما الشواهد النثرية من كلام العرب فهي نادرة، منها شاهدها المشهور، ومنها مَثَلٌ الرواية فيه على اللغة الفصحى، ولكن بعض الباحثين المحدثين نقله على هذه اللغة، ولم يذكر مصدره في هذا .

وأما الشواهد الشعرية فبلغت واحداً وعشرين شاهداً، منها ستة لم أتمكن من معرفة قائليها ، ومن عرف قائله فليس من إحدى القبائل التي نسبت إليها هذه اللغة ما عدا شاهداً واحداً قائله طائي هو عمرو بن ملقط الطائي . وبلغت أمثلتها في شعر المولدين ثمانية عشر مثالاً ، منها مثالان جاءت الرواية فيهما على اللغة الفصحى .

وثمانية أمثلة وردت في شعر أبي تمام الطائي، ومثال في شعر البحتري الطائي، والباقي في شعر شعراء ليسوا من إحدى القبائل التي نسبت إليهاهذه اللغة، وهم :

بشار بن برد، وأبو نواس، والمتنبي، وأبو فراس الحمداني، وتميم بن المعز لدين الله الفاطمي، والشريف الرضي .

موقف العلماء منها

وقف العلماء من هذه اللغة مواقف مختلفة ، وسألقي نظرة على مواقفهم تلك مبتدئًا بالمُقوِّين لها ، ثم المقللين ، ثم المضعفين ، ثم الأوصاف الأخرى .

أولاً - المقوون :

قال القزاز القيرواني(ت ٤١٢هـ) : (إن الشاعر يجوز له استخدام هذه اللغة في الضرورة ، ثم قال : وزعم أكثر النحويين أنها جائزة في الشعر والكلام) [٣٩٨].

وقال السهيلي(ت ٥٨١هـ) : (ألفيت في كتب الحديث المروية الصحاح مايدل على كثرة هذه اللغة وجودتها) [٣٩٩].

وقال ابن يعيش : (إنها لغة فاشية لبعض العرب ، كثيرة في كلامهم وأشعارهم) [٤٠٠].

وقال أبو العباس القرطبي : (هي لغة فاشية . . . وقد تعسف بعض النحاة في تأويلها ، وردوها للبدل ، وهو تكلف مستغنى عنه ، مع أن تلك اللغة مشهورة ، ولها وجه من القياس واضح) [٤٠١].

وقال ابن مالك : (حمل جميع ما ورد من ذلك على أن الألف والواو والنون فيه ضمائر غير صحيح ؛ لأن أئمة هذا العلم متفقون على أن ذلك لغة لقوم من العرب مخصوصين ، فوجب تصديقهم في ذلك كما نصدقهم في غيره) [٤٠٢] . بل إنه سماها لغة : « يتعاقبون فيكم» [٤٠٣].

وقال أبو حيان : (قيل : الصحيح أنها لغة حسنة) [٤٠٤].

وقال أيضًا : (هذه اللغة عند جمهور النحويين ضعيفة ، وكثرة ورود ذلك يدل على أنها ليست ضعيفة) [٤٠٥].

وقال أحمد بن محمد القسطلاني شارح صحيح البخاري: (هي لغة فاشيه)[٤٠٦].

وقال محمد محيي الدين عبد الحميد: (إنها ليست مهجورة، ولا بعيدة عن الفصاحة)[٤٠٧].

ثانيًا: المقللون:

قال سيبويه: هي قليلة[٤٠٨]. وتبعه شارح كتابه الأعلم الشنتمري[٤٠٩].

وقال ابن مالك في الألفية:[٤١٠].

وقد يقال سَعدا وسَعدُوا والفعلُ للظاهر بعد مسنـــدُ

قال ابن عقيلَ: كلامَ ابن مالك يشعر بأن ذلك قليل، والأمر كذلك[٤١١].

وقال أبو حيان: هي قليلة[٤١٢]. وقال أيضًا: قليلة نادرة[٤١٣].

وقال الشاطبي: وهذه اللغة ضعيفة قليلة[٤١٤].

ثالثًا: المضعفـــون:

قال الحريري: ما سُمعَ ذلك إلا في لغة ضعيفة[٤١٥].

وقال أبو علي الشلوبين: هي لغة ضعيفة[٤١٦]،

وقال ابن عصفور: هي لغة ضعيفة[٤١٧].

وقال أبو حيان: هذه اللغة عند جمهور النحويين ضعيفة[٤١٨]،

وقال: إلا على لغة ضعيفة[٤١٩].

وقال ابن هشام: حمل الآيتين على غير هذه اللغة أولى لضعفها[٤٢٠].

وقال الشاطبي: وهذه اللغة ضعية قليلة[٤٢١].

وقال السمين الحلبي: إنها لغة ضعيفة لانبالي بها[٤٢٢].

رابعًا : أوصاف أخـــرى :

قـال القـزاز القـيـرواني : (وأنكر قـوم هذه اللغـة ، وقـالوا : لو كـانت «أكلتني» كانت حجة ، ولكن لما قالوا : « أكلوني» جعلوا في فعْل من لايعقل عَلَمَ ما يعقل ، كان صاحبها غالطًا ، فلم تقم به حجة)[٤٢٣].

وقال أبو القاسم الثمانيني(ت ٤٤٢هـ) : (إنها ليست صحيحة ، غلط من العرب)[٤٢٤].

وقال أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)(إنها لغة غير فصيحة)[٤٢٥].

وقال ابن أبي الربيع (ت ٦٦٨هـ) (إلحاق الفعل علامة التثنية والجمع ليس بالأعرف)[٤٢٦].

وقال أبو حيان (ت٧٤٥هـ) : هي لغة رديئة والعرب على خلافها[٤٢٧]،

وقـال أيضًا : قـيل هي لغـة شـاذة [٤٢٨] ، وقـال أيضًا : هي لغـة قليـــلة نادرة[٤٢٩].

وقال الفخر الرازي : (اتفق الأكثرون على أن قوله : أكلوني البراغيث لغة ركيكة) [٤٣٠].

وبعـرض مـا سبق يتبين أن الذي عليه الجـمهور هـو الحكـم على هذه اللغة بالقلة وربما بالضعف .

ولم يثبت أبو حيان على رأي واحد حيالها ، فقد وصفها بعدم الضعف، وبالقلة ، وبالرداءة ، وبالندور .

والذي أميل إليه أنها لغة قليلة عند مقارنتها بالفصحى ، أما عند أصحابها فلا ، كـما أن الحكم عليها بالضعف مرده إلى أن الفصحى هي التي ينبغي أن تسود وتجتمع عليها الأمة .

يقول المبرد : وكل عربي لم تتغير لغته فصيح على مذهب قومه، وإنما يقال: بنو فلان أفصح من بني فلان، أي : أشبه لغةً بلغة القرآن ولغة قريش، على أن القرآن نزل بكل لغات العرب[٤٣١].

أما الحكم عليها بعدم الصحة فلا أرى له وجهًا، قال المرادي: ولا يقبل قول من أنكرها[٤٣٢].

وأما الحكم عليها بالرداءة، أو الشذوذ، أو الندرة، أو الركاكة، ففيه شيء من المبالغة .

يقول ابن جني في« باب اختلاف اللغات وكلها حجة» : (فإذا كان الأمر في اللغة المعوَّل عليها هكذا ، وعلى هذا[٤٣٣]، فيجب أن يقل استعمالها ، وأن يتخير ماهو أقوى وأشيع منها ، إلا أن إنسانًا لو استعملها لم يكن مخطئًا لكلام العرب، لكنه كان يكون مخطئًا لأجود اللغتين .

فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه ، غير مَنْعيّ عليه . وكذلك إن قال، يقول على قياس مَنْ لغته كذا كذا ، ويقول على مذهب مَنْ قال كذا كذا .

وكيف تصرفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه)[٤٣٤].

ويقول البغدادي: (لايجوز الحكم على لغة قوم بالضعف، ولا بالشذوذ. نعم لا يجوز القياس بإبدال كل ميم لامًا، ، لكن يُتْبَع إن سُمِع)[٤٣٥].

ويقول الجاحظ : (والعامة ربما استخفت أقلَّ اللغتين وأضعفَهما، وتستعمل ماهو أقل في أصل اللغة استعمالاً، وتدع ما هو أظهر وأكثر، ولذلك صرنا نجد البيت من الشِّعر قد سار، ولم يَسِر ما هو أجود منه، وكذلك المثل السائر)[٤٣٦].

ويقول الدكتور خليل عمايرة : (إذا كانت شواهد هذه اللغة قد جاءت في القرآن الكريم، وهو أفصح نص بالعربية، وفي الحديث الشريف وهو على درجة رفيعة من البيان ، وفي الشعر العربي، فما المبرر للقول بأنها شاذة ؟!)[٤٣٧].

وينبغي للقارئ الكريم أن يدرك أن وصف بعض العلماء لهذه اللغة بالشذوذ أو الرداءة ، أو الندرة مثلاً لايعني الحكم عليها بالخطأ؛ لأن (النظرة التاريخية المقارنة[٤٣٨] توضح أن لغة« أكلوني البراغيث» تمثل الصورة الأقدم في العربية حيث إن الأصل في اللغات السامية تحقيق المطابقة بين الفعل والفاعل[٤٣٩] ، ثم تطور هذا الأصل فتكونت الصورة الأولى التي يكون فيها الفعل مفرداً مع الفاعل في كل الأحوال، وانتشرت هذه الصورة الأولى التي يكون فيها الفعل مفرداً مع الفاعل في كل الأحوال بين غالبية العرب، على أن الصورة الأصل لم تمت، وبقيت تستعمل في بيئة أو بيئات محافظة منعزلة، وعندما خرج الرواة واللغويون لجمع اللغة في مرحلة تدوينها رووا الصورتين، ووضع النحاة قواعدهم على الأعم الأغلب، وعندما ووجهوا بالصورة الأصل[٤٤٠] حاولوا إخضاعها لمنطقهم ، فجنحوا إلى التعليل والتأويل، متناسين نواميس التطور التي تجري على بناء الجملة العربية ، استجابة لنزعة معيارية ، مع أن مهمة اللغوي تفسير الظواهر اللغوية لاتعليلها [٤٤١]، وبذلك يمكن النظر إلى الصورتين على أنهما تمثلان طورين من أطوار اللغة : طوراً سابقًا وطوراً لاحقًا، أو طوراً قديمًا وطوراً جديدًا » [٤٤٢].

موقف العلماء من حمل بعض الآيات عليها.

عندما يستعرض القارئ أعاريب الآيات الكريمة التي يمكن أن تحمل على هذه اللغة يجد أن العلماء لم يقفوا موقفًا موحدًا إزاءها، فمنهم من يخرج الآيات على البدل، أو الابتداء، أو الخبر، ويتجنب التخريج على هذه اللغة، كما فعل سيبويه والكسائي، ومنهم من يخرجها على ما سبق وعليها، ولكنه يرى أن الوجه الحمل على غيرها كما فعل أبو عبيدة.

ومنهم من يخرجها عليها وعلى غيرها، كما فعل الفراء والأخفش والزجاج والزمخشري وغيرهم.

ومنهم من يرى التخريج عليها في بعض الآيات دون بعض، إضافة إلى إجازة التخريجات الأخرى،

ومن هؤلاء أبو جعفر النحاس، أجاز الحمل عليها في آية المائدة[٤٤٣]، ووصف الحمل عليها في آية آل عمران[٤٤٤] بالغلط.

ومكي بن أبي طالب أجاز الحمل عليها في آية المائدة، ووصف الحمل عليها في آية آل عمران بالبعد.

وأبو البقاء العكبري أجاز الحمل عليها في آية المائدة، ووصف الحمل عليها في آية آل عمران، بالضعف. أما أبو البركات الأنباري[٤٤٥] فأجاز الحمل عليها، ولكنه وصفه بالضعف في آية المائدة) وأطلق في آية الأنبياء[٤٤٦].

وأما ابن عطية فوصف الحمل عليها، في آية آل عمران، بالخطأ المردود، ووصف قراءة طلحة بن مصرف ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٤٤٧] بالقراءة المردودة.

وقال أبو حيان: قيل: هي لغة رديئة، والعرب على خلافها، فلا يحمل عليها، مع ما فيه من مخالفة الظاهر[٤٤٨].

وقال أيضًا: لاينبغي حمل الآية[٤٤٩] على لغة أكلوني البراغيث لقلة هذه

اللغة [٤٥٠].

وقال أيضًا : لاينبغي حمل القرآن على هذه اللغة القليلة مع وضوح جعل الواو ضميراً [٤٥١].

وقال المرادي : لاينبغي ذلك ؛ لأن هذه اللغة ضعيفة ، فلا يحمل القرآن إلاعلى اللغات الفصيحة [٤٥٢].

وقال ابن هشام في آية الإسراء [٤٥٣] من زعم أن الآية على هذه القراءة جارية على لغة أكلوني البراغيث فهو غالط [٤٥٤].

وقال أيضًا في آيتي المائدة والأنبياء : وحملها على غيرهذه اللغة أولى لضعفها [٤٥٥].

وقال أحمد بن المنير : تجويز الزمخشري حمل آية مريم [٤٥٦] على هذه اللغة فيه تعسف [٤٥٧].

أما ابن مالك فلا إخاله إلا مجيزاً الحمل عليها مع إجازة الأوجه الأخرى ، بدليل قوله : (وعلى هذين الوجهين - يعني الحمل على لغة« أكلوني البراغيث» ، والبدل- يتخرج قوله تعالى : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾وقوله : ﴿ ثم عموا وصموا كثير منهم﴾

ويجوز أن يكون « الذين» في موضع رفع بإضمار فعل على جهة الذم)[٤٥٨].

وقوله- أيضًا - : (في قراءة الحسن : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾[٤٥٩] شاهدٌ للغة« أكلوني البراغيث»)[٤٦٠].

لذا قال الدكتور عبده الراجحي : (هذه القراءات تدل بما لايدع مجالاً للشك أن هذه اللهجة كانت معروفة ، ومعترفًا بها في الفصحى) [٤٦١].

أما الدكتور عدنان محمد سلمان فقد صحح مذهب النحويين الذين منعوا حمل القرآن على لغة « أكلوني البراغيث »، وعزا ذلك لأمرين :

أولهما : أننا إذا وافقنا النحاة الذين يجيزون حمل القرآن على هذه اللغة

ترتب على ذلك أمر آخر ، وهو أن هذه اللغة تغدو قياسية ، يجوز لنا أن نتحدث بها شعراً ونثراً قياساً على ما ورد في القرآن ؛ لأن النحاة يجمعون على صحة القياس على ما ورد فيه - يعني القرآن - .

ووجود آية واحدة كاف للقياس عليها ، فكيف الأمر وقد وردت فيه أكثر من آية ظاهرها أنها محمولة على هذه اللغة ؟

أليس بكاف لجعلها لغة قياسية ؟

ولا أظن أحداً من الباحثين القدامى أو المحدثين قد أجاز جعل هذه اللغة لغة قياسية .

والأمر الثاني : هو أن لحوق الفعل المسند للظاهر المتعدد علامة تدل على تعدد الفاعلين إنما يمثل مرحلة أولية من مراحل اللغة العربية[٤٦٢] .

ولي وقفة مع الأمر الأول فقول الدكتور عدنان : إن إجازة حمل القرآن على هذه اللغة يترتب عليه القول بقياسية هذه اللغة ، فيجوز لنا أن نتحدث بها شعراً ونثراً ، قياساً على ما ورد في القرآن ، غير صحيح ؛ لأنها لغة قوم من العرب مخصوصين ، فمن تكلم بها من أهلها فقد تكلم بلغته ، ومن تكلم بها من غير أهلها لم يكن مخطئاً لكلام العرب ، لكنه ترك أجود اللغتين ، قال ابن جني : (وكيف تصرفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ وإن كان غير ما جاء به خيراً منه)[٤٦٣] .

وقوله : إن النحاة مجمعون على صحة القياس على ما ورد في القرآن ، ووجود آية واحدة كاف للقياس عليها ، غير صحيح - أيضاً - فلم يقل بهذا الإجماع أحد من النحويين ، وقد أحال الدكتور عدنان القول بإجماع النحاة على صحة القياس على ما ورد في القرآن على كتاب «الاقتراح في علم أصول النحو» للسيوطي ، وما ذكره السيوطي مخالف لما ذكره هو ، فقد قال السيوطي : (أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية ، سواء أكان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج

بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسًا معروفًا، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه، نحو: « استحوذ» و« يأبى»)[٤٦٤].

فكلام السيوطي منصب على الاحتجاج لا على القياس، والاحتجاج خصيصة من خصائص جميع نصوص عصر الاستشهاد، أماالقياس فلا يكون إلا على المطرد في هذه النصوص.

ثم إن بعض العلماء يرى جواز القياس عليها ، ومنهم ابن جني كما يفهم من قوله: (إلا أن إنسانًا لو استعملها - يعني اللغة القليلة - لم يكن مخطئًا لكلام العرب ، لكنه كان يكون مخطئًا لأجود اللغتين، فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه، غير منعي عليه، وكذلك إن قال، يقول على قياس من لغته كذا كذا، ويقول على مذهب من قال كذا كذا، وكيف تصرفت الحال ، فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه)[٤٦٥].

ومنهم القرطبي، فقد قال : « ولها وجه من القياس واضح»[٤٦٦].

ومن العلماء من قواها كالسهيلي وابن يعيش وابن مالك ، بل إن بعض الباحثين المحدثين جعلها قريبة من الفصاحة كالشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد والدكتور خليل عمايرة . وقد سبق ذكر أقوالهم في مبحث: « موقف العلماء منها » .

وجملة القول أني أرى أن منع أكثر النحويين من حمل النص القرآني والنص الحديثي على هذه اللغة إنما هو من باب حمل هذين النصين على اللغة الفصحى، وإن كان النص قابلاً للحمل على هذه اللغة .

أهـذه اللـغـة مهجــورة أم باقيــة ؟

لايستطيع أحد الحكم على هذه اللغة بأنها مهجورة ، ولا بأنها باقية ولها وجودها الظاهر في الوطن العربي إلى وقتنا الحاضر . ولكن يمكن القول إنَّ لها بقايا بين القبـائل التي نسبت إليـهـا ، ومن تكلم بلغـتـهـم ، وإن كانت اللغة الفصحى قد أثرت عليها ، وحدَّت من انتشارها . ونظراً لحرص علماء العربية على وحدة الأمة بوحدة لغتها ، فلم ينقلوا في كتبهم من الشواهد النثرية إلا ما ذكر من قول أبي عمرو الهذلي : « أكلوني البراغيث» ، ويظهر أنه كاف لإثبات ورود هذه اللغة عند أصحابها ، وأن القياس عليه وارد كـمـا قال سيبويه : واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومك ، وضرباني أخواك .

أما الشواهد الشعرية فهي أسعد حظًا من الشاهد النثري وإن لم تصل إلى درجة الكثرة ، ولكنها تبرز شيوع هذه اللغة في محيط قبائلها . وقد حاكى بعض الشعراء المولدين هذه اللغة ، وجرت على ألسنتهم في بعض أشعارهم . كـمـا شـاعـت عـلـى بـعـض الألسـنـة فـي زمـن الحـريـري« ت٥١٦هـ) فـقـال : (ويقولون : قاما الرجلان ، وقاموا الرجال ، فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع ، وما سمع من ذلك إلا في لغة ضعيفة لم ينطق به [٤٦٧] القرآن ولاأخبار الرسول ﷺ ، ولا نقل أيضًا عن الفصحاء ، ووجه الكلام توحيد الفعل) [٤٦٨] .

وقد رد الشهاب الخفاجي على الحريري فقال : (ليس الأمر كما ذكره ؛ فإن هذه لغة قوم من العرب يجعلون الألف والواو حرفي علامة للتثنية والجمع ، والاسم الظاهر فاعلاً ، وتعرف بين النحاة بلغة «أكلوني البراغيث» ؛ لأنه مثالها الذي اشتهرت به ، وهي لغة طيئ كما قاله الزمخشري [٤٦٩] ، وقد وقع منها في الآيات والأحاديث وكلام الفصحاء مالايحصى) [٤٧٠] .

وفي وقتنا الحاضر أجد لها وجودًا في منطقة نجد في المملكة العربية

السعودية فقد جرت على ألسنتنا ونحن صغار، كما جرت على ألسنة الكبار.

ومن أمثلة ذلك: ضربوني أولادك، خَوَّفُوني أهلي، ضربوني إخوانك، سيروحون الناسُ للعرس، يصلون الناس في المسجد، سَلمُوا عليَّ العيال، نَجَحُوا أولادي كلهم. عزمونا جيرانًا، ما يهمونا الناس، وشْ نفعونا الناس به، ما خلوني أولادي أنام، أشغلونا خلق الله، ما جَنْ البنَاتْ، ما صلحن الحاجات التي اشتريتها، ما تزوجن بنات فلان. من هذه الأمثلة نلحظ أن الألف لم ترد فيها، وإنما جاءت أمثلة هذه اللغة مع واو الجماعة ونون النسوة، والذي أراه أن القائل يستغني بالجمع عن التثنية، فقد يكون الفاعل مثنى، ويعبر المتحدث عنه بصورة الجمع، مثل قول بعضهم: ما تزوجن بنات فلان، وفلان ليس عنده إلا بنتان. وقد سبقني إلى مثل هذا القول عدد من الباحثين منهم د. رمضان عبد التواب (٤٧١)، ود. عبده الراجحي، ويمثلان المجتمع المصري، ود. عدنان محمد سلمان (٤٧٢)، ويمثل المجتمع العراقي، وما ذكرته يمثل المجتمع السعودي، قال الدكتور عبده الراجحي: (ومما تجدر الإشارة إليه أن لغة «أكلوني البراغيث» ما زالت هي الصورة الدارجة في كثير من اللهجات العربية الحديثة حيث يقال: (ظلموني الناس) و(ناموا الأولاد)، وهي أيضًا القاعدة المطردة الآن في العبرية مثل (kATIVAHYYILADIEM) كتبوا الأولاد) (٤٧٣).

هذا وقد اتخذ مجمع اللغة العربية في مصر قرارًا بجوازها، فقال: (يجوز إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا مثنى أو مجموعًا جمعًا لمذكر أو مؤنث أو ما يدل على أحدهما أن تلحق الفعل المسند إلى أحدهما علامة التثنية أو علامة الجمع، كما ألحق جميع العرب علامة التأنيث.

إلا أن المؤتمر وافق في جلسته الثامنة من مؤتمر الدورة السادسة والثلاثين على أن يطلب إلى مقرر اللجنة سحب هذا القرار، فرئي سحبه، و وفق على ذلك) (٤٧٤).

الخاتمة .

نجز بحمد الله البحث الموسوم بـ« لغة أكلوني البراغيث» دراسة نظرية وتطبيقية وآمل أن أكون قد وفقت في جمع شيء من شوارده، وشواهده، وأمثلته، ومناقشة عناصره، فأكثر النحويين يمرون على هذه اللغة مرور الكرام، أمَّا مَن بحث فيها من المحدثين، وأعني من اطلعت على بحوثهم، فلم يهتموا باستقصاء عناصر البحث، ولا بجمع أكبر عدد من الشواهد والأمثلة، لذا أرجو أن يكون بحثي لهذه اللغة قد أضاف شيئًا، ومن ذلك:

١- دراسة الباحث لمباحث لم يُعَنْوَن لها في بحوث سابقة - فيما يَعلم- وجمعه لمادتها من كتب متفرقة، ومن تلك العنوانات على سبيل المثال: اسم هذه اللغة، ومفهومها، والغرض منها، ومن أوجه الاتفاق والافتراق بين «الألف والواو والنون» وتاء التأنيث، وموقف العلماء منها، وموقف العلماء من حمل بعض الآيات عليها.

٢- محاولته جمع أكبر عدد من شواهد هذه اللغة من القرآن الكريم وقراءاته، وحديث رسول الله ﷺ، وكلام صحابته وتابعيهم رضي الله عنهم، وشعر العرب ونثرهم، كما جمع عددًا من أمثلتها في شعر المولدين.

٣- تخريجه للأحاديث والآثار تخريجًا يُظهر أن هذه اللغة قد جرت على لسانه ﷺ وعلى لسان صحابته وتابعيهم - رضي الله عنهم-.

٤- بيانه أن هذه اللغة قد جرت على ألسنة شعراء ليسوا من القبائل الثلاث التي تنسب إليها هذه اللغة وهي طيئ، وأزد شنوءة، وبنو الحارث بن كعب، فقد نقلت إلينا في شعر عروة بن الورد العبسي، وأحيحية بن الجلاح الأوسي، وصيفي بن الأسلت الأوسي، وعبيد الله بن قيس

الرقيات القرشي، ومحمد بن عبدالله العتبي القرشي، ويزيد بن معاوية القرشي، والفرزدق التميمي، وقيس بن الملوّح العامري، وعمرو بن مبرد العبدي وغيرهم.

وهذا يبين شيوع هذه اللغة آنذاك، وأن اللغة الفصحى حدَّت من هذا الشيوع فيما بعد.

٥ - بيانه أن وصف هذه اللغة بالقلة أو الضعف هو ما عليه الجمهور، أما وصفها بالندرة، أو الشذوذ، أو الركاكة، أو الغلط، أو إنكارها بالكلية، فشيء يحتاج إلى إعادة نظر.

٦ - بيانه أن ميل أكثر النحويين إلى منع حمل النص القرآني، والنص الحديثي، على هذه اللغة إنما هو من باب حملهما على اللغة الفصحى، وإن كان النص قابلاً لحمله على هذه اللغة.

٧ - بيانه أن هذه اللغة قد جرت على ألسنة شعراء من المولدين ليسوا من القبائل الثلاث التي نسبت إليها هذه اللغة، فقد وردت في شعر بشار، وأبي نواس، والمتنبي، وأبي فراس، وتميم بن المعز لدين الله الفاطمي، والشريف الرضي. وهذا - أيضًا - يؤكد شيوعها وانتشارها بعد عصور الاحتجاج.

٨ - بيانه أنها وردت في شعر طائيين مولدين كأبي تمام، والبحتري، وبرزت في شعر أبي تمام.

٩ - بيانه قلة شواهدها الشعرية وندرة شواهدها النثرية التي وصلت إلينا، مما يقوي الاحتمال بأن الرواة قد انصرفوا إلى حفظ شواهد اللغة الفصحى وروايتها، والتقليل من شأن ما عداها أو إهماله.

الهوامش:

(١) انظر: المحكم « لهج» ١٢٠/٤، واللسان« لهج» والتاج « لهج» .

(٢) انظر: التهذيب ١٩٨/٨ « لغا» .

(٣) انظر: ٤٠/٦« لغو» .

(٤) انظر: مادة « لغا» .

(٥) انظر: الخصائص لابن جني ٣٣/١ واللسان « لغا» والمزهر للسيوطي ٧/١

(٦) انظر: في اللهجات العربية للدكتورإبراهيم أنيس ص ١٦.

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه ٣٦/١و ٣٦٢و ٤٢٨/٢ .

(٨) انظر: الكتاب لسيبويه ٣٦/١و ٧٤و ١١٤، ٣٤٥و ٣٦٢و ١٥/٢و ٦٧.

(٩) انظر: الكتاب لسيبيه ١٩١/٢و ٤٠٨ وأوضح المسالك لابن هشام ٦/٣ وشرح ابن عقيل ١٠/٢.

(١٠) انظر: أوضح المسالك لابن هشام ٧/٣ وشرح ابن عقيل ٨/٢.

(١١) انظر: الكتاب ٦،٥/١.

(١٢) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية ، العدد السادس، بحث لغة أكلوني البراغيث» ص٢٠٦.

(١٣) انظر: شرح عمدة الحافظ ص/ ٥٤٠، ٥٤١.

(١٤) انظر: الارتشاف ٣٥٤/١، والتذييل والتكميل ٩٢/١ مخ باب إعراب الصحيح الآخر، وتعليق الفرائد على تسهيل الفرائد للدماميني ٢٤٠/٤.

(١٥) انظر: الهمع ١٦٠/١، ويمكن أنه يريد بقوله وغيره ما ذكره في(تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك)، وقد نقلت كلامه عند الحديث عن حديث« يتعاقبون فيكم» في مبحث شواهد الحديث.

(١٦) انظر: الاقتراح في علم أصول النحو ص ٢٢.

(١٧) انظر: الاقتراح ص ١٩.

(١٨) انظر: الارتشاف٤٧٢/١ وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٢٤١/٤، والاقتراح ص ١٩، ٢٠، ٢١.

(١٩) انظر في هذا المبحث : تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ٢٤١/٤ وما بعدها، والخزانة ٤/١ ومابعدها وفي أصول النحو لسعيد الأفغاني ص ٤٦ وما بعدها ومجلة مجمع اللغة العربية ج ٣ ص ١٩٩ وما بعدها بحث الاستشهاد بالحديث للأستاذ محمد الخضر حسين.

(٢٠) انظر: التذييل والتكميل ١٦٩/٥ مخطوط. والاقتراح للسيوطي ص ٢١ والخزانة ٦/١.

(٢١) انظر: في اللهجات العربية ص ١١٢، ١١٣

(٢٢) انظر: الكتاب ٦،٥/١. ٢٣٦. ٢٣٧ وشرح التسهيل لابن مالك ١١٦/٢.

(٢٣) انظر: التصريح بمضمون التوضيح ٢٧٦/١.

(٢٤) الكتاب ١/٢٣٤.

(٢٥) انظر: الكتاب١/٥، ٦، ٢٣٦ومجاز القرآن ١/١٠١، ٢/٤٣ ومعاني القرآن للفراء ٣/١٠٥ والحلل لابن السيد ص ٨٢.

(٢٦) انظر: نتائج الفكر ص ١٦٦.

(٢٧) شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٩١ وانظر: الحلل لابن السيد ص ٨٢ ، ٨٣.

(٢٨) انظر: الكتاب ١/٥.

(٢٩) انظر الكتاب ١/٥، ٦، ٢/٨.

(٣٠) انظر الكتاب ١/٢٣٦.

(٣١) انظر الكتاب ١/٢٣٧.

(٣٢) انظر: معاني القرآن ١/٣١٦.

(٣٣) انظر: معاني القرآن ١/٣١٧ ، ٢/١٩٨.

(٣٤) انظر: مجاز القرآن ١/١٠١.

(٣٥) انظر: مجاز القرآن ١/١٧٤.

(٣٦) انظر: مجاز القرآن ٢/٣٤.

(٣٧) انظر: معاني القرآن ١/٢٨٦.

(٣٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/١٩٥.

(٣٩) الأصول ١/٧١.

(٤٠) الأصول ١/١٣٦

(٤١) الأصول ١/١٧٢

(٤٢) الأصول ٢/٨٢.

(٤٣) الأصول ٢/٣٤٦، ٣٤٧.

(٤٤) المذكر والمؤنث من ٣٦٦.

(٤٥) شرح كتاب سيبويه ١/٨٢مخ.

(٤٦) البغداديات ص ١٠٩.

(٤٧) كتاب الشعر ٢/٤٧٣.

(٤٨) سر الصناعة ٢/٦٢٩.

(٤٩) التبصرة والتذكرة ١/١٠٧، ١٠٨.

(٥٠) المقتصد في شرح الإيضاح ١/١٧٥.

(٥١) الكشاف ٣/٤٣.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(٥٢) الكشاف ١٧٤/٣، ٤٣٢/٤.

(٥٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٣٠٢/١.

(٥٤) انظر: شرح الألفية لابن عقيل ٤٦٨/١.

(٥٥) شرح المفصل ٨٩/٣.

(٥٦) شرح التسهيل ١١٦/٢ وشواهد التوضيح ص ١٩١.

(٥٧) شواهد التوضيح ص ١٩١.

(٥٨) شرح التسهيل ١١٦/٢.

(٥٩) شرح التسهيل ١١٦/٢، وشرح الكافية الشافية ٥٨١/٢.

(٦٠) شرح عمدة الحافظ ص ١٢٩.

(٦١) شرح عمدة الحافظ ص ٥٤٠.

(٦٢) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٣/٥.

(٦٣) الارتشاف ٣٥٤/١.

(٦٤) البحر المحيط ٣٤/٣، ٥٣٤.

(٦٥) البحر المحيط ٢٩٧/٦

(٦٦) الارتشاف ٢٦/٢.

(٦٧) توضيح المقاصد ٧/٢ والجني الداني ص ١٤٩، ١٧١

(٦٨) توضيح المقاصد ٧/٢ والجني الداني ص ١٤٩.

(٦٩) المغني ٣٦٥/٢.

(٧٠) أوضح المسالك ٩٨/٢.

(٧١) العيني ٤٦٠/٢.

(٧٢) شرح الأشموني ٤٨/٢.

(٧٣) الهمع ١٦٠/١.

(٧٤) الخزانة ٣٨٦/٢، ٢٩٣/٣، ٣٨/٤.

(٧٥) الكتاب ١٣٦/١وانظر: الارتشاف ٣٥٤/١.

(٧٦) انظر: فصول في فقه اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ٩٩.

(٧٧) هذا في زمن السويدي صاحب « سبائك الذهب» ، أما اليوم فيعرفان بجبلي « أجا وسلمى» أو : جبال شمرَّ

(٧٨) انظر: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي ص ١٢٥ ومعجم قبائل العرب ٦٨٩/٢.

(٧٩) انظر: الصحاح « أزد» ٤٤٠/٢.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(٨٠) انظر: سبائك الذهب ص ١٢١ والصحاح « أزد» ٤٤٠/٢ ومعجم قبائل العرب ١٥/١.

(٨١) انظر: معجم قبائل العرب ١٠٢/١.

(٨٢) الكتاب ٥/١و٦ وانظر: الأصول ١٧٢/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٧/٧ وشرح التسهيل لابن مالك ١١٦/٢ ورصف المباني للمالقي ص ٣٩٨ والجنى الداني للمرادي ص ١٧٠.

(٨٣) انظر: الأصول ١٧٢/١ والنكت للأعلم ١٢٣/١ والحلل لابن السيد ص٨٠ واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٩٦/١و٩٧ ذكر العكبري فيه خمسة أوجه لعدم تثنية الفعل.

(٨٤) نتائج الفكر ص ١٦٦-١٦٧ وانظر: الأصول ١٧٢/١.

(٨٥) شرح الألفية ص ٥١٢ مخطوط.

(٨٦) قال ابن هشام : زعم الجلولي أن التاء الساكنة في أواخر الأفعال اسم، وهو خرق لإجماعهم، ووهم ابن خروف، فقال في قولهم في النسب: « كُنْتي»: إن التاء هنا علامة كالواو في « أكلوني البراغيث»، ولم يثبت في كلامهم أن التاء المتحركة في أواخر الأفعال تكون علامة . انظر: المغني ١١٦/١.

(٨٧) انظر: الأصول ١٧٣/١.

(٨٨) انظر: حاشية الصبان على الأشموني ٤٨/٢ وحاشية الخضري على ابن عقيل ١٦١/١.

(٨٩) انظر: حاشية ياسين على التصريح ٢٧٥/١.

(٩٠) انظر: حاشيته على التصريح ٢٧٥/١.

(٩١) انظر: نتائج الفكر ص ١٦٦.

(٩٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٨٩/٣ وشرح المقدمة الجزولية الكبير ٥٨٨/٢، ٥٨٩ وشرح الجمل لابن عصفور ١٦٨/١، وشرح ألفية ابن معط لابن جمعة ٤٨٠/١، ٤٨١ والدر المصون للسمين ٤/ ٣٧١.

(٩٣) يريد ابن يعيش أن الفعل« قام» سيسند إلى التاء وإلى ألف الاثنين، والتاء والألف دالتان على ثلاثة من غير اشتراك،بخلاف قولك مثلاً : « قاموا»، فالفعل مسند لجمع مشترك.

(٩٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٣.

(٩٥) انظر: الحلل لابن السيد ص ٨٦.

(٩٦) انظر: شرح اللمع لابن برهان ٤٢/١ .٤٣وشرح الجمل لابن عصفور ١٦٨/١ وشرح ألفية ابن معط لابن جمعة ٤٨٠١، ٤٨١.

(٩٧) انظر: حاشية الصبان على الأشموني ٤٨/٢ وعدة السالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد ٢/ ١٠٥ حاشية رقم (١).

(٩٨) انظر: الارتشاف ٣٥٤/١.

(٩٩) انظر: المقتضب ١٤٦/٢، ١٤٨ والأصول ١٧٣/١ وأوضح المسالك ١١٣/٢.

(١٠٠) انظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ٢٣٨/٤ وحاشية الصبان ٤٧/٢.

(١٠١) انظرشرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٦٩/٢ب، مخ ، والحلل لابن السيد ص ٨٥، وشرح المفصل لابن يعيش ٨٧/٣.

(١٠٢) انظر:المقدمة الجزولية ص٥٠ .

(١٠٣) انظر: شرح الألفية للشاطبي ص ٥١٥مخ.

(١٠٤) شرح المقدمة الجزولية الكبير ٥٧٤/٢، ٥٧٥.

(١٠٥) انظر: الكتاب ٢٣٦،٦،٥/١وشرح المفصل لابن يعيش ٨٧/٣و٧/٧.

(١٠٦) انظر:شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٧٨/١أ مخ ، ١٠/٢ من المطبوع، والحلل لابن السيد ص ٨٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٣و٧/٧، ٨والنكت للأعلم ١٢٤/١، والجنى الداني للمرادي ص ١٧٣.

(١٠٧) شرح المفصل ٨٨/٣، وانظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٢٣/١.

(١٠٨) انظر: شرح الألفية للشاطبي ص ٥١٣ مخطوط، ورصف المباني للمالقي ص ١١٢،١١١ والهمع للسيوطي ١٦٠/١.

(١٠٩) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ١٦٨/١.

(١١٠) انظر: شرح الألفية للشاطبي ص ٥١٣ مخطوط.

(١١١) انظر: الأشباه والنظائر ٥٠/٢.

(١١٢) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ١٩/٢والتبصرة والتذكرة للصيمري ١٠٨/١ والأمالي الشجرية ١/ ١٣٤،١٦١/٢وشرح الجمل لابن عصفور ١٦٧/١ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٨٢٢ والمغني لابن هشام ٣٦٥/٢،٣٦٦.

(١١٣) انظر: الخزانة ٣٨٦/٢، ٣٨٧، ففيها نقل البغدادي عدة أوجه عن ابن خلف، منها هذا الوجه ، وذلك في إعراب «أقاربه » من قول الفرزدق: « يعصرن السليط أقاربه » ، وسيأتي الحديث عن هذا الشاهد في الشواهد الشعرية .

(١١٤) انظر: شرح التسهيل ١١٧/٢ وشرح الكافية الشافية ٥٨٣/٢.

(١١٥) انظر: حاشية الدسوقي على المغني ٢٧/٢.

(١١٦) ص ٢٥.

(١١٧) انظر: شرح الكافية الشافية ٥٧٩/٢.

(١١٨) انظر: شرح الألفية للشاطبي ص ٥١٣ مخطوط.

(١١٩) ليس هذا على الإطلاق ، انظر: مبحث « مفهومها » .

(١٢٠) انظر: الكتاب ١٢٣٧/١، والأصول ١٣٦/١ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٤٠و٥٤١ وشرح الألفية الشاطبي ص ٥١٤ مخطوط والارتشاف ٢٥٣/١.

(١٢١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٧٢/١و ٢٧٣ وشفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي١/

.٢٧٢

(١٢٢) والتركيب جائز أيضًا على أن الوصف خبر مقدم لحصول المطابقة.

(١٢٣) هو عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حَوْط الله الحارثي. نحوي أندلسي يميل إلى الاجتهاد وتغلب عليه طريقة الظاهر، ولد بأُنْدَة سنة ٥٤٩هـ، ومات بغرناطة سنة ٦١٢هـ. انظر: بغية الوعاة ٤٤/١، الترجمة رقم ١٣٨٧.

(١٢٤) سيرد تخريجه في شواهد الحديث .

(١٢٥) الارتشاف ٢٦/٢ وانظر: التذييل والتكميل ٥/٢، ٦مخ باب المبتدأ والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٠٦/١ و ٢٠٧.

(١٢٦) الكتاب ٨/٢ وانظر: المقتضب ١٣/٤و٣، وشرح الكافية للرضي ١٤٤/٢..

(١٢٧) انظر:شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٧٤/٤أ مخ ، .

(١٢٨) الأصول ٨٢/٢.

(١٢٩) التسهيل ص ٢٢٦.

(١٣٠) شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٩١٤/٢.

(١٣١) التسهيل ص ٢٢٦.

(١٣٢) شفاء العليل ٩١٤/٢.

(١٣٣) انظر: المغني ٣٦٧/٢.

(١٣٤) انظر: أوضح المسالك ١٠٦/٢.

(١٣٥) انظر: الارتشاف ٣٥٤/١ وانظر: التذييل والتكميل ١١٨/٢ مخطوط.

(١٣٦) المغني ٣٦٧/٢ وانظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ٢٣٨/٤، ٢٣٩.

(١٣٧) انظر: المغني ٣٦٨/٢.

(١٣٨) انظر: البحر المحيط ٢١٧/٦.

(١٣٩) انظر: شواهد التوضيح ص ١٩١.

(١٤٠)ا نظر: المغني ٣٦٧/٢ وحاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٢.

(١٤١) انظر : الحلل ص ٨٢، ٨٣.

(١٤٢) آل عمران :آية ١١٣.

(١٤٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٣٠/١ ومعاني القرآن للأخفش ٢٣٠/١ وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٥٨ والمشكل لمكي ١٥٣/١ والتبيان للعكبري ١٤٦/١.

(١٤٤) المائدة : آية ٧١.

(١٤٥) مجاز القرآن ١٠١/١و١٠٢.

(١٤٦) إعراب القرآن ٣٥٩/١ وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧٦/٤ والتفسير الكبير للفخر الرازي ١٨٧/٨.

(١٤٧) المشكل ١٥٣/١.

(١٤٨) التبيان ١٤٦/١.

(١٤٩) انظر: المحرر الوجيز ٢٧٣/٣.

(١٥٠) البحر المحيط ٣٤/٣.

(١٥١) البحر المحيط٣٤/٣.

(١٥٢) المائدة : آية ٧١.

(١٥٣) معاني القرآن ٣١٦/١ وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٤٨/٦ والدر المصون للسمين ٤/ ٤٧١-٤٧٢.

(١٥٤) انظر: البحر المحيط ٥٣٤/٣.

(١٥٥) مجاز القرآن ١٧٤/١.

(١٥٦) معاني القرآن ٢٨٦/١.

(١٥٧) معاني القرآن وإعرابه١٩٥/٢، ٦

(١٥٨) إعراب القرآن ٥١١/١.

(١٥٩) المشكل ٢٤١/١.

(١٦٠) التبيان ٢٢٢/١، ٢٢٣ وانظر: الدر المصون للسمين ٣٧٢/٤ فقد رد السمين تعليل العكبري.

(١٦١) قال بهذا الوجه أبو الحسن الباقولي في شرح اللمع ٣٢٢/١ رسالة دكتوراه لإبراهيم أبو عباة ، وقال به ابن هشام في مغني اللبيب ٢٦٧/٢ حرف « الواو» .

(١٦٢) البحر المحيط ٥٣٤/٣.

(١٦٣) البحر المحيط ٢٩٧/٦.

(١٦٤) أما فعل الغائب المفرد فإن وجوب الاستتار فيه معهود في التعجب، نحو: مأكرم بكرًا ، وفي الاستثناء نحو: خرجوا ما خلا خالدًا أو ما عدا خالدًا .

(١٦٥) المغني ٣٦٦/٢و ٣٦٧.

(١٦٦) شرح درة الغواص ١٥٣.

(١٦٧) أوضح المسالك ٤٠٣/٣.

(١٦٨) إبراهيم ٢٣.

(١٦٩) انظر: البحر المحيط ٤٢٠/٥، والحسن هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري (ت١١٠)هـ) وعمرو بن عبيد هو أبو عثمان البصري(ت١٤٤هـ).

(١٧٠) ص٦٨.

(١٧١) انظر: المحتسب ١/ ٣٦١، ٣٦٢.

(١٧٢) انظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٨٧.

(١٧٣) انظر: الكشاف ٥٥٢/٢.

(١٧٤) الإسراء /٢٣

(١٧٥) انظر:كتاب السبعة ص ٣٧٩ والنشر ٣٠٦/٢والإتحاف ص ٢٨٢والبحر المحيط ٢٦/٦.

(١٧٦) انظر: الكشف لمكي ٤٤/٢ والمشكل لمكي ٢٧/٢والتبيان للعكبري ٩٠/٢.

(١٧٧) في البحر المطبوع ٢٦/٦: لأن شرط الفاعل في الفعل.

(١٧٨) البحر المحيط ٢٦/٦.

(١٧٩) المغني ٣٦٧/٢.

(١٨٠) المغني ٣٦٧/٢.

(١٨١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٣٧/٢ والكشف لمكي ٤٤/٢ والمشكل لمكي ٢٧/٢ والتبيان للعكبري ٩٠/٢والبحر المحيط ٢٦/٦.

(١٨٢) الحجة ٩٦/٥ وانظر: التبيان للعكبري٩٠/٢ والبحر المحيط ٢٧/٦.

(١٨٣) البحر المحيط ٢٦/٦،وانظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٢٤٠/٤.

(١٨٤) البحر المحيط ٢٧/٦.

(١٨٥) البحر المحيط ٢٧/٦.

(١٨٦) الإسراء :٧١.

(١٨٧) انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه » ص ٧٧ والمحتسب ٢٢/٢ والبحر المحيط ٦٢/٦ والسجستاني هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان (ت٢٥٠هـ)وقتادة هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عُزيز أبو الخطاب السدوسي(ت١١٨هـ).

(١٨٨) في الكتاب لسيبويه ٢٨٧/٢، وذلك قول بعض العرب في أَفْعَى: هذه أَفْعَيْ، وفي حُبْلَى:هذه حُبْلَيْ ... وزعموا أن بعض طيئ يقول: أفعَوْ ، لأنها أبين من الياء.

(١٨٩) المحتسب ٢٢/٢.

(١٩٠) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص ١٧٢.

(١٩١) البحر المحيط ٦٢/٦، ٦٣.

(١٩٢) مريم: ٨٥، ٨٦، ٨٧.

(١٩٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١٧٢/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤٦/٣ وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٦/٢، ٣٢٧ والكشاف للزمخشري ٤٣/٣ والتبيان للعكبري ١١٧/٢ والبحر المحيط

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٢١٧/٦.

(١٩٤) الكشاف ٤٣/٣ وانظر: حاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٢.

(١٩٥) انظر: شرح الجمل ١٦٧/١.

(١٩٦) نحو: أعجبني مَن قاما، قاموا ، قمن.

(١٩٧) في البحر المطبوع: الأحفظ، وفي الدر الذي بهامشه : الأحوط ولعلها المناسبة .

(١٩٨) البحر المحيط ٢١٧/٦.

(١٩٩) المغني ٣٦٧/٢« الواو المفردة » وانظر: حاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٢.

(٢٠٠) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٩١.

(٢٠١) انظر: الكشاف للزمخشري ٤٣/٣ الحاشية رقم (٣).

(٢٠٢) الأنبياء : ٣

(٢٠٣) الأنبياء : ١.

(٢٠٤) في طبعة هارون: وكأنه.

(٢٠٥) الكتاب ٢٣٦/١ بولاق ٤٠/٢، ٤١ هارون.

(٢٠٦) انظر: البحر المحيط ٢٩٧/٦.

(٢٠٧) معاني القرآن ١٩٨/٢، ٣١٧/١.

(٢٠٨) مجاز القرآن ٣٤/٢.

(٢٠٩) معاني القرآن ٢٨٦/١.

(٢١٠) انظر: البحر المحيط ٢٩٧/٦.

(٢١١) معاني القرآن وإعرابه ٣٨٣/٣، ٣٨٤

(٢١٢) إعراب القرآن ٣٦٦/٢.

(٢١٣) انظر: البحر المحيط ٢٩٧/٦.

(٢١٤) الكشاف ١٠٢/٣.

(٢١٥) البحر المحيط ٢٩٧/٦ وانظر: التفسير الكبير للفخر الرازي ٧٧/٢٣.

(٢١٦) البحر المحيط ٢٩٧/٦.

(٢١٧) المغني ٣٦٦/٢ مبحث الواو المفردة .

(٢١٨) المؤمنون:١.

(٢١٩) انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ، ص٩٧ والكشاف ١٧٤/٣ والبحر المحيط ٦/ ٣٩٥.

(٢٢٠) انظر: البحر المحيط ٣٩٥/٦، وطلحة هو طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الهمذاني الكوفي

أبو محمد(ت١١٢هـ).

(٢٢١) الكشاف ١٧٤/٣.

(٢٢٢) المحرر الوجيز ٢٢٢/١١.

(٢٢٣) القمر: ٦-٧.

(٢٢٤) انظر: كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٦١٧، ٦١٨ والنشر ٣٨٠/٢.

(٢٢٥) انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٤٧ والبحر المحيط ١٧٥/٨.

(٢٢٦) إعراب القرآن ٢٨٣/٣ وانظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ص ٥٤٠، ٥٤١.

(٢٢٧) معاني القرآن ١٠٥/٣.

(٢٢٨) الكشاف ٤٣٢/٤.

(٢٢٩) البحر المحيط ١٧٥/٨، ١٧٦ وفيه :عن العرب أن

(٢٣٠) الكتاب ٢٣٨/١ وانظر شرح التسهيل لابن مالك ١٠٠/٣.

(٢٣١) البقرة : ١٠٢.

(٢٣٢) انظر: الكشاف للزمخشري ١٧٢/١.

(٢٣٣) انظر: اللغة والنحو ص ٧٠.

(٢٣٤) الأعراف :٩١و ٩٢.

(٢٣٥) انظر: الكشاف ١٣١/٢.

(٢٣٦) من الآية ٩٠.

(٢٣٧) انظر: التبيان ٢٨٠/١.

(٢٣٨) انظر: البحر المحيط ٣٤٦/٤.

(٢٣٩) انظر: نحو الفعل لأحمد عبد الستار الجواري ص ٨٤، وتطابق العدد والجنس في اللغة العربية الفصحى- رسالة دكتوراه باللغة الألمانية- لعبد الحميد الأقطش ص ٣٤.

(٢٤٠) النساء :٦٦.

(٢٤١) انظر:كتاب السبعة لان مجاهد ص ٢٣٥.

(٢٤٢) انظر: أوضح المسالك لابن هشام ٢٥٧/٢، ٢٥٨ والبحر المحيط لأبي حيان ٢٨٥/٣.

(٢٤٣) انظر: تطابق العدد والجنس في اللغة العربية الفصحى لعبد الحميد الأقطش ص ٣٤.

(٢٤٤) انظر: كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٢٣٥ والبحر المحيط لأبي حيان ٢٨٥/٣.

(٢٤٥) انظر: الكشاف ٥٣٠/١ والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي ٣٩٢/١.

(٢٤٦) انظر: فتح الباري ٣٣/٢، الحديث رقم ٥٥٥، كتاب المواقيت رقم(٩)، باب فضل صلاة العصر رقم (١٦).

(٢٤٧) انظر: فتح الباري ٤١٥/١٣ الحديث رقم ٧٤٢٩، رقم الكتاب(٩٧) رقم الباب(٢٣).

(٢٤٨) انظر: فتح الباري ٤٦١/١٣ الحديث رقم ٧٤٨٦ رقم الكتاب (٩٧) رقم الباب (٣٣) .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(٢٤٩) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي٥/١٣٣ كتاب المساجد، باب فضل صلاتي الصبح والعصر.

(٢٥٠) انظر: المسند ٢/٤٨٦.

(٢٥١) انظر: سنن النسائي ١/١٩٤ باب فضل صلاة الجماعة.

(٢٥٢) انظر: تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك باب جامع الصلاة ١/١٨٤.

(٢٥٣) لم أجد في سنن سعيد بن منصور شيئًا رغم الفهرسة الجيدة التي عملها د. سعد بن عبدالله آل حميِّد، انظر: فتح الباري ٢/٣٤ شرح الحديث رقم(٥٥٥) .

(٢٥٤) ٢/٢٢٦ الحديث رقم ٣٨٠.

(٢٥٥) ٦/٣١٨ الحديث رقم ٧٨٧٥.

(٢٥٦) انظر: فتح الباري ٦/٣٠٦ الحديث رقم ٣٢٢٣ كتاب بدء الخلق رقم ٥٩، باب ذكر الملائكة رقم٦.

(٢٥٧) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٥/١٣٤ كتاب المساجد ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر.

(٢٥٨) المسند ٢/٣١٢.

(٢٥٩) انظر: السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، باب فضل صلاة الفجر ١/١٧٥ رقم الحديث ٤٥٩.

(٢٦٠) انظر: صحيح ابن خزيمة ١/١٦٥ باب ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر جميعًا .

(٢٦١) انظر: فتح الباري ٢/٣٤ الحديث رقم ٥٥٥، ومسند السرَّاج لازال مخطوطًا ، والسراج هو أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي الخراساني النيسابوي ت ٣١٣هـ انظر: البداية والنهاية ١١/ ١٦٤.

(٢٦٢) الحديث في مسند أبي هريرة من مسند البزار ولما يطبع بعد، انظر: فتح الباري ٢/٣٤ شرح الحديث رقم ٥٥٥.

(٢٦٣) المسند ٢/٢٥٧.

(٢٦٤)الحلية ٧/٣٢٥ في ترجمة الليث بن سعد رقم ٣٩١ من طريق أبي يونس بلفظ: « إن الملائكة متعاقبون....» .

(٢٦٥) الأنبياء :٣.

(٢٦٦) صحيح مسلم بشرح النووي ٥/١٣٣.

(٢٦٧) سيأتي الحديث عن هذا البيت في الشواهد الشعرية .

(٢٦٨) المفهم شرح صحيح مسلم ٢/١٠٩٩.

(٢٦٩) انظر: التسهيل ص ٤٤، ٧٦ وشرحه ١/٢٧٢، ٢/١١٦.

(٢٧٠) انظر: التذييل والتكميل لأبي حيان ١/٩٢.

(٢٧١) انظر: فتح الباري ٢/٣٤، ٣٥ كتاب مواقيت الصلاة (٩) باب فضل صلاة العصر(١٦) ، الحديث رقم (٥٥٥).

(٢٧٢) انظر: تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك ١٨٤/١.

(٢٧٣) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٤٩٦/١.

(٢٧٤) انظر: التذييل والتكميل ٩٢/١مخ باب إعراب الصحيح الآخر، ١٩١/٣مخ باب التسمية بـ« كائن ماكان»..

(٢٧٥) انظر: شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٢٧٣/١.

(٢٧٦) انظر: توضيح المقاصد ٧/٢ والجنى الداني ص١٧٠-١٧١.

(٢٧٧) ص ١٦٦.

(٢٧٨) ص ١٦٦.

(٢٧٩) انظر: نتائج الفكر ص ١٦٦ تعليق رقم ٥.

(٢٨٠) توضيح المقاصد ٧/٢ وانظر:: الجنى الداني ص ١٧٠-١٧١.

(٢٨١) انظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان ٤٧/٢و ٤٨.

(٢٨٢) انظر: حاشية الصبان على الأشموني ٤٨/٢.

(٢٨٣) انظر: فتح الباري ٢٢/١ الحديث رقم(٣) كتاب بدء الوحي رقم(١) الباب رقم (٣) و٧١٥/٨ الحديث رقم ٤٩٥٣، كتاب التفسير رقم (٦٥) ، (سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق-٩٦) ،١٢/ ٣٥١، ٣٥٢ الحديث رثم٦٩٨٢، كتاب التعبير رقم (٩١) باب أول مابدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة رقم(١).

(٢٨٤) أي: على اللغة الفصحى ، أما على لغة « أكلوني البراغيث» فيجوز كما سيأتي قريباً .

(٢٨٥) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص ١٣، ١٤.

(٢٨٦) سبق تخريجه قريباً .

(٢٨٧) انظر: شرح القطر لابن هشام ص ١٨٢.

(٢٨٨) انظر: الارتشاف ٢٦/٢.

(٢٨٩) انظر: فتح الباري ٢٩/٦ كتاب الجهاد الباب ١٦ الحديث رقم ٢٨١١.

(٢٩٠) انظر: المسند للإمام أحمد ٣٠٣/٣ وإعراب الحديث النبوي للعكبري ص ٧٧ الحديث رقم ٦٥.

(٢٩١) انظر: فتح الباري ٤٢٣/١ كتاب الحيض رقم الباب ٢٣ الحديث رقم ٣٢٤.

(٢٩٢) انظر: فتح الباري٤٦٣/٣، ٤٦٤ كتاب العيدين رقم الباب ١٥ الحديث رقم ٩٧٤.

(٢٩٣) انظر: فتح الباري ٤٦٩/٢ كتاب العيدين رقم الباب ٢٠ الحديث رقم ٩٨٠.

(٢٩٤) انظر: فتح الباري٥٠٤/٣ كتاب الحج رقم الباب ٢٥ الحديث رقم ١٦٥٢

(٢٩٥) انظر: صحيح مسلم١٧٨/٦، ١٧٩، كتاب العيدين، إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى.

(٢٩٦) انظر: صحيح مسلم٦/١٧٩.

(٢٩٧) انظر: صحيح مسلم٦/١٨٠.

(٢٩٨) انظر: سنن النسائي٣/١٤٧ خروج العواتق وذوات الخدور.

(٢٩٩) انظر: سنن النسائي٣/١٤٧ اعتزال الحيض مصلى النساء.

(٣٠٠) انظر: سنن أبي داود ١/٢٩٦ كتاب الصلاة ، باب خروج النساء في العيد.

(٣٠١) انظر: سنن الترمذي ٢/٢٥ باب في خروج النساء في العيدين رقم ٣٨٣ رقم الحديث ٥٣٧.

(٣٠٢) انظر: المسند ٥/٨٤.

(٣٠٣) انظر: المسند ٥/٨٤.

(٣٠٤) انظر: فتح الباري ١/٤٢٤ كتاب الحيض ، الباب رقم ٢٣ الحديث رقم ٣٢٤.

(٣٠٥) انظر: فتح الباري ٢/٥٤ الحديث رقم ٥٧٨ كتاب مواقيت الصلاة رقم ٩ باب وقت الفجر رقم ٢٧، وسنن النسائي ، كتاب المواقيت ١/٢١٨، وسنن ابن ماجه كتاب الصلاة ، الباب الثاني ، الحديث رقم ٦٦٩ج ١/٢٢٠، والفائق لزمخشري ٣/٣٢٣.

(٣٠٦) انظر: شواهد التوضيح ص ١٩٢.

(٣٠٧) انظر: التصريح على التوضيح للأزهري ٢/٣٣، ٣٤.

(٣٠٨) انظر: فتح الباري ٩/٢٣٠ الحديث رقم ٥١٦٦، كتاب النكاح رقم ٦٧ باب الوليمة حق رقم ٦٧.

(٣٠٩) انظر: المسند ٣/١٦٨.

(٣١٠) انظر: شواهد التوضيح ص ١٩٢.

(٣١١) انظر: صحيح مسلم ١٣/٢٠٠ كتاب الأشربة « استحباب إدارة الماء واللبن على يمين المبتدي.

(٣١٢) انظر: المسند ٣/١١٠ وإعراب الحديث النبوي للعكبري ص ٦٨ الحديث رقم ٤٣.

(٣١٣) انظر: كتاب الصلاة ، باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه الحديث رقم ٨٣٩ج١ص٢٢٢.

(٣١٤) انظر: العيني على الخزانة ٢/٤٦٠، وهامش شرح المفصل لابن يعيش ٣/٨٨.

(٣١٥) انظر: كتاب الغريبين للهروي باب الواو مع الكاف مخطوط» ، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير باب الواو مع الكاف وباب العين مع الميم.

(٣١٦) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٢١٩ باب الواو مع الكاف والغريبين للهروي «وكد» مخ.

(٣١٧) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر٣/٢٩٧ باب العين مع الميم. واللسان « وكد» .

(٣١٨) تاريخ الأمم والملوك ٣/٢١٩.

(٣١٩) الشعراء ٢٢٧.

(٣٢٠) تاريخ الأمم والملوك ٥/٥٥٥، ٥٥٦.

(٣٢١) مجاز القرآن ١/١٠١، ١٧٤و٢/٣٤.

(٣٢٢) المغني ٣٦٦/٢.وانظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٨٢/١ مخ ، ٢١/٢من المطبوع ، وأمالي ابن الشجري ١٣٤/١، ١٦١/٢.

(٣٢٣) انظر: الأمالي ١٣٤/١، ١٣٥و١٦١/٢.

(٣٢٤) انظر: حاشية الدسوقي على المغني ٢٧/٢. وانظر: تقريرات الحامدي على حاشية الصبان ص ١٢٨.

(٣٢٥) انظر: لسان العرب والمعجم الوسيط « برغث» .

(٣٢٦) بنونين الأولى نون النسوة والثانية نون الوقاية .

(٣٢٧) في الرسالة :يقرصني، وعدلتها لتناسب الكلمات بعدها.

(٣٢٨) انظر: شرح اللمع ٢٢١/١ رسالة دكتوراه من إعداد فتحي علي حسنين - كلية اللغة العربية بالقاهرة ، جامعة الأزهر ١٤٠١هـ.

(٣٢٩) انظر: كتاب الشعر للفارسي تحقيق . محمود الطناحي ٤٧٣/٢ هامش ٤.

(٣٣٠) انظر: التسهيل لابن مالك ص ٧٦ هامش (١).

(٣٣١) انظر: كتاب الأمثال ص ٣٤٣ رقم المثل ١١٣٨.

(٣٣٢) انظر: جمهورة الأمثال ١٨٨/١ وقم المثل ٢١٥.

(٣٣٣) انظر: مجمع الأمثال ١٨٦/٢ رقم المثل ٣٢٩٢.

(٣٣٤) انظر: المستقصى في أمثال العرب ٣٠٦/١ رقم المثل ١٣١٦.

(٣٣٥) اللسان « بطن»

(٣٣٦) الديوان ص ٥٤.

(٣٣٧) الديوان بشرح التبريزي مج٤ ص ١٤٥.

(٣٣٨) انظر: شرح الشافية للجاربردي١٥٤/١ ضمن مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط.

(٣٣٩) بيت من السريع ، انظر: نوادر أبي زيد ص ٦٢ والأمالي الشجرية ١٣٢/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٣ ورصف المباني للمالقي ص ١١٢ وأوضح المسالك ٩٨/٢ والعيني ٤٥٨/٢ والتصريح ١٧٥/١.

(٣٤٠) التصريح ١٧٥/١و ١٧٦.

(٣٤١) بيت من البسيط لم أقف على قائله ، انظر: أوضح المسالك ٩٦/٣ والعيني ٣٩٣/٣ وشرح الأشموني ٢٤٦/٢ والتصريح ٢٩/٢ والهمع ٤٨/٢ والدرر ٥٧/٢.

(٣٤٢) بيت من الكامل لم أقف على قائله . انظر: شرح التسهيل لابن مالك ١١٧/٢ وشواهد التوضيح لابن مالك ص ١٩٢ والتذييل والتكميل ١١٧/٢ مخطوط والجني الداني ص ١٧٠ وشرح الأشموني ٤٧/٢.

(٣٤٣) بيت من الطويل، وانظر: شرح التسهيل لابن مالك ١١٧/٢ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٥٨٢. و التذييل والتكميل لأبي حيان ١١٧/٢ مخ ، والديوان ٣٤٩/٢.

(٣٤٤) بيت من الطويل انظر: شرح ابن عقيل ٣٦٣/١ وقال الشيخ محمد محيي الدين: صدر هذا البيت لا ندري من أين جاء به ابن عقيل، هل نقله من مصدر موثوق أو جاء به من عنده أو أضافه بعض الرواة ، فالعلماء لم يعرفوا قائل العجز، ولا صدره ، انظر: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ٣٦٣/١، ٣٦٤، أما العجز فهو مشهور وشاهد على دخول اللام في خبر « لكن» على رأي الكوفيين . انظر: الإنصاف المسألة ٢٥ والعيني ٢٤٧/٢ والخزانة ٣٤٣٤.

(٣٤٥) بيت من المتقارب نسب لأمية بن أبي الصلت وهو في(ديوانه ص ٥٥٤) ما أنشد لأمية وليس له، وانظر: معاني القرآن للفراء ٣١٦/١ وسر الصناعة لابن جني ٦٢٩/٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٣٦٥ والمقتصد للجرجاني ١٧٦/١ والأمالي الشجرية ١٣٣/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٨٧/٣و ٧/٧ وأوضح المسالك ١٠٠/٢ والعيني ٤٦٠/٢ وشرح الأشموني ٤٧/٢، و(ديوان أحيحة ص ٢٠).

(٣٤٦) بيت من الطويل ، انظر: الأغاني ٦١/١٣ وعدة السالك ١٠١/٢ وديوان يزيد بن معاوية ص ٥٥ القسم الثاني: ما نسب إليه من الشعر.

(٣٤٧) انظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ٢٤٠/٤ وحاشية الصبان ٤٧/٢.

(٣٤٨) انظر: شرح الأشموني ١٠٢/٢، ١٠٣.

(٣٤٩) المرجع السابق ١٠٢/٢.

(٣٥٠) بيت من الطويل . انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٣٢٦/٨ وعدة السالك ١٠٢/٢ والديوان ص ١٩٧.

(٣٥١) بيت من الوافر، انظر: الكتاب ٢٨٩/١ والمقتضب ١١٦/٤ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣/٢ والمسائل البصريات للفارسي ٨٧٥/٢ والعيني ٤٢/٢ وشرح الأشموني ٢٤٠/١ والديوان ٢/ ٢٩٠.

(٣٥٢) انظر: الخزانة ٣٨/٤ وانظر قول أبي علي في المسائل البصريات ٨٧٥/٢.

(٣٥٣) الخزانة ٣٨/٤ وانظر: المسائل البصريات ٨٧٦/٢.

(٣٥٤) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب ١٧٣/١.

(٣٥٥) بيت من الطويل . انظر: الديوان ص ٨٤ المقطوعة رقم ٥٨.

(٣٥٦) بيت من الطويل، انظر: العقد الفريد ٣٢٠/٢ والبيان والتبيين للجاحظ ١٨٢/٢ وشرح التسهيل لابن مالك ١١٧/٢ وشواهد التوضيح لابن مالك ص ١٩٣ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٥٨٢ وشذور الذهب لابن هشام ص ٢٢٩ وشرح الأشموني ٤٧/٢.

(٣٥٧) بيت من الطويل ، انظر: معجم البلدان لياقوت ٢٥٦/٢ وعدة السالك لمحمد محيي الدين ٢/ ١٠٣.

(٣٥٨) انظر: معجم البلدان ٢٥٥/٢.

(٣٥٩) انظر: معجم البلدان ١٣٨/٤، ١٣٩.

(٣٦٠) بيت من الطويل . انظر: الأشباه والنظائر للخالدين ٦٢/١ والعقد الفريد ١٢٣/٧ وعدة السالك ١٠٣/٢.

(٣٦١) بيت من الطويل ، انظر: الكتاب ٢٣٦/١ والخصائص ١٩٤/٢ والتبصرة والتذكرة للصيمري ١/ ١٠٨ وشرح المفصل لابن يعيش ٨٩/٣و٧/٧ والهمع ١٦٠/١ والدرر ١٤٢/١ والخزانة ٣٨٦/٢ والديوان ٤٦/١.

(٣٦٢) بيت من الطويل، انظر: الأشباه والنظائر للخالديين ٢١/١ والعقد الفريد ٢٧٨/٤ وأساس البلاغة« أطر» والخزانة ٤٨/٢ وعدة السالك ١٠٤/٢ والديوان ص ٧٢

(٣٦٣) بيت من الرجز التام لم أقف على قائله ، قال الفراء :أنشدني أبو ثروان ، انظر: معاني القرآن للفراء ٤/١ والخصائص لابن جني ١٩٤/٢ واللسان « عيب» .

(٣٦٤) بيت من الطويل، انظر: معاني القرآن للفراء ٣١٦/١ والمقتضب للمبرد ١٠٣/١ ونوادر أبي زيد ص ٢٦ والمذكر والمؤنث للسجستاني ص ١٦٨ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٣٦٥ والأمالي الشجرية ٢١٠/١ وديوان الهذليين ص ٢٤.

(٣٦٥) المائدة ٧١.

(٣٦٦) المذكر والمؤنث ص ٣٦٥.

(٣٦٧) المذكر والمؤنث ص ١٦٨.

(٣٦٨) بيت من المتقارب، لم أقف على قائله ، وصدره صدر بيت لامرىء القيس ، انظر: ديوانه ص ١٦٣ واللسان « صمع» والبيت بتمامه في : المثنى لأبي الطيب اللغوي ص ٧٢ وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٨/١.

(٣٦٩) انظر: شرح التسهيل ١٠٧/١و ١٠٨.

(٣٧٠) انظر: التذييل والتكميل ٢١٧/١مخ.

(٣٧١) بيت من الطويل، انظر: الأمالي الشجرية ١٣١/١ وشرح التسهيل لابن مالك ١١٦/٢ وشرح الكافية الشافية ٥٨١/٢ وشرح شذور الذهب ص ٢٢٧ والمغني ٣٦٧/٢ والعيني ٤٦١/٢ وشرح الأشموني ٤٧/٢ والتصريح ٢٧٧/١ والهمع ١٦٠/١والدرر ١٤١/١ والديوان ص ١٩٦.

(٣٧٢) انظر: المغني ٣٦٧/٢.

(٣٧٣) انظر: حاشية الأمير على المغني ٣٨/٢.

(٣٧٤) بيتان من الوافر ، انظر: البيان والتبيين ٢٣٤/١ والتذييل والتكميل ١١٨/٢ مخ، وأوضح المسالك ١٠٧/٢ والعيني ٤٦٣/٢، والديوان ص ٤٥ وفيه :

دعيني.....

....

وأبعدهم..... وإن أمسى له نسب وخير

ولا شاهد في هذه الرواية .

(٣٧٥) بيت من الخفيف لم أقف على قائله، انظر: شرح التسهيل لابن مالك ١١٧/٢ وشواهد التوضيح لابن مالك ص ١٩٢ وشرح الأشموني ٤٧/٢.

(٣٧٦) بيتان من الطويل، انظر: الديوان ٣٣٩/١.

(٣٧٧) الديوان ص ٣٣٩ هامش ١، ٢.

(٣٧٨) انظر: تطابق العدد والجنس في اللغة العربية الفصحى لعبد الحميد الأقطش ص ٣٤.

(٣٧٩) بيتان من مجزوء البسيط انظر: عدة السالك ١٠٤/٢ والديوان ص ٤٣٧ وليس فيه بيت الشاهد ويقول المحقق : نص الصولي على أن هذه القصيدة من المنحول لذا اخترت منها ما وافق شعر أبي نواس.

(٣٨٠) بيتان من الكامل انظر: عدة السالك ١٠٤/٢ والديوان ص ٤٣٢.

(٣٨١) بيت من الكامل، انظر: عدة السالك ١٠٤/٢ والديوان مج٢ ص ١٢٨ بشرح التبريزي.

(٣٨٢) بيت من الكامل انظر: عدة السالك ١٠٤/٢ والديوان مج٢ ص ١٣١ بشرح التبريزي.

(٣٨٣) بيت من الكامل ، ويروى : نشأفكان ، بتثنية « نشأ» وتوحيد «كان» ، والعِبْرَة : الاعتبار بالشيء، والطِّرْز: الشكل والهيئة . انظر: الديوان مج٤ ص ٣٦٠ بشرح التبريزي.

(٣٨٤) بيت من الخفيف، ويروى : عاد النضال، ودون بمعنى أمام، والنبل: السهام، انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٦٩/١٢ والديوان مج٢ ص ٣١٣ بشرح التبريزي.

(٣٨٥) انظر: الديوان مج٢ ص ٣١٣ بشرح الخطيب التبريزي.

(٣٨٦) بيت من الطويل، انظر: الارتشاف لأبي حيان ٣٥٤/١، والديوان مج ٤ ص ٥٨٨.

(٣٨٧) بيت من البسيط ، انظر: الديوان مج ٣ ص ١٠ بشرح التبريزي.

(٣٨٨) بيت من الطويل، انظر: الديوان مج٣ ص ٧٤ بشرح التبريزي.

(٣٨٩) بيت من الطويل ويروى :

ولو كانت الأقسام تحوى على الحجا .....

والحجا: العقل ، انظر: الديوان مج ٣ ص ١٧٨ بشرح التبريزي.

(٣٩٠) بيت من الخفيف، انظر: عدة السالك ١٠٤/٢ والديوان ص ١١٦.

(٣٩١) انظر: شرح الأشموني ١٠٢/٢، ١٠٣.

(٣٩٢) بيت من الكامل . انظر: الأمالي الشجرية ١٣٣/١ والديوان ٣٦٩/١.

(٣٩٣) بيت من الكامل . انظر: الأمالي الشجرية ١٣٣/١ والديوان ٣٧٧/١.

(٣٩٤) بيت من مجزوء الكامل انظر: شرح التسهيل لابن مالك ١١٧/٢ وأوضح المسالك ١٠٢/٢ وشرح شذور الذهب ص ٢٢٨ والعيني ٤٦٠/٢ والتصريح ٢٧٦/١ والهمع ١٦٠/١ والدرر ١٤٢/١ والديوان ص ٥٢.

(٣٩٥) بيت من الطويل .انظر: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين ٤٧٠/١ وديوان تميم ص ٢٩٦ وفيه: وأقبل رايات الصباح من الشرق. ولا شاهد فيه .

(٣٩٦) بيت من الوافر . انظر: عدة السالك ١٠٥/٢ والديوان ١٢٥/١.

(٣٩٧) بيت من الكامل . انظر: عدة السالك ١٠٥/٢ والديوان ٨٦/١.

(٣٩٨)انظر ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٢١٧-٢١٩.

(٣٩٩) انظر: توضيح المقاصد للمرادي ٧/٢ والجنى الداني ص ١٧٠ والبحر المحيط لأبي حيان ٣٤/٣ والعيني ٤٦٠/٢.

(٤٠٠) شرح المفصل ٨٩/٣.

(٤٠١) انظر: المفهم شرح صحيح مسلم ١٠٩٩/٢.

(٤٠٢) شرح التسهيل ١١٧/٢، وشرح الكافية الشافية ٥٨٣/٢.

(٤٠٣) شرح عمدة الحافظ ص ٥٤٠.

(٤٠٤) البحر المحيط ٢٩٧/٦.

(٤٠٥) الارتشاف ٣٥٤/١.

(٤٠٦) إرشاد الساري ٤٩٦/١.

(٤٠٧) عدة السالك ١٠٥/٢.

(٤٠٨) الكتاب ٢٣٦/١.

(٤٠٩) النكت ٤٥٦/١.

(٤١٠) الألفية ص ٢٥.

(٤١١) شرح ابن عقيل ٤٦٨/١.

(٤١٢) البحر المحيط ٥٣٤/٣و ٢١٧/٦.

(٤١٣) البحر المحيط ١٧٥/٨.

(٤١٤) شرح الألفية ص ٥١٢ مخطوط.

(٤١٥) درة الغواص ص ١٠٨.

(٤١٦) شرح المقدمة الجزولية الكبير ٥٧٦/٢.

(٤١٧) شرح الجمل ١٦٧/١.

(٤١٨) الارتشاف ٣٥٤/١.

(٤١٩) التذييل والتكميل ٥/٢.

(٤٢٠) المغني ٣٦٦/٢.

(٤٢١) شرح الألفية ص ٥١٢ مخطوط.

(٤٢٢) الدر المصون ٣٧٢/٤.

(٤٢٣) انظر: مايجوز للشاعر في الضرورة ص ٢١٩.

(٤٢٤) شرح اللمع ٨١٩/١ و٢٢١ رسالة دكتوراه.

(٤٢٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٣٠٢/١.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(٤٢٦) الملخص في ضبط قوانين العربية ٢٨٠/١، ٢٨١.

(٤٢٧) البحر المحيط ٣٤/٣.

(٤٢٨) البحر المحيط ٢٩٧/٦.

(٤٢٩) البحر المحيط ١٧٥/٨.

(٤٣٠) التفسير الكبير للرازي ١٧٨/٨.

(٤٣١) الفاضل للمبرد ص ١١٣.

(٤٣٢) توضيح المقاصد ٧/٢، ٨ وانظر: الجني الداني ص ١٥٠، ١٧٠.

(٤٣٣) يريد اللغة القليلة جداً كعنعنة تميم نحو قولهم: « عن» مكان « أن» ، وتَلْتَلَةَ بَهْراء نحو قولهم: « تعلمون» بكسر الحرف الأول.

(٤٣٤) انظر الخصائص ١٢/٢.

(٤٣٥) انظر شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده ٤٥١/٤، ويلحظ أن حديث البغدادي هنا عن إبدال لام « أل» المعرفة ميماً ، ولكن يمكن الاستفادة من كلامه هذا على ماأشبهها ، فهذا الإبدال لغة قوم معروفين ولغة « أكلوني البراغيث» كذلك.

(٤٣٦) انظر البيان والتبيين ٢٠/١.

(٤٣٧) انظر آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث ص ٥٠، ويلحظ أن كلمة «المبرر» مولدة ، وأولى منها « المسوغ» ..

(٤٣٨) الأولى : الموازنة.

(٤٣٩) انظر نصوص من اللغات السامية ٧، ٧٩، ١٢١ صنعة د. رمضان عبد التواب وفصول في فقه اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ٩٩.

(٤٤٠) في البحث : الثانية وغيرتها إلى « الأصل» لتتناسب مع ما جاء في بداية الكلام.

(٤٤١) هذا مايراه الدكتور إبراهيم يوسف السيد، والحق أن اللغوي يفسر ويعلل ويستنبط الضوابط والقواعد، كما يفرع المسائل، ويضع اللوازم.

(٤٤٢) انظر كتاب بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها ٣٧/٣من إصدار كلية اللغة العربية بالرياض١٤١٣هـ ، من بحث للدكتور إبراهيم يوسف السيد بعنوان« اللهجات القديمة وبناء الجملة في العربية الفصحى ، وانظر أيضاً اللغة والنحو للدكتور حسن عون ص ٦١.

(٤٤٣) رقم ٧١.

(٤٤٤) رقم ١١٣.

(٤٤٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٣٠٢/١و١٥٨/٢.

(٤٤٦) رقم ٣.

(٤٤٧) المؤمنون:١.

(٤٤٨) البحر المحيط ٣٤/٣.

(٤٤٩) المائدة : ٧١.

(٤٥٠) البحر ٣/٥٣٤.

(٤٥١) البحر ٦/٢١٧.

(٤٥٢) الجنى الداني ص ١٧١.

(٤٥٣) ٢٣.

(٤٥٤) المغني ٢/٣٦٧.

(٤٥٥) المغني ٢/٣٦٦.

(٤٥٦) ٨٧.

(٤٥٧) الكشاف ٣/٤٣ حاشية(٣).

(٤٥٨) شرح الكافية الشافية ٢/٥٨٢و ٥٨٣.

(٤٥٩) الإسراء :٧١.

(٤٦٠) شواهد التوضيح ص ١٧٢.

(٤٦١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٨٧.

(٤٦٢) انظر بحث « لغة أكلوني البراغيث» في مجلة كلية الدراسات الإسلامية ببغداد العد د السادس ص ٢١٢و٢١٣.

(٤٦٣) الخصائص ٢/١٢

(٤٦٤) الاقتراح ص ١٧ ويلحظ أن الجمع بين العاطفين « بل» و« الواو» في قوله : « بل ولو خالفته » غير سائغ ، لم يرد في كلام الفصحاء، وكثر في كلام بعض العلماء وأصحاب الصحافة .

(٤٦٥) انظر: الخصائص ٢/١٢.

(٤٦٦) انظر : المفهم شرح صحيح مسلم ٢/١٠٩٩.

(٤٦٧) أي : المسموع.

(٤٦٨) درة الغواص ص ١٠٨.

(٤٦٩) انظر الكشاف ٣/١٧٤، ٤/٤٣٢.

(٤٧٠) شرح درة الغواص ص ١٥٢، ١٥٣.

(٤٧١) انظر فصول في فقه اللغة ص ١٠٠.

(٤٧٢) انظر مجلة كلية الدراسات الإسلامية ، بغداد ص ٢١٤، العدد السادس، بحث « لغة أكلوني البراغيث» .

(٤٧٣) انظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ٨٨.

(٤٧٤) انظر في أصول اللغة ٢/٢٠٩، ٢١٠(أعمال لجنة الأصول والقرارات التي أصدرها المجمع).

ثبت المصادر والمراجع

أولاً - المخطوطات:

١- **التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان** ، نسخة مصورة عن دار الكتب القومية في المكتبة المركزية بجامعة الإمام ج١ رقم ٧٣٢٢ ف و ج ٥ رقم ٧٣٢٦ف.

٢ - **شرح الألفية** لرضي الدين محمد بن علي بن يوسف الشاطبي الأنصاري ت ٦٨٤هـ. نسخة مصورة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام تحت رقم ٨٠٣٧ ف المجلد الأول.

٣ - **شرح كتاب سيبويه** لأبي سعيد السيرافي نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية في المكتبة المركزية بجامعة الإمام تحت رقم ١٣٧ نحو.

٤ - **كتاب الغريبين « غريب القرآن وغريب الحديث»** للهروي الجزء الثالث مخطوط بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام تحت رقم ٧٦٥٥ف.

ثانيًا - المطبوعات:

١- **آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث** لـ« د. خليل أحمد عمايرة - دار البشير- عمان(ط-١) ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

٢ - **أساس البلاغة** للزمخشري - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤١هـ.

٣ - **الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي**. تحقيق / طه عبد الرؤوف سعد- مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٤ - **الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين** للخالدين أبي بكر ت ٣٨٠هـ وأبي عثمان سعيد ت ٣٩٠هـ ابني هاشم تحقيق / د: السيد محمد يوسف - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر -القاهرة١٩٥٨م.

٥ - **الأغاني** لأبي الفرج الأصبهاني- دار الفكر.

٦ - **ألفية ابن مالك** في النحو والصرف، دار البصائر، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٨هـ.

٧ - **أمالي ابن الشجري**، ط-١، مطبعة دار المعارف العثمانية ١٣٤٩هـ.
٨ - **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** لابن هشام ، ومعه عدة السالك لمحمد محيي الدين ،دار الجيل (ط-٥) ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م .
٩ - **الأصول في النحو** لابن السراج تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة (ط-١) ١٤٠٥هـ.
١٠- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر** للدمياطي عناية علي محمد الضباع، مصر.
١١- **ارتشاف الضرب من لسان العرب** لأبي حيان تحقيق د. مصطفى النماس(ط-١) ١٤٠٨هـ مطبعة المدني.
١٢- **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
١٣- **إعراب الحديث النبوي** للعكبري دراسة وتحقيق د. حسن موسى الشاعر، وزارة الثقافة والشباب، الأردن ١٩٨١م.
١٤- **إعراب القرآن** لأبي جعفر النحاس تحقيق زهيرغازي زاهد ، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧هـ .
١٥- **الاقتراح في علم أصول النحو** للإمام السيوطي(ط-١) ١٣١٠هـ مطبعة دائرة المعارف، الهند.
١٦- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** لأبي البركات الأنباري، دار الفكر.
١٧- **إملاء ما منَّ به الرحمن** للعكبري« التبيان» (ط-١) ١٣٩٩هـ دار الكتب العلمية ، بيروت.
١٨- **البحر الزخار المعروف بمسند البزار** تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله (ط-١) مؤسسة علوم القرآن، بيروت، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة . ١٤٠٩هـ.
١٩- **البحر المحيط** لأبي حيان، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢٠- **البداية والنهاية** لابن كثير حققه ، د. أحمد أبو ملحم وزملاؤه، دار الكتب العلمية ، بيروت(ط-٥) ١٤٠٩هـ.
٢١- **البيان في غريب إعراب القرآن** لأبي البركات الأنباري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ.
٢٢- **البيان والتبيين** للجاحظ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون (ط-٤) مكتبة الخانجي، مصر ١٣٩٥هـ.
٢٣- **تاج العروس من جواهر القاموس** للزبيدي، المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٦هـ.
٢٤- **تاريخ الأمم والملوك** للطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار سويدان، بيروت.
٢٥- **التبصرة والتذكرة** للصيمري تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين (ط-١) ١٤٠٣هـ. دار الفكر دمشق، من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
٢٦- **التذييل والتكميل** في شرح التسهيل لأبي حيان مع شرح التسهيل للمرادي وشرح التسهيل للدماميني (ط-١)١٣٢٨هـ مطبعة دار السعادة، مصر.
٢٧- **التسهيل** لابن مالك تحقيق د. محمد كامل بركات، وزارة الثقافة، مصر ١٣٨٧هـ.
٢٨- **التصريح بمضمون التوضيح** للشيخ خالد الأزهري ، دار الفكر.
٢٩- تطابق العدد والجنس في اللغة العربية الفصحى - رسالة دكتوراه مقدمة من عبدالحميد الأقطش، كلية الفلسفة -٢- جامعة فريدرش- ألكسندر، ايرلانجن- تيرتيرج - ألمانيا الغربية سنة ١٩٨٦م.
٣٠- **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد** للدماميني تحقيق د. محمد المفدى(ط-١) ١٤٠٩هـ.
٣١- **التفسيرالكبير للرازي**(ط-٢) دار الكتب العلمية ، طهران.
٣٢- **تقريرات شريفة وتحقيقات رائقة منيفة على حاشية الصبان** للشيخ

إسماعيل الحامدي (ط-١) المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٠٥هـ.
٣٣- **تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك** للإمام السيوطي طبع ونشر مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة .
٣٤- **تهذيب اللغة** للأزهري، الجزء الثامن، تحقيق الأستاذ عبد العظيم محمود والأستاذ محمد علي النجار الدار المصرية للتأليف والنشر.
٣٥- **توضيح المقاصد** للمرادي تحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان (ط-٢) مكتبة الكليات الأزهرية .
٣٦- **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٧- **جمهرة الأمثال** لأبي هلال العسكري عناية محمد أبي الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش دار الجيل بيروت(ط-٢) ١٤٠٨هـ.
٣٨- **الجنى الداني في حروف المعاني** للمرادي تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل (ط-١) ١٤١٣هـ- دار الكتب العلمية بيروت.
٣٩- **حاشية الأمير على مغني اللبيب**، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه.
٤٠-**حاشية الخضري على شرح ابن عقيل**، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٩هـ .
٤١- **حاشية الصبان على شرح الأشموني** ، دار إحياء الكتب العلمية، مصر.
٤٢- **حاشية مصطفى الدسوقي على متن مغني اللبيب**،طبع ونشر عبدالحميد حنفي، مصر.
٤٣- **حاشية ياسين على التصريح** ، دار الفكر.
٤٤- **الحجة للقراء السبعة** للفارسي تحقيق بدر الدين قهوجي وزملائه، دار المأمون للتراث دمشق(ط-١) ١٤٠٤هـ.
٤٥- **الخلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل** لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي دار الرشيد للنشر، العراق ١٩٨٠م.
٤٦- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتاب العربي، بيروت. (ط-٣) ١٤٠٠هـ.

٤٧- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** للبغدادي ، دار صادر.
٤٨- **الخصائص** لابن جني تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت (ط-٢) .
٤٩- **الدرر اللوامع** للشنقيطي(ط-٢) دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
٥٠- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** للسمين الحلبي تحقيق د. أحمد محمد الخراط (ط-١). دار القلم للطباعة والنشر، دمشق ١٤٠٦هـ.
٥١-**درة الغواص في أوهام الخواص** للحريري، مكتبة المثنى.
٥٢- **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي** تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر، أربعة مجلدات.
٥٣- **ديوان أبي فراس الحمداني** جمع ونشر سامي الدهان، بيروت١٣٦٣هـ.
٥٤- **ديوان أبي قيس بن الأسلت**، جمع ودراسة وتحقيق د. حسن باجودة ، دار التراث القاهرة .
٥٥- **ديوان أبي نواس** تحقيق وشرح أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٢هـ.
٥٦- **ديوان أحيحة بن الجلاح** جمع ودراسة وتحقيق .د/ حسن محمد باجودة ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي.
٥٧-**ديوان امرىء القيس**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم(ط-٤) دار المعارف ، القاهرة .
٥٨- **ديوان أمية بن أبي الصلت** جمع ودراسة وتحقيق د.عبد الحفيظ السطلي- دمشق.
٥٩- **ديوان أوس بن حجر**، دار صادر بيروت.
٦٠- **ديوان البحتري** تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي (ط-٣) دار المعارف.
٦١- **ديوان بشار بن برد** عناية الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٦م.
٦٢- **ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي** تحقيق / محمد حسن الأعظمي، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٠م.

٦٣- **ديوان الشريف الرضي**، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٣هـ.
٦٤- **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**، تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت ١٣٧٨هـ.
٦٥- **ديوان عروة بن الورد**- دار صادر، بيروت.
٦٦- **ديوان الفرزدق**، دار صادر، بيروت.
٦٧- **ديوان مجنون ليلى** جمع وتحقيق وشرح عبدالستار فراج، دار مصر للطباعة.
٦٨- **ديوان الهذليين**، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٥هـ.
٦٩- **ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان** جمعه وحققه صلاح الدين المنجد (ط-١) ١٩٨٢م دار الكتاب الجديد بيروت.
٧٠- **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب** لأبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٩هـ.
٧١- **سر صناعة الإعراب** لابن جني دراسة وتحقيق. د/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق(ط-١) ١٤٠٥هـ.
٧٢- **سنن أبي داود** عناية الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار إحياء السنة النبوية.
٧٣- **سنن ابن ماجه** عناية الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٤- **سنن الترمذي** حققه وصححه عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر مكتبة عبد المحسن الكتبي، المدينة المنورة.
٧٥- **سنن سعيد بن منصور** دراسة وتحقيق د. سعد بن عبد الله آل حُمَيِّد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض (ط-١) ١٤١٤هـ
٧٦- **السنن الكبرى للإمام النسائي** تحقيق د. عبد الغفار البنداري (ط- ١) دار الكتب العلمية ١٤١١هـ.
٧٧- **سنن النسائي** «المجتبى»، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر(ط١) ١٣٨٣هـ.

٧٨- **شرح الأشموني بحاشية الصبان** ،دار إحياء الكتب العربية ، مصر.
٧٩- **شرح ألفية ابن معط**، لابن جمعة الموصلي تحقيق د. علي موسى الشملي(ط-١) ١٤٠٥هـ مكتبة الخانجي.
٨٠- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ومعه منحة الجليل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل.
٨١- **شرح التسهيل** لابن مالك تحقيق د. عبد الرحمن السيد ود. محمد المختون، هجر للطباعة والنشر (ط-١) ١٤١٠هـ.
٨٢- **شرح الجمل** لابن عصفور، تحقيق صاحب أبو جناح ، بغداد ١٤٠٠هـ.
٨٣- **شرح درة الغواص في أوهام الخواص** للشهاب الخفاجي، استانبول١٢٩٩م.
٨٤- **شرح الشافية** للجاربردي، ضمن مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، عالم الكتب(ط-٣) ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م بيروت.
٨٥- **شرح شافية ابن الحاجب** للرضي عناية محمد نور الحسن وزملائه، دار الكتب العلمية ، لبنان ١٣٩٥هـ.
٨٦- **شرح شذور الذهب** لابن هشام تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد الشاويش، المكتب الإسلامي (ط-٢) ١٤٠٣هـ بيروت.
٨٧- **شرح الشواهد الكبرى** للعيني على هامش الخزانة .
٨٨- **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ** لابن مالك تحقيق عدنان الدوري، مكتبة العاني، بغداد ١٣٩٧هـ.
٨٩- **شرح قطر الندى وبل الصدى** لابن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ط-١١) مطبعة السعادة ١٣٨٣هـ.
٩٠- **شرح الكافية الشافية** لابن مالك تحقيق د. عبد المنعم هريدي (ط-١) دار المأمون للتراث ١٤٠٢هـ. من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
٩١- **شرح الكافية للرضي**، دار الكتب العلمية بيروت (ط-٣) ١٤٠٢هـ.
٩٢- **شرح كتاب سيبويه** لأبي سعيد السيرافي ، الجزء الثاني- حققه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م.

٩٣- **شرح اللمع لابن برهان** تحقيق د. فايز فارس(ط-١) الكويت١٤٠٤هـ.
٩٤- **شرح اللمع للباقولي** تحقيق د. إبراهيم بن محمد أبو عباة «رسالة دكتوراه» في جامعة الإمام ١٤٠٤-١٤٠٥هـ.
٩٥- **شرح اللمع للثمانيني** تحقيق . فتحي علي حسنين«رسالة دكتوراه» في جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية ، القاهرة .
٩٦- **شرح المفصل لابن يعيش**، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي،القاهرة
٩٧- **شرح المقدمة الجزولية الكبير للشلوبين** دراسة وتحقيق د. تركي العتيبي، مكتبة الرشد، الرياض، (ط-١) ١٤١٣هـ .
٩٨- **شفاء العليل في إيضاح التسهيل** للسلسيلي دراسة وتحقيق د. الشريف عبد الله الحسيني البركاتي(ط-١) مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة١٤٠٦هـ.
٩٩- **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح** لابن مالك تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي(ط-٣) ١٤٠٣هـ عالم الكتب.
١٠٠- **الصحاح** للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت(ط-٢) ١٣٩٩هـ.
١٠١- **صحيح ابن خزيمة** تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي.
١٠٢- **صحيح الجامع الصغير** تأليف محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي(ط-٢) ١٣٩٩هـ.
١٠٣- **صحيح مسلم بشرح النووي** نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .
١٠٤- **عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك** . انظر أوضح المسالك.
١٠٥- **العقد الفريد** لابن عبد ربه تحقيق محمد سعيد العرياني، دار الفكر، بيروت.
١٠٦- **الفائق في غريب الحديث** للزمخشري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي(ط-٢) مطبعة عيسى البابي ١٩٧٠م.

١٠٧-**الفاضل** للمبرد تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٧٥هـ.

١٠٨- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** لابن حجر العسقلاني، عناية الشيخين محمد فؤاد عبد الباقي وعبد العزيز بن باز، دار الفكر.

١٠٩- **فصول في فقه العربية** للدكتور رمضان عبد التواب(ط-١) ١٩٧٣م دار الحمامي للطباعة - القاهرة .

١١٠- **في أصول اللغة** « مجموعة القرارات التي أصدرها المجمع اللغوي من الدورة ٢٩ إلى الدورة ٣٤ في أقيسة اللغة وأوضاعها العامة (ط١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م).
ومن الدورة ٣٥ إلى الدورة ٤١ أخرجها وضبطها وعلق عليها محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي(ط-١) ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأحمدية - القاهرة .

١١١- **في أصول النحو** للأستاذ سعيد الأفغاني(ط-٣) مطبعة جامعة دمشق.

١١٢- **في اللهجات العربية** د. إبراهيم أنيس(ط-٤) مكتبة الأنجلو المصرية١٩٧٣م.

١١٣-**الكتاب لسيبويه**، المطبعة الأميرية ببولاق(ط-١) ١٣١٦هـ .

١١٤- **الكتاب لسيبويه** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب(ط-٢) ١٩٧٧م.

١١٥- **كتاب الأمثال** لأبي عبيد القاسم بن سلام عناية الدكتور عبدالمجيد قطامش دار المأمون للتراث دمشق (ط-١) ١٤٠٠هـ.

١١٦- **كتاب السبعة في القراءات** لابن مجاهد تحقيق د. شوقي ضيف (ط-٢) دار المعارف.

١١٧- **كتاب الشعر** لأبي علي الفارسي تحقيق وشرح د. محمود محمد الطناحي(ط-١) ١٤٠٨هـ. مطبعة المدني، الناشر مكتبة الخانجي.

١١٨- **الكشاف** للزمخشري عناية مصطفى حسين أحمد، دار البيان للتراث، القاهرة (ط-٣)١٤٠٧هـ.

١١٩- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها** وحججها لمكي القيسي تحقيق د. محيي الدين رمضان (ط-٢) بيروت ١٤٠١هـ.

١٢٠- **لسان العرب** لابن منظور ، دار صادر بيروت.

١٢١- **اللغة والنحو دراسات تاريخية وتحليلية ومقارنة** تأليف د. حسن عون(ط-١) ١٩٥٢م مطبعة رويال الإسكندرية .

١٢٢- **لغة يتعاقبون فيكم ملائكة بين ابن مالك والجمهور** تأليف د. فهمي حسن النمر(ط-١) ١٤١١هـ مطبعة الحسين الإسلامية .

١٢٣- **اللباب في علل البناء والإعراب** لأبي البقاء العكبري الجزء الأول تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق وبيروت(ط١)١٤١٦هـ.

١٢٤- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية** تأليف د. عبده الراجحي، دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.

١٢٥- **اللهجات العربية نشأة وتطوراً** د. عبد الغفار حامد هلال(ط٢)١٤١٠هـ.

١٢٦- **ما يجوز للشاعر في الضرورة** للقزاز القيرواني تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادي ، الناشر: دار العروبة بالكويت بإشراف دار الفصحى بالقاهرة ، مطبعة المدني.

١٢٧- **المثنى لأبي الطيب اللغوي** حققه وعلق عليه: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.

١٢٨- **مجاز القرآن** لأبي عبيدة عناية د. محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي، مصر.

١٢٩- **مجمع الأمثال** للميداني عناية الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد، دار القلم، بيروت.

١٣٠- **المحتسب** لابن جني تحقيق علي النجدي ناصف وزملائه، دار سزكين للطباعة والنشر (ط-٢) ١٤٠٦هـ.

١٣١- **المحرر الوجيز** لابن عطية الجزء الحادي عشر تحقيق المجلس العلمي بمكناس ١٤٠٨هـ.

١٣٢- **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة** لابن سيدة تحقيق مصطفى السقا ود/ حسين نصار، (ط-١) مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٧٧هـ.

١٣٣- **مختصر في شواذ القراءات** من كتاب البديع لابن خالويه عناية برجشتراسر مكتبة المثنى، القاهرة .

١٣٤- **المذكر والمؤنث** لأبي بكر ابن الأنباري تحقيق طارق الجنابي، مطبعة العاني ، بغداد(ط-١) ١٩٧٨م.

١٣٥- **المذكر والمؤنث** لأبي حاتم السجستاني، تحقيق د. عزة حسن، دار الشرق العربي ، بيروت.

١٣٦- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** للإمام السيوطي عناية محمد أبي الفضل إبراهيم وزملائه، دار إحياء الكتب العلمية.

١٣٧- **المسائل البصريات** للفارسي تحقيق د. محمد الشاطر، مطبعة المدني(ط-١) ١٤٠٥هـ.

١٣٨- **المسائل المشكلة « البغداديات»** للفارسي تحقيق صلاح الدين السنكاوي مطبعة العاني، بغداد.

١٣٩- **المساعد على تسهيل الفوائد** لابن عقيل تحقيق د. محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (ط-١) ١٤٠٢هـ.

١٤٠- **المستقصى في أمثال العرب** للزمخشري (ط-١) مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٨١هـ.

١٤١- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ،المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دار صادر، بيروت.

١٤٢- **مشكل إعراب القرآن** لمكي القيسي تحقيق ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق.

١٤٣- **معاني القرآن للفراء** ،عالم الكتب، بيروت (ط-٢) ١٩٨٠م.

١٤٤- **معاني القرآن للأخفش** تحقيق د. هدى قراعة(ط-١) مطبعة المدني، القاهرة١٤١١هـ.

١٤٥- **معاني القرآن وإعرابه للزجاج** تحقيق عبد الجليل شلبي(ط-١) عالم الكتب بيروت ١٤٠٨هـ.

١٤٦- **معجم البلدان** لياقوت الحموي، دار صادر بيروت ١٣٧٤هـ.

١٤٧- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** تأليف عمر رضا كحالة ، دار اللواء للنشر والتوزيع، مؤسسة الرسالة بيروت.

١٤٨- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** لابن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة .

١٤٩- **المفهم شرح صحيح مسلم للقرطبي** ، تحقيق أ.د. الحسيني أبو فرحة وزملائه، نشر دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت (ط-١) ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٥٠- **المقتصد في شرح الإيضاح** لعبد القاهر الجرجاني تحقيق د. كاظم المرجان، دار الرشيد للنشر ، العراق.

١٥١- **المقتضب للمبرد** تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

١٥٢- **المقدمة الجزولية**، تحقيق د. شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى ، مصر (ط-١)١٩٨٨م.

١٥٣- **الملخص في ضبط قوانين العربية** لابن أبي الربيع تحقيق ودراسة د. علي بن سلطان الحكمي(ط-١) ١٤٠٥هـ.

١٥٤- **منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل** لمحمد محيي الدين، انظر شرح ابن عقيل.

١٥٥- **نتائج الفكر في النحو للسهيلي** تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع.

١٥٦- **نحو الفعل** تأليف أحمد عبدالستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

١٥٧- **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري عناية علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية ، بيروت.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٥٨- **نصوص من اللغات السامية مع الشرح والتحليل والمقارنة** صنعة د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٩م.

١٥٩- **النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري** تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت (ط-١) ١٤٠٧هـ.

١٦٠- **النهاية في غريب الحديث والأثر** لابن الأثير تحقيق د. محمودمحمد الطناحي وطاهر الزاوي، أنصار السنة المحمدية، لاهور، باكستان.

١٦١- **النوادر في اللغة** لأبي زيد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت(ط-٢) ١٣٨٧هـ.

١٦٢- **همع الهوامع شرح جمع الجوامع** للإمام السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

١٦٣- **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** للثعالبي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.

ثالثًا - المجلات:

١- بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، من إصدار كلية اللغة العربية بالرياض الجزء الثالث ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٢ - مجلة كلية الدراسات الإسلامية ببغداد العدد السادس ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، مطبعة اليرموك، بغداد.

٣ - مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الثالث.